يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

مع الملحق الاسبوعي

جريدة يومية

* الجمعة ١ آذار ١٩٨٥، الموافق ٨ جمادي الثاني ١٤٠٥ هـ *
* العدد ٤١/٢٤٧ * ٨ صفحات * الثمن : ٢١٠ شيكل *
Vol. 247/41 - 1.3.1985 - Price: 210 Shekel

"אל-אתיחאד"
AL-ITTIHAD
המחיר 210 שקל

القدمة الاولى في حملة الاشتراكات
(ص ٣)

كلمة الاتحاد

اشتدي أزمة تنفرجي !

يزداد الأمل في امكانية وأد المؤامرة الجديدة، وهي في مهدها، بازدياد معارضة صاحب القضية الأول لها - ذلك الذي يريدون تمرير مؤامرتهم على جثته الهامدة - الشعب العربي الفلسطيني. ولكن المتآمرين، في سباتهم المحموم مع الزمن، يحاولون ان يتجاوزوا هذه المعارضة الى فرض واقع جديد يجرون اليه ملك الاردن (وفلسطينيي «ديفيدبوت» و«الفجر» وميخاري «وتد») مستغلين الاوهام والترددات وغير ذلك من خلافات جانبية وعربية أدت الى شق صفوف المنظمة الفلسطينية - م.ت.ف الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني صاحب القضية الأول.

يقيناً ان توالي التصريحات الحازمة في رفض «مبادرة مبارك» المؤامرة، التي جاءت وتجيء من قادة م.ت.ف. بعد تصريحات وقرارات قادة «التحالف الديمقراطي» واجتماع الأحزاب الشيوعية في المشرق العربي وكافة فصائل ودول حركة التحرر الوطني العربية، تسحب «الشرعية» الفلسطينية والعربية من تحت اقدام الكامب ديفيديين الجدد والقدامى. ولكنها في الوقت نفسه - وهذا ما نتمناه ونعمل في سبيله - تنشر أجواء جديدة مناسبة لاعادة الوحدة الى الصف الوطني الفلسطيني، في اطار م.ت.ف. ولاعادة وحدة الصف التحرري العربي، الفلسطيني - العربي التحرري، في اطار جبهة الصمود والتصدي. ومن حقنا، في هذا المجال، ان نعلق آمالاً كبيرة على تحركات الرئيس اليمني الديمقراطي وعلى التوجهات المخلصة نحو القيادة الوطنية السورية ان تزيل، من جهتها، ما بقي من عقبات دون ذلك. اما قيادة م.ت.ف. فيكفينا، أملاً فيها، ان نعتبر تصريح محمد ملحم تعبيراً عن موقفها الشامل والشامخ، وذلك في قوله جمع ان م.ت.ف تنزف دماً إلا أنها لم تمت ولم تستسلم !.

ويعزز تفاؤلنا ما نراه من عدم انجرار الرأي العام الاسرائيلي، هذه المرة، وراء أوهام «السلام» القائم على «استسلام الفلسطينيين» كما انجر في المرة الأولى - في أواخر العام ١٩٧٧. فقد اصبح الرأي العام الاسرائيلي، ايضا، غنياً بخيبات الأمل خصوصاً وهو خارج، ينزف دماً ولقمة، من («الاتحاد»)

● البقية على ص ٣ ع ٥ ●

ملحم وأبو جهاد : م.ت.ف ترفض رفضاً قاطعاً مبادرة مبارك

● اننا ننزف دماً ولكننا لم نمت ولن نستسلم ! ● بيان رسمي من م.ت.ف في رفض (٢٤٢) ●

● عمان - أعلن خليل الوزير (أبو جهاد)، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» والقائد العام المساعد لقوات الثورة الفلسطينية، أن منظمة التحرير الفلسطينية ترفض رفضاً قاطعاً ونهائيا اقتراحات الرئيس المصري حسني مبارك بشأن

● البقية على ص ٢ ع ٣ ●

إعتداء على طلبة القدس بجريرة «التصدي لكهانا»!

● في جامعة القدس، امس (صورة خاصة) ●

● القدس - لمراسلنا الطلابي جابر عساقلة - قامت قوات كبيرة من الشرطة (الخيالة) وحرس الحدود، امس الخميس، باعتداء وحشي على الطلاب العرب واليهود الدمقراطيين في الجامعة العبرية في القدس لدى تصديهم للفاشي مئير كهانا وزمرته على المدخل الرئيسي للجامعة، في جبل «المكبر».

وكان كهانا وزمرته تجمعوا، بترخيص من الشرطة، امام مدخل الجامعة. وبدأ كهانا يبث سمومه وتحريضه على الطلاب العرب واستفزازهم. وتصدى له مئات الطلاب العرب والدمقراطيين والمناهضين للفاشية وهتفوا الشعارات المنددة بالفاشية. ويبدو ان هذا لم يرق لزمرة كهانا التي بدأ افرادها برمي الحجارة على المناهضين لهم، وبدل ان تقوم الشرطة بردعهم واعتقالهم قامت بتنفيذ اعتداء فظ على المناهضين للفاشية وقامت بتفريقهم مستخدمة القوة والحجارة ثم اعتقلت (١٥) طالبا منهم.

وعلى الفور قام عشرات الطلاب الدمقراطيين، يهود وعرب، بالاعتصام امام مكتب عميد الطلبة. وقام وفد عنهم بمقابلته طارحا امامه مطالب المعتصمين التي تلخصت في مطالبة العميد وادارة الجامعة باستنكار تصرف الشرطة وبالتدخل لاطلاق سراح الطلاب المعتقلين. الا ان عميد الطلبة رفض المطالب بحجة ان التجمع الكهاني جرى خارج الحرم الجامعي.

وواصل الطلاب اتصالاتهم مع الجهات ذات العلاقة من اجل اطلاق سراح زملائهم. ثم أقدموا على الاعتصام في مركز شرطة القدس. بينما قام محامي منظمة الطلاب العامة ومحامي حركة «كامبوس»، عاموس غيغون، باجراء الاتصالات مع الجهات المختصة لاطلاق سراح المعتقلين. وبالمقابل اوفد المعتصمون امام مركز شرطة القدس وفدا عنهم لمقابلة المسؤولين في مركز الشرطة ومطالبتهم باطلاق سراح زملائهم. ولم يبرحوا اماكنهم حتى تم اطلاق سراح جميع المعتقلين بكفالات مالية.

«الجبهة» ترفض مبادرة مبارك

● مبادرة مبارك التصفوية خطة مفسودة ومرفوضة تمنع الوصول الى السلام العادل ● فلنر : «المبادرة» مؤامرة على السلام العادل والشامل والثابت ●

● عكا - لمراسلنا محمود ابو شنب - رفضت الادارة الموسعة للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في اجتماعها المنعقد في عكا أمس (الخميس)، مبادرة الرئيس المصري حسني مبارك. وأعلنت انها ترى فيها «خطة مفسودة ومرفوضة تخرب وتمنع الوصول الى السلام العادل الاسرائيلي - الفلسطيني والاسرائيلي - العربي».

وجاء في القرار: «ان خطة مبارك، بدعم امريكي، هي استمرار لاتفاق «كامب ديفيد» الذي في أساسه تنكر كامل للحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني وتنكر للممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني - م.ت.ف. لقد ثبت اننا صدقنا عندما عارضنا في حينه اتفاق «كامب ديفيد». لم نر ولا نرى الان فيه اتفاق سلام وذلك، اولاً وقبل كل شيء، بسبب تنكره لحقوق الشعب العربي الفلسطيني. اننا نعارض اليوم ايضاً، خطة مبارك - ريغن - حسين، وكل خطة لا تتضمن الاعتراف بالحقوق القومية العادلة للشعب العربي الفلسطيني بما في ذلك حقه في اقامة دولة وطنية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية.

وان ادارة الجبهة تقرر ما يلي: هنالك طريق وحيد للسلام - انعقاد مؤتمر دولي للسلام تحت رعاية هيئة الامم المتحدة وباشتراك م.ت.ف. واسرائيل وبقية الدول العربية المرتبطة بالنزاع وكذلك الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة. فقط بانسحاب اسرائيل من كل المناطق التي احتلتها منذ ١٩٦٧ وباقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل. فقط بالتفاوض مع الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني - م.ت.ف يمكن اقامة السلام الشامل والعادل والثابت في الشرق الاوسط. كل المشاريع المطروحة تحت وصاية الولايات المتحدة فقط تخرب وتعرقل الوصول للسلام. ولذلك ومن أجل السلام والامن للشعب الاسرائيلي والشعب الفلسطيني فاننا ندعو كل انصار السلام في اسرائيل الى رفض خطة مبارك والنضال من اجل سلام حقيقي بين شعب اسرائيل وبين الشعب الفلسطيني».

وكان رئيس مجلس الجبهة، النائب ماير فلنر علق في كلمته في الاجتماع على مبادرة مبارك فقال: «مبادرة مبارك ليست مبادرة سلام بل تآمر على السلام العادل والشامل والثابت. ان السلام بدون دولة فلسطينية وبدون منظمة التحرير الفلسطينية وبدون انسحاب اسرائيل من المناطق التي احتلتها منذ ١٩٦٧ وبدون الاتحاد السوفييتي وبدون مؤتمر دولي ليست مبادرة سلام بل موجهة لتصفية القضية الفلسطينية وفرض الهيمنة الامريكية في الشرق الاوسط والى خطر حرب ضد سوريا. ولهذا فانه يجب، باسم السلام، معارضة مؤامرة «كامب ديفيد رقم (٢)».

هذا وتم في الاجتماع بحث الاستعدادات لانتخابات الهستدروت وانتخاب نواب لرئيس مجلس الجبهة وسكرتارية لادارة الجبهة مؤلفة من ٢٩ عضواً (التفاصيل الكاملة في عدد «الاتحاد» القادم).

بين أورشليم والقاهرة - حانا ومانا!

شريط «الصور المتحركة» مِمَّ يركضون وماذا يطبخون

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» السياسي - تكشف المحادثات الإسرائيلية - المصرية السياسية، المكثفة وعالية المستوى وما يرافقها من تحركات عربية وامريكية ان محاولات فرض ما يسمى بمبادرة مبارك على الشعب الفلسطيني والمنطقة تدخل، في هذه الأيام، مرحلة متقدمة وخطرة.

فلما تم ثمان واربعون ساعة على مبادرة مبارك، حتى بدأ مسؤولون مصريون وإسرائيليون عالو المستوى يتوافدون على كل من القاهرة والقدس.

فحضر مستشار الرئيس المصري الخاص واحد مهندسي كامب ديفيد، اسامة الباز، خفية الى القدس في ساعة متأخرة من مساء الثلاثاء الماضي، وتلاه، يوم الأربعاء، وكيل وزارة الخارجية المصرية، عبد الحليم بدوي، الذي نقل رسالة خاصة من الرئيس المصري الى رئيس

● البقية على ص ٢ ع ١ ●

الاضراب يعم السلطات المحلية العربية

● الداخلية تتصل بلجنة الرؤساء ● استمرار الاضراب في عدة سلطات محلية حتى يتم تحرير مستحقاتها ●

● حيفا - لمحرر الشؤون البلدية - تواصل السلطات المحلية العربية، اليوم الجمعة، الاضراب المفتوح عن العمل الذي كانت بدأته أمس (الخميس) احتجاجاً على عدم تحرير الاموال التي وعد رئيس الحكومة بتحريرها.

وعمّ الاضراب جميع السلطات المحلية العربية في مناطق الجليل وحيفا وعكا والمثلث. وهذه الشمولية فاجأت السلطات المسؤولة وخاصة الداخلية التي سارعت، ممثلة بمديرها العام حاييم كوبارسكي، الى اجراء اتصال مع نائب رئيس مركز السلطات المحلية ورئيس مجلس جت المحلي السيد أحمد ابو عصبة وادعى كوبارسكي بأن تأخير تحرير الاموال للسلطات المحلية العربية جرى بشكل غير مقصود وتقع اسبابه على عاتق غالبية السلطات المحلية العربية التي لم تقم حتى الان - على حد تعبيره - بتعبئة النماذج التي ارسلتها اليها الداخلية والتي يتعهد بموجبها كل رئيس مجلس محلي بعدم تجاوز الميزانية المحررة لمجلسه وعدم تنفيذ اي مشروع مالم تتوفر الاموال لذلك. الى غير ذلك من التعهدات.

وابلغنا رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، السيد ابراهيم نمر حسين، الذي نقل الينا بتفاصيل الاتصال الهاتفي بين كوبارسكي وأبو عصبة، بأن حاكم اللواء الشمالي كينغ طلب منه، أمس، دعوة جميع رؤساء السلطات المحلية العربية، الذين لم يقوموا حتى الان بتعبئة النماذج، للتوجه الى مكتبه في «نتسيرت عيليت» لتوقيع التعهدات وذلك قبل الساعة العاشرة من صباح اليوم (الجمعة) حتى يتم له (كينغ) ارسال النماذج الى وزارة الداخلية في القدس، على ان يتم تحرير الاموال بعد غد الاحد.

واضاف نمر حسين ان السلطات المحلية في منطقة حيفا قامت بتعبئة النماذج المذكورة منذ اسبوعين، وان من المتوقع تحرير الاموال لها اليوم (الجمعة).

وفي اثناء ذلك، قال نمر حسين، ستواصل السلطات المحلية العربية الاضراب حتى يتم تحرير كل مستحقاتها.

● رابطة الجامعيين في الناصرة تؤيد الاضراب ●

واعلنت اللجنة التنفيذية لرابطة الجامعيين في الناصرة، امس الاول الاربعاء، عن تضامنها الكامل مع السلطات المحلية العربية في اضرابها. وارسلت اللجنة التنفيذية امس ببرقيات الى وزارة الداخلية ولجنة الداخلية في الكنيست ولجنة الرؤساء حول الموضوع. كما ارسلت برقية مماثلة الى بلدية الناصرة ونقابة العاملين فيها.

أسعار الدولار الامريكي

● دولار من البنك - ٧٨١،٤٩ ش
● دولار رسمي («يتسيغ») - ٧٦٥،٠٣ ش
● دولار للمسافرين - ٩٠٧،٥٠ ش
● دولار «أسود» - ٨٩٠ ش

قداس وجناز الاربعين

ارملة الفقيد ونجله رجائي وعموم آل عصفور وخليف ومنصور ووهبه والرياوة وانسباؤهم في الوطن والمهجر يدعون الاهل والاقارب والاصدقاء للاشتراك معهم في قداس وجناز الاربعين راحة لنفس الفقيد الغالي طيب الذكر

اميل حنا عصفور

(ابو رجائي)

وذلك في تمام الساعة التاسعة من صباح يوم السبت الموافق ٨٥/٣/٢ في كنيسة الروم الارثوذكس في عكا

لا اراكم الله مكروها بعزيز

تعزية

«من آمن بي ولو مات فسوف يحيا»

فؤاد سعود معوض وعائلته وآل سابا وطبر وصباغ ينعون اليكم بمزيد الحزن والاسى المرحومة

جورجينا منير معوض (سابا)

عن عمر يناهز الثانية والستين

وسيشيع جثمانها الطاهر من كنيسة مار يوحنا الانجيلي في شارع الخوري في حيفا، في الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر اليوم الجمعة (٨٥/٣/١).

● لا اراكم الله مكروها بعزيز ●



غلاء بنسبة ٦ - ٣٦٪

● حيفا - ارتفعت، ابتداء من منتصف الليلة الماضية، أسعار جميع السلع والمواد غير المسندة بنسبة متوسطها ٧٪. وقد ارتفعت غالبية الاسعار بنسبة ٥٪ حسب قرار «اللجنة المختصة» المشتركة لاطراف «الصفقة الشاملة». وارتفعت اسعار ٩٠ سلعة، غالبيتها سلع غذائية، بنسب تراوحت بين ٦ - ٣٦٪. ويبرز بين هذه السلع: الكاكاو (٣٦٪) «نيس كافيه» (١٧٪) سكر (١٥،٥) السجائر (١٠،٥٪) الكبريت (١٢،٥٪).

فصل ٤٤٦ عاملاً من «آتا» وخطر الاغلاق ما زال قائماً

● حيفا - من سميح صباغ - شهد مصنع «آتا»، صباح أمس، أقسى الايام على اثر تسليم ادارة المصنع رسائل فصل لـ ٤٤٦ عاملاً هم في غالبيتهم من العاملين القدامى حتى ان قسماً منهم بكى بكاءً مراً على المصير الذي آل اليه. وعلت هتافات الاحتجاج المنددة بالحكومة والهستدروت ولجنة العاملين. وبين المفصولين (١٠٠) عامل عربي.

وقد جاءت عملية الفصل هذه في اطار خطة «الأشفاء»، التي تمت بين أصحاب المصنع والحكومة وبين لجنة العاملين التي وضعت في موقف لا خيار فيه: اما اغلاق المصنع أو فصل قسم من العاملين.

هذا، في الوقت الذي حظي فيه مديرو العمل في «آتا»، من مجموعة «ايزنبرغ» بمرتبات خيالية تكفي لتشغيل عشرات العاملين - كما صرح لي عضو سكرتاريا لجنة العمال يتسحاق روتشليد.

وقد صادق قاضي المحكمة المركزية في حيفا «بار»، مساء أمس، على قرارات الفصل التي تمت. وقرر استمرار تشغيل المصنع حتى نهاية الشهر الجاري على ان يعمل مدير المصنع اليعزر بيليج، على ايجاد مستثمرين حتى ذلك التاريخ، والا فان خطر اغلاق المصنع، الذي تمده الحكومة بمبلغ (٧٥٠) الف دولار شهرياً، يظل قائماً ويصبح وشيك التنفيذ.

ورداً على قرارات الفصل وقرار القاضي بار أجاب رئيس لجنة عمال «آتا» بنحاس لحروب: اننا نعيش بشرط لشهر آخر. وقال: لم يتركوا أمامنا خياراً آخر فإما اغلاق المصنع وإما فصل مئات العاملين، وكارثة أهون من كارثة.

بين اورشليم والقاهرة

● تتمة من الصفحة الاولى ●

الوزراء، بيرس.

وصباح امس الخميس وصل الجنرال ابراهام تمير، مدير مكتب رئيس الوزراء، الى القاهرة حاملاً رسالة خاصة من بيرس الى مبارك. وقد انضم تمير الى وزير الطاقة، شاحل، الذي وصل في مستهل الأسبوع الجاري الى القاهرة في زيارة رسمية واجتمع خلالها مع مبارك ورئيس وزرائه، حسن علي،ومع وزير الخارجية، عصمت عبد المجيد.

ويشتم من تصريحات رئيس الوزراء، بيرس، الذي رحب بالمبادرة بلا تحفظ بعد اجتماعه بالباز والبدوي، يومي الثلاثاء والأربعاء الماضيين، ورأى فيها تحولاً ايجابياً وقال انه مستعد للتفاوض مع الأردن وفلسطينيين لا يمثلون المنظمة، ومن تصريحات المسؤولين المصريين والتفاؤل الذي يتحدث عنه الرئيس المصري، ومن التحركات السياسية المكثفة الجارية،يشتم من كل هذا ان الطرفين كانا على اتفاق مسبق حول المبادرة وسيناريو المباحثات المقترحة. وكان بيرس قد اوضح ان حكومته تلقت من مصر كل التوضيحات المطلوبة وخصوصاً فيما يتعلق باشتراك الفلسطينيين، في المفاوضات المقترحة.

وادلى الجنرال تمير، بعد ظهر امس الخميس، بحديث نقلته الإذاعة الإسرائيلية قال فيه ان مبادرة مبارك ايجابية جداً وتشكل منفذاً هاماً على طريق المفاوضات. وكشف تمير انه سيمكث بضعة ايام في العاصمة المصرية، الأمر الذي يدفع الى التكهن بان المبعوث الإسرائيلي يضع اللمسات الأخيرة مع المسؤولين المصريين لترتيب لقاء بين مبارك وبيرس خلال الأيام القليلة القادمة.

ومن الجدير بالذكر ان الملك حسين سيصل هو أيضاً في السادس من آذار الجاري الى مصر لاجراء محادثات مع الرئيس مبارك قبل قيام الاخير بمغادرة بلاده في التاسع من آذار في زيارة الى واشنطن وعدد من الدول الاوروبية الغربية. فهل ستشهد الايام القليلة القادمة بداية المفاوضات الاسرائيلية - الأردنية المباشرة برعاية امريكية - مصرية.

هذا ونقلت وكالة الانباء الفرنسية، في نبأ لها أمس من القاهرة ان مساعد وزير الخارجية الامريكية في عهد الرئيس كارتر، هارولد ساندروز، قابل الرئيس المصري، أول امس الاربعاء، وأكد ناطق مصري قيام اللقاء، وذكر انه جرى خلاله تناول الوضع في الشرق الاوسط في اعقاب التطورات الاخيرة التي طرأت عليه.

ويزور القاهرة اليوم، أيضاً مساعد وزير الدفاع الامريكي، وليام هوارد تافت، واكدت ان المصادر المصرية الرسمية ان تافت اجتمع برئيس الاركان المصري، اللواء ابراهيم العرابي، وان الاثنين تناولا القضايا التي تهم البلدين».

●● شمير وليفي يعارض وفايتسمان يؤيد

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية من لاهاي في هولندا ان وزير الخارجية يتسحاق شمير، ابلغ الصحفيين ان حكومته تعارض معارضة تامة كل مفاوضات تشترك فيها منظمة التحرير الفلسطينية.

ونقل صوت اسرائيل، أمس، ان وزير الاسكان من «الليكود»، دافيد ليفي، وصف مبادرة مبارك بالمصيدة. ودعا الى رفضها.

واعلن ان الحكومة ستشيد في المناطق (المحتلة) ١٤٠٠ وحدة سكن جديدة وثلاث بلدات للاستيطان. وقال ان تغييرا سيطرأ قريباً على مدينة الخليل، مشيرا بذلك الى احتمال تكثيف الاستيطان في المدينة ذاتها وحولها.

وان ما يلفت الانتباه ان الوزير بلا وزارة، فايتسمان، كان الوحيد من بين المسؤولين الاسرائيليين الذي لم يستبعد بصورة مسبقة اشتراك شخصيات فلسطينية في المباحثات تتطابق آراؤها والمنظمة.

لجنة الداخلية البرلمانية في أول زيارة لها الى الناصرة:

زيّاد يطلع اللجنة على أوضاع الناصرة ومشاكلها

● شيلانسكي يعلّق : «الحكي مش متل الشوف» ●

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة - قامت لجنة الداخلية التابعة للكنيست، امس (الخميس)، بأول زيارة لها منذ قيام الدولة الى مدينة الناصرة. وحلت ضيفة على البلدية. وقامت بجولة هامة في احيائها اطلعت خلالها على العديد من مشاكل المدينة القاسية الناجمة عن سياسة التمييز مما حدا برئيس اللجنة، عضو الكنيست دوف شيلانسكي (الليكود) الى التعليق بقوله : «الحكي مش متل الشوف».

وكان وفد لجنة الداخلية قد تألف من رئيس اللجنة، شيلانسكي، وأعضائها النواب محمد وتد وعوّابدا علي وعدنا سولودار وبني شليطا. ورافق الوفد المستشار القضائي للكنيست تسفي عنبار وسكرتير اللجنة، يتسحاق غيرنيلي ومركز المعلومات في اللجنة، م. هيلانة. وتغيب عن الزيارة عضو الكنيست عن «التكديت»، محمد ميعاري (الكنه لم يفوّت في حينه الجولة التي قامت بها اللجنة في القدس العربية المحتلة التي كانت في اطار قرار الكنيست ضم القدس العربية الى اسرائيل !).

واستقبل الوفد رئيس بلدية الناصرة، النائب توفيق زياد، وهو عضو في اللجنة ايضا، ونوابه وعدد من اعضاء الادارة. وقدم زياد بيانا تفصيليا شاملا عن مدينة الناصرة وأهميتها التاريخية والسياحية، والسياسية في البلاد واحتياجاتها ومشاكلها وما تعانيه جراء سياسة التمييز العنصري. وبدأ زياد بطرح قضية النقص في الاراضي في المدينة بسبب مصادرة هذه الاراضي وتضييق الخناق على المدينة مشيراً الى استمرار مؤامرات سحب ما تبقى لها من بقع اراض ضيقة وضمها الى المستوطنات اليهودية. واشار الى المؤامرة لضم قرية عيلوط الى الناصرة مذكراً بقرار اللجنة السابق الرافض لموقف الوزارة. وتكلم زياد عن الخارطة الهيكلية القائمة منذ العام ١٩٤٢ ومماطلة وزارة الداخلية في المصادقة على الخارطة الجديدة. واثار قضية الميزانيات الهزيلة وعمليات التشطيب التعسفية التي يجريها عليها مكتب حاكم اللواء الشمالي وعمليات المماطلة في دفع المستحقات للبلدية مما يوقعها في أزمة دائمة وعجز مالي ضخم يمنعها حتى من دفع مرتبات المستخدمين في الموعد، في كثير من الاحيان.

وصادف موعد الزيارة، امس، استمرار اضراب المستخدمين في بلدية الناصرة لليوم الثالث على التوالي احتجاجاً على عدم دفع المرتبات.

ودخل اعضاء اللجنة الى دار البلدية وقد غطيت جدرانها بالشعارات التي وضعها المستخدمون ضد سياسة التمييز. واصطف المستخدمون على الجنبات في مظاهرة ارتجالية. وأكد رئيس البلدية وقوف البلدية الى جانب المستخدمين في مطلبهم العادل. ثم دخل في بعض التفصيلات حول الاجحاف في ميزانية البلدية.

وتكلم زياد عن الضائقة السكنية وعن استبعاد الناصرة عن مشاريع «ابن بيتك» وترميم الاحياء. وعن قضية انعدام التصنيع في الناصرة وعن تفاقم البطالة في المدينة والنقص في الآليات وفي الأموال حتى لاحتياجات الصيانة اليومية للشوارع. وتكلم ايضا عن مشكلة الشارع الرئيسي والمجاري وقضايا التعليم وعلى رأسها حل مشكلة الغرف المستأجرة (١٨١ غرفة) واقامة معهد جامعي في الناصرة. وتطرق زياد ايضا الى قضايا الثقافة والرياضة والنواقص العديدة فيها وفي عدد الموظفين.

واختتم زيادة كلمته بالحديث عن ظاهرة العمل التطوعي في الناصرة وأهميتها ونجاحها. ثم دعا اعضاء اللجنة الى بحث هذه القضايا واتخاذ موقف بشأنها للمساهمة في النضال من اجل تغيير الاوضاع في اتجاه المساواة للجماهير العربية بشكل عام والناصرة بشكل خاص.

ورد رئيس اللجنة شيلانسكي فأعلن ان الكنيست هي مؤسسة سياسية تضم ممثلي مختلف الاحزاب لكن أمراً واحداً لا خلاف عليه وهو ضرورة المساواة في الحقوق لكل المواطنين. وقال ان اللجنة ستجري في القريب بحثاً حول الناصرة وتتخذ القرارات المناسبة.

ثم تكلم نائب حاكم اللواء الشمالي، افرايم كريتسلر، فراح يبرر سياسة التمييز بقوله انه حصلت قفزة في السنوات الاخيرة اذ ازدادت ميزانيات السلطات المحلية العربية (٣٣،٩٪) اكثر من اليهودية (٢٧،٦٪). وكرر أقوال كينغ عن قلة جباية الضرائب. فرد عليه زياد موضحاً ان الحقيقة واضحة وساطعة كالشمس حول التمييز في الميزانيات والمطلوب القاؤه وليس تقليصه بنسبة ضئيلة مضحكة. وبين زياد ان الجباية انخفضت في الاشهر الاخيرة في كل البلديات في اسرائيل (وصادق على هذا الكلام رئيس بلدية العفولة، عضو الكنيست عوابديا علي) وان بلدية الناصرة معروفة بأنها تجبي، سنويا، ما يزيد عن ١٠٠٪ من الضرائب.

وفي ختام اللقاء، سلّم رئيس البلدية شعار البلدية وصحنا أثريا الى رئيس اللجنة. ثم قامت اللجنة بجولة هامة في المدينة شملت مدرسة الصم والبكم القائمة في مدرسة راهبات الناصرة وحي بير ابو الجيش ومدرسته القائمة في اربعة بيوت وحي ام قبي المتوي سلخه عن الناصرة وحي الصفافرة (الاجئي صفورية) الذي يعاني من مشكلة انعدام المجاري ومشكلة السير.

ملحم وابو جهاد : م.ت.ف ترفض

● تتمة من الصفحة الاولى ●

المفاوضات المباشرة مع اسرائيل.

وجاء إعلان «ابو جهاد» هذا في تصريح أدلى به أمس في عمان وأذاعته وكالات الانباء الأجنبية والعربية. وأضاف أن اقتراحات مبارك «تتعارض مع اتفاق عمان».

وكان محمد ملحم، عضو اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ورئيس بلدية حلحول المبعد، قد أعلن، في تصريح أدلى به في عمان أمس لوكالة الصحافة الفرنسية، رفضه لمبادرة مبارك. وأكد أنها تتناقض مع قرارات المجلس الوطني الفلسطيني الأخير ومع قرارات مؤتمرات القمة العربية الأخيرة. وأضاف أن هذه المبادرة تعني محاولة اشراك م.ت.ف في «كامب ديفيد» جديد.

وأشار ملحم الى أن م.ت.ف تنزف دماً في الوقت الحاضر الا أنها لم تصل الى درجة الاستسلام وستبقى ترفض المحاولات الامريكية للقضاء عليها، وهو ما تهدف اليه بعض التحركات التي تجري في المنطقة في الوقت الحاضر.

● نيقوسيا - هاتفياً خاص بـ «الاتحاد» - صرح متحدث رسمي باسم المنظمة بأن م.ت.ف ترى ان المؤتمر الدولي برعاية الامم المتحدة وبحضور الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن وبمشاركة جميع الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وعلى قدم المساواة مع الاطراف الاخرى هو الاطار الصالح لايجاد حل عادل للقضية الفلسطينية ومشكلة الشرق الاوسط ولانهاء الاحتلال الاسرائيلي لجميع الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس.

وأكد متحدث رسمي فلسطيني ان التفسير، الذي اذاعته «اي.بي» حول تصريحات ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لمجلة «الحوادث» اللبنانية بشأن موافقة المجالس الوطنية الفلسطينية على جميع قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالقضية الفلسطينية بانها موافقة على القرار (٢٤٢) هي محاولة خاطئة لتفسير التصريحات والقرارات الصادرة عن المجلس الوطني الفلسطيني ولا اساس لها من الصحة. وترجو منظمة التحرير الفلسطينية من الوكالات مراعاة الدقة في كل ما يتعلق بتصريحات المسؤولين الفلسطينيين وخاصة ما يتعلق منها بقرارات المجالس الوطنية.



● لقاء قادة بلدية الناصرة، أمس، مع أعضاء لجنة الداخلية البرلمانية ● (تصوير: علي قدور)

حياة اهالي جنوب لبنان معرضة للخطر جراء تشديد حصار الاحتلال

● امريكا تبلغ لبنان بأنها ستستخدم «الفيتو» ضد اي قرار بادانة اسرائيل في مجلس الأمن ● دي كوليار يطالب اسرائيل بالانسحاب ●

● نيويورك (الامم المتحدة) - «تاس» - طالب بيريز دي كوليار، السكرتير العام للامم المتحدة، اسرائيل بالانسحاب من جنوب لبنان. جاء ذلك في تصريح أدلى به أمس، اثر المشاورات في مجلس الامن الدولي على ضوء الوضع المتوتر في الجنوب المحتل جراء ما تقوم به قوات الاحتلال الاسرائيلي من ارهاب وقمع وجرائم ضد السكان المدنيين هناك.

ومن المتوقع ان يكون مجلس الامن الدولي بدأ، في ساعة متأخرة من مساء أمس، يبحث الشكوى التي تقدمت بها الحكومة اللبنانية ضد اسرائيل.

وكان السفير الامريكي في بيروت أبلغ، امس، وزارة الخارجية اللبنانية بأن الولايات المتحدة ستستخدم حق النقض - «الفيتو» - ضد أي قرار يتخذه مجلس الامن الدولي بدين اسرائيل.

وأفادت الانباء الواردة من الجنوب ان العمليات الارهابية التي تمارسها قوات الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب تعدت النطاق العسكري والقصف المدفعي والمداهمة والتشريد والقتل الجماعي واصبحت تهدد حياة الناس ولقمة عيشهم ووسائل تدفئتهم والمواد الغذائية والطبية التي يحتاجون اليها يومياً. وقد طال الحصار الاقتصادي الذي فرضته قوات الاحتلال على مختلف قرى الجنوب وخصوصاً قرى منطقة صور. ولم تكتف قوات الاحتلال بمنع التجول في القرى وعلى الطرقات العامة بل وتمنع دخول المواد الغذائية واغلقت المعابر والطرقات لتمنع تسرب المواد الغذائية.

وتفيد انباء الجنوب بأن جميع انواع المحروقات نفذت وان التيار الكهربائي توقف واسرائيل هددت موظفي شركة الكهرباء بقتلهم اذا ما قاموا باصلاح الخراب في الخطوط الكهربائية.

وتواصل قوات الاحتلال الاسرائيلي بمساعدة عملائها حصار قرى عرب صليم وجرجوع وخومين الفوقا والتحتا ولالا وكامد اللوز وعين قنا وكفاركلا. كما تواصل مداهمة المنازل واعتقال المواطنين واطلاق النار بشكل عشوائي على السكان. ففي بلدة جبشيت اعتقلت ٢٣ مواطناً وهدمت عدداً من البيوت. وفي بلدة البروغلية اعتقلت ٨٢ عاملاً زراعياً. وفي قرى بدياس وديرقانون النهر والعباسية وبرج رحال واصلت اطلاق النار عشوائيا وبشكل غزير في الشوارع. وفي صور حطمت مركز الدفاع المدني ونسفت ٦ سيارات خاصة.

اشتدي أزمة تنفرجي !

● تتمة من الصفحة الاولى ●

حرب لبنان التي لم تكن الا لتنفيذ مخططات كامب ديفيد الأمريكية العدوانية.

ان قوى السلام، الفلسطينية والاسرائيلية والعربية والعالمية، اذ ترفض المؤامرة الجديدة لا تفعل ذلك لمجرد الرفض او لأنها امريكية. بل تفعل ذلك لأن وقائع التاريخ نفسه أثبتت لها ان الهدف منها ليس تحقيق السلام، بل تفويت فرصة السلام، ولأنها لا تحمل في طياتها امكانات جديدة لتحقيق السلام، بل تحمل اخطارا جديدة وجدية من عدوان جديد.

اننا متأكدون ان تدني نجاحنا، سوية، في احباط المؤامرة الأمريكية - الرجعية العدوانية الجديدة فاننا ستنجح، ان عاجلا او اجلا، في فرض المؤتمر الدولي على أعداء الحرية والسلام، فرضا. كما أنه بمدى نجاح القيادة الوطنية الفلسطينية في المحافظة على مكاسبها التحررية الضخمة، وعلى رأسها وحدة صفها في اطار م.ت.ف. واندماجها في حركة التحرر الوطني العربية والعالمية، ستحكم طوق العزلة والضغط على جميع المعتدين وحلفائهم الرجعيين والمستسلمين وكافة خائري الاعصاب حتى لا يكون التراجع والاستسلام للحق الا من نصيبهم. فيتحقق السلام لأنه ما من سلام، حقيقي ومقبول سوى سلام الشعوب بحق الشعوب.



قائمة الموقعين الثالثة على العريضة الداعية الى عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ ننشر فيما يلي قائمة الموقعين الثالثة على العريضة الداعية الى عقد مؤتمر دولي لحل قضية الشرق الاوسط، بمشاركة جميع الاطراف المعنية بما في ذلك اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ويشار هنا الى ان هذه العريضة الدولية جرى إقرارها في اجتماع المنظمات غير الحكومية في جنيف (آب ١٩٨٤) الذي عقد حول القضية الفلسطينية برعاية الامم المتحدة.

■ القائمة الثالثة ■

● عبد اللطيف حبيب ـ رئيس مجلس الطيبة ● طارق عبد الحي ـ رئيس مجلس الطيرة ● مصطفى سعيد شريم ـ نائب رئيس مجلس الطيبة ● عبد الحميد ابو عيطة ـ نائب رئيس مجلس الطيبة ● محمد ابراهيم ناصر ـ نائب رئيس مجلس الطيرة ● محمود مصاروة ـ نائب رئيس مجلس الطيرة ● حسن بشارة ـ عضو إدارة «الجبهة» القطرية ● محمد عبد الكريم منصور ـ عضو مجلس الطيرة ● نديم سلطاني ـ عضو مجلس الطيرة ● مفيد صيداوي ـ عضو مجلس عرعرة.

■ محامون : ● علي حمود وفؤاد عمار وسميرة عامر (عكا) ● فارس مطانس واديب نصرة (ابو سنان) ● ناهدة شحادة (كفرياسيف) ● حبيب ابو حلو (الرامة) ● سعيد نفاع (بيت جن) ● دوف حينين (تل ابيب) ● نديم موراني (معليا) ● صديق نصار (طرعان) ● صلاح ياسين وصلاح بدارنة (عرابة) ● جميل الياس (كفركنا) ● سامح خاسكية ومازن دعاس وفتحي شبيطة (الطيرة) ● عبد الجواد حاج يحيى (الطيبة) ● عمر بيادسة (باقة الغربية).

■ أطباء وأطباء اسنان : ● يونس جبالي وعبد الرؤوف كامل (الطيبة) ● حسن عبد الحميد متاني (قلنسوة) ● صالح عساقلة (المغار) ● طالب راغب عمر (المرجة) ● سليمان عبيد (طرعان) ● سليمان مصري (باقة الغربية) ● نايف حسين حاج (كوكب ابو الهيجاء) ● حسين شحادة (طمرة) ● كميل فاخوري ومحمد حبيشي (عكا) ● جوني نقولا ومحمد غضبان ويوسف مطانس واحمد سنونو وخالد مطانس نعيم موسى وجريس مطانس (ابو سنان) ● انور عوض وهاني حنا وسهيل عطا الله خير (الرامة) ● نسيم بشارة ونبيل طنوس (ترشيحا) ● احمد سعد (تحف) ● سيمون عبيد ووليد اسدي (المكر) ● مروان عساف (معليا) ● رياض صليبا وعصام ياسين (شفاعمرو) ● قاسم دهامشة وكمال صفوري (كفركنا).

■ مربون : ● مطانس مطانس (ابو سنان) ● خضر عقل وابراهيم وشاحي ويوسف جمال وجهاد عقل (عرعرة) ● طه احمد مصطفى (كفركنا) ● ماجد محاميد (معاوية) ● محمد علي وتد ومحمد غرة وعبد الله تمر غرة ويوسف حمود ومحمد رشيد وتد ومحمد عبد الحفيظ غرة ورياض غرة وصالح غرة ورفيق ملك (مدير) وخالد ابو عصبة اجت المثلث) ● محمود مصطفى حجوج (مدير) ونايف علي (كوكب ابو الهيجاء) ● حسين مهنا ولميس عبده (البقيعة) ● نايف فرح (مدير ثانوية «يني») ورقول بولس وتديم شحادة (مدير) ونمر نجار (كفرياسيف) ● شكيب جهشان ونافذ حنا (الرامة) ● عبد الله جبران (الناصرة) ● كنعان زرعيني (طرعان).

في محاكمة المتهمين بقضية مقتل داني كاتس:

الدفاع يبرز التناقضات في افادات المحققين بشأن «اعتراف» المتهم قزلي

● حيفا ـ لمراسلنا سميح صباغ ـ فند المحاميان هاشم دلاشة ورمزي حوراني، خلال تقديمها للتلخيصات امام المحكمة المركزية في حيفا في اطار «المحكمة المصغرة» دفاعا عن المتهم احمد قزلي في قضية مقتل داني كاتس، ادعاءات نائبة المدعي العام بان المتهم ادلى باعترافاته دون اي اكراه او ضغط.

وذكر دلاشة ان المتهم اضطر الى التوقيع على الافادات، التي املاها عليه المحققون. وانه لم يشترك في جريمة القتل. وسرد افادات المتهم بشأن التعذيب الجسدي والنفساني الذي مارسه المحققون معه في فترتي اعتقاله الاولى والثانية.

وابرز الدفاع التناقضات العديدة في افادات المحققين. فذكر، على سبيل المثال، ان المحقق صديق حسين انكر البتة انه اشترك في التشخيص مع المتهم احمد قزلي، بينما يظهر في فيلم التشخيص ان المحقق المذكور كان سائق السيارة التي اقلت المتهم من عكا الى حي «دينيا» في حيفا وبالعكس. كذلك انكر المحقق سعد ظاهر اشتراكه في التشخيص المذكور كما اكد رئيس طاقم التشخيص غانم غانم، في سياق افادته امام المحكمة، اشتراكه!

وابرز محاميا الدفاع محاولة المحققين التستر خلف الادعاء بانهم لا يتذكرون كثيرا من الاحداث، علما بانهم تذكروا في احيان اخرى كيف اعطوا المتهم سيجارة او قدموا له كأس ماء، الامر الذي يشير الى ان المحققين اخفوا عن المحكمة احداثا رهيبة كان المتهم وصفها بدقة متناهية في افادته.

كما فند الدفاع ادعاءات المحققين بان المتهم ضرب نفسه (!) مشيرا الى انه لا يعقل ان يضرب المتهم نفسه، في الوقت الذي كان فيه مقيدا برجليه ويديه خلال فترة التحقيق.

واجمل الدفاع تلخيصه بالقول ان افادات محققي الشرطة كانت مفبركة بحيث تتلاءم وأراءهم في القضية!

نحو ٧٠٠٠ مشترك في «الاتحاد» ـ ١

لا نبدأ من الصفر بل من ٣٤٥٩ اشتراكا شهريا مستمرا. المطلوب، حتى ٤/٣٠، جمع ٣٥٤١ اشتراكا فقط!

قائمة كاملة بما لدى الفروع من اشتراكات حتى الان

حيفا ـ الادارة ـ بهذا البيان الاول نفتتح الحملة السنوية لتجديد الاشتراكات وجمع اشتراكات جديدة في «الاتحاد» اليومية السنتها الرابعة الثالثة). الهدف المقرر هو الوصول الى ٧٠٠٠ مشترك حتى ٨٥/٤/٣٠.

وكان جرى توزيع هذا الهدف على المناطق. ولكننا، هذه المرة وفي المستقبل ايضا، لن نبدأ من نقطة الصفر. وذلك بفضل الاشتراكات الشهرية المستمرة (عن طريق البنك) والتي بلغت، حتى اليوم، ٣٤٥٩ اشتراكا او ما يعادل ٤٩،٤ بالمئة من الهدف المنشود (٧٠٠٠). فيكون على المناطق والفروع ان تجمع، خلال مدة هذه الحملة، ٣٥٤١ اشتراكا سنويا او شهريا فقط موزعة كما يلي:

المنطقة	الهدف	الموجود حاليا	المطلوب
الناصرة	٣٢٥٠	١٦٠٥	١٦٤٥
عكا	١٨٥٠	٨٩٣	٩٥٧
المثلث	١٢٧٥	٧٥٢	٥٢٣
حيفا	٤٠٠	١٤٨	٢٥٢
تل ابيب ـ يافا	١٠٠	٢٤	٧٦
القدس	١٠٠	١٩	٨١
الجنوب	٥٠	١١	٣٩
الجولان	٢٠	٧	١٣
المجموع	٧٠٤٥	٣٤٥٩	٣٥٨٦

● ونقدم، فيما يلي، قائمة كاملة بما لدينا، حتى الان، من اشتراكات (شهرية في الاغلب) عن كل فرع في جميع المناطق.

١ـ منطقة الناصرة

الناصرة (٤٦٠)، طمرة (٩٢)، عيلبون (٢٩)، كفر مندا (٣٦)، شعب (١٠)، شفاعمرو (٦٨)، المغار (٧٤)، عيلبون (٣٦)، البعنة (٣٧)، سخنين (١٤٩)، عرابة (١٤٨)، دير حنا (٩١)، كوكب ابو الهيجاء (١٤)، كابول (٨)، يافة الناصرة (٧٢)، العفولة (١)، عين ماهل (١٩٣)، كفر كنا (٢٨)، المشهد (١٨)، اكسال (١٩)، عرب الشبلي (١)، الرينة (٢)، صندلة (٤)، مقيبلة (٢)، طرعان (٥٨)، الناصرة العليا (٥)

٢ـ منطقة عكا

عكا (١١٤)، الفرع الموحد (كفر ياسيف ـ ابو سنان) (٢١٢)، دير الاسد (١٠٦)، مجد الكروم (٨٦)، تحف (٥٠)، البعنة (٩)، بركا (٤)، جديدة (١٥)، المكر (٤٣)، البقيعة (٥٥)، المزرعة (٢٨)، معليا (١٩)، فسوطة (١٣)، كفر سميع (٣)، ترشيحا (٢)، حرفيش (١٢)، كسرى (٤)، دتون (٦)، صفد (١) بيت جن (٧)، نهاريا (١)، الرامة (٩٧)، يانوح (٦)

٣ـ منطقة المثلث

ام الفحم (١٣٦)، كفر قرع (١٢٥)، ميسر (٤)، معاوية (١٠)، عارة (١٥)، عرعرة (٢٤)، كفر قاسم (١٦)، جلجولية (٣٢)، الطيبة (١٠٥)، الطيرة (١٢١)، باقة الغربية (٣٣)، زلفة (١٧)، قلنسوة (٦٩)، المرجة (٢)، يمة (١)، عين السهلة (٧)، البيار (١)، برطعة (٤)، جت (٢٢)، مصمص (٧)، مشيرفة (١)

٤ـ منطقة حيفا

حيفا (١٢١)، دالية الكرمل (٢٠)، عسفيا (٦)، الفريديس (١)

٥ـ منطقة تل ابيب

يافا (٢٠)، الرملة (٢)، بتح تكفا (١)، تل ابيب (١)

٦ـ منطقة القدس

القدس (١٩)

٧ ـ الجنوب

بئر السبع (١١)

٨ ـ هضبة الجولان

الهضبة (٧)

ونذكر ان مساء الاربعاء القادم هو اخر موعد لارسال ما جمع لدى المناطق والفروع من اشتراكات جديدة ومجددة وهو ما ننشره في عدد الجمعة القادم. اما ما يصل [illegible] فننشره في عدد الجمعة الذي يليه.

كذلك نذكر ان قيمة الاشتراك السنوي تعادل ٩٠ دولارا [illegible] ٦٧٥٠٠ شاقل ولكن تشجيعا للمشتركين قررنا تخفيضها على الشكل التالي:

اشتراك سنوي (دفعة واحدة) ٥٧٠٠٠ شاقل

اشتراك سنوي (دفعتين) ٦٣،٠٠٠ شاقل

اشتراك سنوي (٣ دفعات) ٦٩،٠٠٠ شاقل.

هذا وتقرر وقف جميع الاشتراكات نصف السنوية. فاما اشتراكات سنوية او شهرية عن طريق البنك.

(الادارة)

إدارة مجلس الطيبة :

سنواصل كفاحنا مع باقي سلطاتنا المحلية من اجل ميزانيات عادلة

● الطيبة ـ لمراسلنا ـ اصدر رئيس مجلس الطيبة المحلي، عبد اللطيف حبيب، بيانا، هذا الاسبوع، وزع على اهالي القرية اطلعهم فيه على قرار وزارة الداخلية المجحف القاضي بفرض زيادة الضرائب على السلطات المحلية في السنة الحالية بنسبة ٦٠٠٪.

وحمّل البيان الحكومة ووزارة الداخلية مسؤولية الضرائب وانتقد الصرف الباهظ على ميزانية الحرب على حساب الخدمات الاجتماعية الحيوية، خاصة في الوسط العربي الذي يعاني التفرقة والتمييز القوميين.

واعلن حبيب ان المجلس سيواصل كفاحه الى جانب بقية السلطات المحلية العربية من أجل وضع ميزانيات عادلة تلبي احتياجات القرية وانه سيعمل على وضع ميزانية غير عادية (ميزانية تطوير).

كما سيضع المجلس مقاييسا للاعفاءات لاولئك الذين يعيشون اوضاعا اقتصادية سيئة جداً، لتسهيل الامر على المواطنين. وجاء في البيان ان المجلس يرى في زيادة الضريبة عبئا على المواطنين.

وفي ختام البيان ناشد رئيس المجلس سكان الطيبة الوقوف الى جانب مجلسهم المحلي ومساندته بهدف تطوير القرية ولمواجهة سياسة التمييز ومظاهر التعصب والعنصرية.

المطالبة بحل جذري لخدمات صندوق المرضى في قلنسوة

● قلنسوة ـ لمراسلنا ـ اصدرت جبهة قلنسوة الدمقراطية في الاسبوع الماضي، بيانا وزعته على اهالي القرية شرحت فيه اوضاع عيادة «صندوق المرضى» في القرية حيث البناية ضيقة ويعمل فيها طبيبان ويقدمان العلاج ل (٧٥٠٠) عضو (اي طبيب واحد ل (٣٧٥٠) نسمة !).

وجاء في البيان ان الاتفاق الذي وقع بين المجلس المحلي وادارة «صندوق المرضى» في تنانيا، الذي ينص على إحضار بناء جاهز يضاف الى بناية العيادة الحالية، لن يحل الازمة، ويربط البيان بين توقيت عقد هذه الاتفاقية وبين اقتراب موعد انتخابات الهستدروت، مما يثير الشكوك باهداف هذه الوعود ومدى جدّيتها، لا سيما وانه سبق وان وعدت ادارة صندوق المرضى قبل أكثر من اربع سنوات بأن تقيم بناء لعيادة جديدة ولم يجر تنفيذ ذلك حتى اليوم.

وطالب البيان بتحسين شروط الخدمات لاعضاء العيادة في القرية وانهاء مشروع بناية العيادة وايجاد حل جذري للمشكلة.

إقامة رابطة لخريجي هنغاريا في البلاد

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة ـ أقيم، مؤخرا، في جو احتفالي في قاعة بيت الصداقة في الناصرة، اجتماع لخريجي جامعات ومعاهد جمهورية هنغاريا الاشتراكية، جرى فيه بحث عدد من الامور الخاصة بهم وعلى رأسها اقامة رابطة لهؤلاء الخريجين. واقر الاجتماع اقامة هذه الرابطة.

ثم اقر الاجتماع مجالات عمل الرابطة، خاصة توثيق علاقات الصداقة مع هنغاريا ومع الهيئات النقابية والعلمية فيها. كذلك تعنى الرابطة بمساعدة الخريجين من البلاد الذين ينهون دراستهم في هنغاريا.

وجرى، في نهاية الاجتماع، انتخاب لجنة خاصة مهمتها متابعة قرارات الاجتماع وتنظيم عمل الرابطة. وتألفت اللجنة من الرفاق : محمد حسن (المشهد)، وانطون جمال (شفاعمرو) وسليمان عبيد (طرعان)، واسعد عازم (الطيبة) وداود جريس (الرامة)، ويعقوب زخريان (حيفا).

وتتوجه اللجنة الى جميع الرفاق خريجي جامعات ومعاهد هنغاريا، الذين لم يتمكنوا من حضور الاجتماع، بأن يتصلوا مع اعضاء اللجنة للحصول على تفاصيل الاجتماع والقرارات.

نقاش حيوي في ندوة عن العنصرية بادارة سالم جبران

● اميل حبيبي: العنصرية داء ورد علينا من اوروبا مع الصهيونية ● يورام كانيوك: ظهور الحركات العنصرية أدى الى تصاعد النضال ضدها ● يهودا ليطاني: يوم أم الفحم أجمل أيام حياتي ● يارون لندن: محاربة العنصرية واجب مقدس أولي. ولكن حياتنا معقدة.. ●

[مكتب «الاتحاد» في الناصرة ـ بمبادرة وتنظيم رابطة الجامعيين، احدى أركان جبهة الناصرة الدمقراطية، أقيمت ندوة هامة حول الكفاح ضد العنصرية وذلك في يوم ٨٥/٢/١٥، في المركز الثقافي البلدي في الناصرة. وقد افتتح الندوة عضو اللجنة الثقافية في الرابطة، الياس خليل، بكلمة عن اهمية هذا الكفاح في ظل تفاقم الظواهر العنصرية وتقاعس السلطة عن مواجهتها. وادار الندوة الشاعر والصحفي سالم جبران، وشارك فيها كل من رجال الفكر والاعلام: اميل حبيبي، رئيس تحرير «الاتحاد»، ويارون لندن، المذيع التلفزيوني، ويورام كانيوك، الأديب والكاتب في «معريب» ويهودا ليطاني، المحرر في «هارتس». وفيما يلي نقدم تلخيصاً عنها:]

● سالم جبران: من الواضح ان هناك ظواهر عنصرية خطيرة تتنامى وتتعمق في اسرائيل. ولكن الاخطر منها هو وجود رجال فكر يشجعون التوجه العنصري الاستعلائي ضد العرب. ولا شك في أن وسائل الاعلام هي ذات قوة ضخمة ومؤثرة. لذلك اخترنا هذا الموضوع لهذا اللقاء مع عدد من ابرز رجال الفكر والاعلام في البلاد هي تحاول معالجته والرد من خلاله على السؤال ـ هل الصحافة تكون الرأي العام او تنقل اليه الاحداث؟ وهل نتوقع منها ان تؤثر وفي أي اتجاه؟ وكيف تحدد الظواهر المتطرفة تجاه الجماهير العربية؟ هل في قوتنا كما تقول عضو الادارة السابق لسلطة الاذاعة، افرون نيبو، انه عنصرية؟

●● يورام كانيوك: قضية الصحافة والعنصرية هي مشكلة جدية وصعبة فعلا، وعلينا أولا أن نفهم الوضع الذي نواجهه. فصحيح ان العنصرية تتصاعد ولكن من جهة ثانية فأن المعارضة لها والنضال ضدها يتصاعد ايضا لدى الجمهور اليهودي. علينا ان نرى انه ظهور حزب هتحيا المتطرف ونجاح كهانا في الوصول الى الكنيست وظهور حركات مثل «صمود» في تسيرت عيليت وغيرها. كل ذلك ادى الى نقطة معينة. وكان لقاء التلفزيون مع مروان دوري (سكرتير اللجنة ضد العنصرية) وفكلشتاين (رئيس عصابة «صمود» الارهابية) تأثير بالغ على الجمهور اذ رأوا بأعينهم العربي المثقف والواعي والانسان مقابل اليهودي العنصري الفج والكثيرون غضبوا حين رأوا كيف تقوم عصابة «صمود» بمضايقة امرأة عربية في «نتسيرت عيليت» وتمنعها بالقوة من الدخول الى بيتها. ولكن يجب ان نحذر، فاذا وقف احدهم وقال انا ضد كهانا، فهذا لا يعني انه بالضرورة غير عنصري، فالعنصريون يعارضون كهانا لانه يفصح عن افكاره لا لانه يحملها وكهانا هذا، حسب اعتقادي، يبحث عن الصحافة والدعاية فما يريده هو ان يكتب عنه. وهنا نحن واقعون في مشكلة. فالنشر قد يخدم كهانا ويزيد مؤيديه ولكن عدم النشر ان لم يساعد كهانا فانه يجعل الكثيرين لا يعرفون واية خطر في هذا

●● يوم في أم الفحم من أجمل أيام عمري

● سالم جبران: لقد دعا وزير الشرطة، حاييم باريليف، الى تجاهل كهانا في وسائل الاعلام. وهذا الأمر يثير التساؤل اذا ما كان من حق الصحافة فعلا ان تتجاهل الكهانية والعنصرية؟ هل يكون مثل هذا التصرف وسيلة للكفاح ضد العنصرية أو مساعدة لها؟

●● يهودا ليطاني: قبل ان اجيب على السؤال احب ان اروي قصة حدثت لي شخصيا في اليوم الذي كان مقررا وصول كهانا الى ام الفحم (١٩٨٤/٩/٨)، اردت ان امس وجودي داخل القرية حتى أغطي اخبار ذلك اليوم للجريدة («هارتس») فقد خشيت ان تمنعني الشرطة من الوصول الى القرية في اليوم نفسه. فقررت الذهاب قبل ذلك بيوم واحد (مساء الجمعة ٩/٧). وفعلا، وعلى الرغم من تأخري الشديد سافرت ليلا ووصلت الى ام الفحم في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل. توجهت الى مقهى لأشرب القهوة. فجاء صاحب المقهى ولم تمر اكثر من دقيقة حتى وجدته يدعوني الى المبيت في بيته. وقد قضيت احدى أجمل الليالي وأجمل الأيام في عمري. أروع جو من التضامن والتآخي. وأنا أتساءل ـ طالما يوجد مثل هذا الجو فلماذا لا نكتب عنه في الصحافة؟ لقد كتبت تقريراً موسعا. ولكن هناك حاجة الى استمرار النشر حول الامور الايجابية.

والآن أريد أن أجيب على السؤال. انني في الواقع حائر جدا في هذه القضية. فانا نصفني يوميا الى طاولة التحرير خبران أو ثلاثة عن كهانا ونشاطاته الاستفزازية. وقررت الا انشر شيئا الا اذا كان له طابع خاص. انا ايضا اخشى أن يساعده النشر (اي يساعد كهانا). ثم ان العنصرية، كما قال كانيوك، هي ليست كهانا وحده. فالحاخام ليفنجر اكبر عدو لكهانا. ولكنه لا يقل خطورة عنه. انه يريد أن يبقى العرب في «أرض اسرائيل» ويرفض ترحيلهم. والسبب انه يريدهم درجة ثانية بدون حقوق سياسية. من هنا فيجب أن نبحث عن مصادر وجذور العنصرية ثم نكافحها على كافة الأصعدة. كذلك لدى العرب. أنا أعرف وسمعت بأذني اقوالا عنصرية من العرب. مثلا: الاخوان المسلمون. أعتقد اننا منذ العام ١٩٤٨ نعيش وضع نفور متبادل. والسبب الأساسي هو سياسة حكومة اسرائيل. ولكنه نفور متبادل. وأفضل وسيلة لمواجهة ذلك هو تشجيع اللقاءات والمبادرات الايجابية بين الشعبين وابرازها على صعيد الرأي العام.

العنصرية ظاهرة اجتماعية طبقية سياسية

● سالم جبران ـ تعود جذور العنصرية الى اوروبا ـ فرنسا وايطاليا وغيرها أي انها ليست خاصة باسرائيل. فما هي الخلفية الايديولوجية للعنصرية؟

●● اميل حبيبي ـ لا شك في أن العنصرية هي ظاهرة اجتماعية طبقية سياسية. وعندما درسنا، نحن الماركسيين، هذه الظاهرة درسناها في الواقع من تجربة اليهود. لقد ظهرت العنصرية في البداية ظاهرة لا سامية. من هنا فانها لم تكن ظاهرة شرقية. فالساميون في الشرق هم بمعظمهم من العرب. اذن، فان العنصرية، تاريخيا، نشأت ظاهرة اوروبية وتفشت منذ ايام محاكم التفتيش. وقد كانت العنصرية بمثابة سلاح في ايدي قوى الظلام تستخدمه بالذات حين تكون في وضع صعب متأزم.

صحيح أن هناك ظواهر سلبية كثيرة في الشرق. ولكن العنصرية ليست منها. لم تكن العنصرية معروفة في الشرق.

ومع ظاهرة النزاع الاسرائيلي ـ العربي والقضية اليهودية في البلاد نشأت الظواهر العنصرية. وأنا أذكر جيدا، وها قد بلغت ال ـ ٦٣ من العمر، اني وأهلي عشنا في علاقات ممتازة مع الجيران اليهود. كاننا عائلة واحدة. صداقة وتقاليد مشتركة. لقد شاهدت مسرحية «بستان سفردي» (اليهود الشرقيون) التي كتبها رئيس الدولة السابق السيد يتسحاق نافون عن حياة اليهود في القدس الشرقية واذا بها تتحدث بلغتنا وتكاتنا. واذكر على سبيل المثال تلك الحدوتة. حين تكون الأم في يوم غسيل تحاول أن تتخلص من اولادها فترسل الواحد منهم الى الجارة ليقول لها «امي بتقولك الجدي اللي واصلك اربطيه من اذنيه وجدتها في «بستان شرقي» من تقاليد يهود القدس ايضا.

لقد تعايش الشعبان. والمشكلة هي في القضية السياسية. اذا اردنا ان نكافح العنصرية علينا الا نتجاهل القضية السياسية. كما اننا ونحن نكافح الكهانية نريد الا يعتاد العرب واليهود على هذه التعابير. فاذا اعتادوها يكون ذلك خطرا جدا. فليس مسموحا ولا نصف مسموح أو ربع مسموح التكلم عن الانسان كما يتكلم كهانا عن الانسان. واذا استسلم البعض فان الشعب لا يمكن ان يستسلم.

●● سالم جبران ـ الصحفي يارون لندن تحاضر اسبوعيا تقريبا امام الطلاب الثانويين في المدارس. فما هو انطباعك؟ وما هو رأيك فيما طرح هنا؟

بقلب الطاولة

●● يارون لندن ـ انا لا تعجبني هذه اللهجة المتسامحة عن العلاقات الجيدة القديمة بين الشعبين وغيرها. وسأحاول هنا ان اقلب الطاولة رأسا على عقب. وأتكلم بصراحة فقط. انا احترم اميل حبيبي جدا. واعتقد ان كتابه «المتشائل» هو رائع وهائل. لقد بين لنا نحن اليهود كيف يفكر العرب. ولكني هنا أريد أن أختلف معه. انه يحكي لنا عن العلاقات الحسنة بين اليهود والعرب ويعود بها الاندلس. ثم يتكلم عن السامية واللاسامية فيقول انها لم تكن في الشرق. فمن الذي ذبح اليهود في العراق؟ وماذا عن مذابح الأرمن في تركيا؟ لنترك التاريخ ونتركز في الأهم. في الواقع انا أعتقد انه لا يوجد بيننا هنا في هذه المنطقة أي انسان محصن ضد جرثومة العنصرية والجرثومة موجودة ومنتشرة. والسؤال هو ما هي العنصرية. وأنا شخصيا حائر في تقييم ماهية العنصرية فهناك من يقول انه [illegible]

[illegible]

[illegible]

على حساب الامم الاخرين!

● سالم جبران [illegible]

●● يورام كانيوك ـ [illegible]

●● يارون لندن ـ انا ايضا اريد ان احدثكم عن ولدي الذي يخدم حاليا في الجيش في الدورية العسكرية التابعة للوحدة القتالية جولاني التي تعمل في صيدا. قبل ان اتى الى هنا كنت وزوجي جالسين في البيت وكان كل منا يسترق النظر الى الباب كمن ينتظر شيئا. ننتظر واحدا من امرين. اما ان ياتي ابننا سليما معافى وإما ان ياتي وفد من وحدته العسكرية ليبلغنا نبأ كان لنا ان واسيتهم [illegible]

● صوت من الجمهور ـ [illegible]

●● يارون لندن ـ قد يقولون اني اهرب من عرب لبنان ولن اعترض. لكني امور شعوري كان لقد كنت اعيش حالة الانتظار. لذا في اللحظة نفسها التي كنت استعد فيها للمجيء الى الناصرة لكي اتكلم ضد العنصرية اليهودية [illegible] الصراع الداخلي وليس فقط. [illegible] الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط [illegible]

صورة حياتنا

●● اميل حبيبي ـ الصورة التي رأيتها الان هي صورة حياتنا [illegible] لا نقرر شيئا مع هذا على ان استخدمها والقول [illegible] الحاكمة في اسرائيل وبين المواطنين [illegible] السلطة لا تتعامل هكذا

[illegible]

اني مصر على القول انه لم يكن في الشرق مظاهر لا سامية. فهذه قضية تاريخية لقد درسنا الادب العربي في الماضي فتعلمنا عن موسى بن ميمون انه علامة لم نعرف انه يهودي [illegible]

● من الجمهور ـ والسؤال

●● اميل حبيبي ـ اجل في التاريخ العربي نضرب المثل بوفاء السموأل وهو يهودي. الخلاصة هي ان الوضع ليس معقدا الى هذا الحد. والتأكيد على الامور الصعبة يساعد [illegible] ولكن الصحيح انه يمكن حل القضية قبل الوصول الى الاشتراكية [illegible] اليهود الى البحر [illegible] ان الذي يطالب بالعيش كانسان في وطنه هو نحن. لا احد يقول لكم اليوم انكم غرباء. نحن الذين يقال لنا غرباء [illegible] فلا يحق لاحد ان يحملنا [illegible] عليها جملة. فماذا بقي لاسرائيل من حق في البقاء اذا زالت هذه الدمقراطية؟ [illegible]

●● يهودا ليطاني ـ القضية التي طرحها اميل حبيبي حول الخطر من ان نعتاد على العنصرية هي قضية جدية للغاية واوافقه عليها تماما. واود ان احدثكم عن تجربتي الذاتية في هذا المجال. قبل فترة سافرت الى ايرلندا في مهمة صحفية للجريدة. لقد رأيت اناسا وعدت من هناك اناسا اخر شاهدت هناك بنفسي كيف يعتاد الناس القتل والعنف والارهاب. لا اكن ادري من قبل كيف يستسلم شعب امام هذه المظاهر الى ان شاهدت عائلة فقدت شابا في السادسة عشرة من عمره اثر انفجار قنبلة [illegible] كما لو ان شيئا لم يحدث.

وفي حادث اخر وقع انفجار في ناد للبروتستانت [illegible] الواقع مقابل ذلك النادي [illegible]

انه لامر فظيع ان يصبح القتل عادة روتينية. لذلك يجب ان نتحد جميعا وبكل الوسائل لمواجهة العنصرية واخطارها. [illegible] ماذا يجري في الناصرة وليست معنية بذلك. ومن خلال عملي محررا للشؤون العربية اصطدم بظواهر عنصرية فظيعة. واود ان اشير الى ان هذه الظواهر لا تقتصر على اليهود. فهناك عنصرية ايضا لدى العرب. وعلينا ان نبذل كل ما في وسعنا لاجتثاثها.

●● سالم جبران ـ قبل ان اشكر السادة المشاركين في هذه الندوة اود ان اؤكد انها جاءت في اطار قضيتنا الاساسية وهي الكفاح ضد العنصرية. وكان مهما ان نسمع الى اراء كبار رجال الصحافة في اسرائيل التي مهما تباين فان الامر الاساسي الذي نعرفه ونجمع عليه هو الاصرار على الكفاح ضد العنصرية وضرورة تصعيد هذا الكفاح في هذه الاوضاع الخطرة.

«الجديد» مجلة الأدب الوطني والفكر الثوري

● بقلم: حبيب بولس ●

اسمحوا لي في البداية أن انقل اليكم تحيات هيئة التحرير، التي تقدّر عالياً مثل هذه المبادرة، لما فيها من فائدة ليس «للجديد» وحسب وإنما للحركة الثقافية العربية المحلية كذلك.

أيها الاخوات والاخوة،

«الجديد» سفيرتنا الى كل بيت، تطل علينا مع مطلع كل شهر حاملة الكلمة التي نُجلّها وحاضنة قائلها وكاتبها.

هذه السفيرة لا تعرف كللاً، فهي منذ أن امتهنت السفارة حملت شعرنا وقصتنا وفننا، وزارت بيوتنا وتجاوزت حدود بلادنا فعرف الناس أننا شعب عظيم عظيم..

لقد صدر العدد الأول من «الجديد» في اكتوبر عام ١٩٥١ كملحق ثقافي شهري «للاتحاد»، وكانت الضرورة تستدعي ذلك بعد أن انزل الإستعمار والصهيونية والرجعية العربية أقسى النكبات على أبناء الشعب العربي الفلسطيني، فشُرّدت اكثريته الساحقة ومسحت السلطات الصهيونية غالبية معالمه الثقافية والتراثية وفرضت على البقية الباقية منه سياسة عنصرية تقوم على التجهيل والعدمية القومية وكبت الحريات والتعامل بلغة الكرباج.

الضرورة كانت ملحّة، لذلك اقتضت إنشاء مجلة ثقافية تتصدّى لهذه السياسة وتواصل الانجازات التراثية والثقافية، التي حققها شعبنا قبل النكبة.

لقد جاء إنشاء «الجديد» لتعزيز نضال الجماهير في دفاعها عن حقوقها القومية والمدنية وتمسكها بأرضها ووطنها، ولتعمّق ارتباط شعبنا بالأمة العربية عامة وبالشعب الفلسطيني خاصة رغم كل التحديات.

لم تصدر «الجديد» لتنشر كل ثقافة، بل كانت موجهة ببوصلتين:

الأولى: تقويمها الصادق على أن الثقافة العربية والفلسطينية تؤلف جدولاً حيّاً ومتميزاً من جداول الثقافة العربية العامة التي يصبّ في نهرها الكبير ما يبدعه المنتجون العرب في مختلف الاقطار العربية.

والثانية: انتهاج «الجديد» توجّهاً انتقائياً إزاء التراث العربي الغني والضخم وكذلك اختيارها للقطاعات التقدمية والانسانية وهي واسعة وخلاّقة - ورفضها ما هو غيبي وسلبي.

ولا يخفى على أحد أنه مما ساعد «الجديد» على تفادي الحفر والالغاء استرشادها بالمنهج الاشتراكي العلمي الماركسي - اللينيني. لذلك كان مفهوم «الجديد» أن الثقافة لا تنمو في برج عاجي عالٍ أو تحوم في الفضاء، بل هي تترعرع في تربة حاجات الجماهير المتزايدة الى الغذاء الروحي.

مسترشدة بهاتين البوصلتين واجهت «الجديد» التيارات الانعزالية الرجعية التي حاولت السلطة غرسها في نفوس جماهيرنا، ووضعت البديل الثوري للبكائيات وأدب التخاذل والغيبيات.

فكان البديل شعراً وقصة، دراسة وفناً، يتميّز برؤية تقدمية ومضمون انساني ونظرة ثورية فضحت مهاترات السلطة، وأبرزت الحقوق.

فكلنا يعلم أنه في احضان «الجديد» نشأت كوكبة من الشعراء والقصاصين والباحثين والفنانين نفتخر بكل واحد منهم ونعتز. كانت هذه الكوكبة براعم صغيرة لمّا تتفتح بعد، فوجدت في «الجديد» جذعاً شحذت عليه مناقيرها واستنسرت، وبيدراً حبت عليه الى ان اصلب عودها واشتد ساعدها.

ولا حاجة بنا لذكر الأسماء، فالقائمة طويلة طويلة.

لم تفتح «الجديد» صدرها لهذه البراعم فقط بل اطلعتهم على أدب شعبهم قبل النكبة، ذلك الأدب الذي كان رداً على الصهيونية ومؤكداً أنه ما من أدب في فراغ، وإنما أدبنا المحلي اليوم هو استمرار للحركة الادبية والثقافية في فلسطين قبل عام النكبة.

لقد حاولت المؤسسة الثقافية والتعليمية الرسمية هادفة وعامدة تزييف تاريخ أدبنا العربي عامة، وعرض أنصاف الحقائق، كما أنها تجاهلت الأدب الفلسطيني منه ببرامجها التعليمية. وحاولت أن تصور أدبنا منذ الجاهلية حتى العصر الحديث على أنه أدب يتساقط في احضان الخلفاء والأمراء تكسّباً للمال. وأن تصور أدبنا على أنه فخرٌ ارعن، وغزل ونفاق ووصف ساذج.

وكان «للجديد» دور كبير في فضح هذا التوجه وفي ابراز الوجه الآخر لأدبنا، الوجه الناصع، وذلك عن طريق نشرها النماذج الانسانية والتقدمية لأدبنا العربي. فأصبحت «الجديد» بذلك المرجع الوحيد للاطلاع على حقيقة هذا الأدب.

كما أن المؤسسات الرسمية تجاهلت تماماً وجود حركة أدبية محلية ولا أتصوّر الآن كيف كانت من الممكن في تلك الظروف أن تنمو حركة أدبية محلية بدون «الجديد». وهنا نحتاج الى وقفة قصيرة مختصرة لتبيّن دور «الجديد» في رعاية أدبنا المحلي.

لقد وفّرت «الجديد» لنا عبر هذه السنين انتاجاً كبيراً عميقاً شاملاً لمختلف القضايا والمواضيع جدير بأن يحفظ ويفهرس ويصدر في مجلد خاص. إن لب هذه الدراسات التي عالجتها «الجديد» يكاد يدور حول محاور ثلاثة:

١ - الحضارة والتاريخ العربي.
٢ - الحضارة والتاريخ الفلسطيني.
٣ - قضايا الساعة.

نجحت «الجديد» في معالجة كل هذه القضايا، ولولاها كان لا يمكن لهذه الابحاث أن تُنشر لأن زاوية انطلاقها تتعارض مع النهج الصهيوني ومع سياسة السلطة الحاكمة.

وكان لا يمكن أيضاً لمجلة غير «الجديد» أن تجرؤ على نشر دراسات وأبحاث. فالمجلات الأخرى كانت مشغولة بقضايا غيبية بعيدة عنا كل البُعد.

وبهذا تكون «الجديد» الرائد الذي فتح أبوابه لمثل هذه الدراسات الموضوعية العميقة التي تعود بالنفع الكبير على شعبنا، كما ان «الجديد» رعت واهتمت بالدّارسين والكُتّاب على اختلافهم والقائمة طويلة.

وها نحن اليوم في العام الرابع والثلاثين على صدور «الجديد» نستطيع أن نقول وبفخر ان «الجديد» ساهمت لا بل خلقت خزانة كبيرة من الابحاث والدراسات الجادّة المحلية والفلسطينية.

أما بالنسبة للفنون، فقد كانت «الجديد» رائدة في نشر كل ما يتعلق بالفنون على انواعها.

اعتمدت «الجديد» في نشر الفنون على إيمانها بعلم الجمال الماركسي - اللينيني الذي يعتبر الفن من أهم الوسائل التي تعكس واقع العالم الموضوعي جمالياً كما أن «الجديد» اهتمت ورعت الفنانين المحليين وأعطتهم الفرصة وشجعتهم وذلك عن طريق إقامة المعارض والندوات ونشر الابحاث ومناقشة فنّهم أو عن طريق تخصيص زاوية خاصة للفن.

أقول رعت الفنانين وأنا اقصد فنانينا هنا وفي الضفة والقطاع المحتلين وفي المنافي والشتات.

ولعلكم لاحظتم منذ زمن اهتمام «الجديد» بالحركة المسرحية المحلية وعملها الدؤوب لتطويرها إخراجاً وممثلين ونصوصاً. كما أنكم تلاحظون اليوم اهتمامها بالسينما المحلية، فها هي اليوم ترعى وتحتضن وتساهم في عرض فيلم الناصرة/مخيم العمل والكرامة، بعد أن انشأت لجنة «الجديد» للسينما.

ودور «الجديد» لم يقتصر على الفن المسرحي والسينمائي والتشكيلي بل تجاوزه الى الاهتمام بالفلكلور الفلسطيني بمعارضه وأبحاثه. كما أن «الجديد» اهتمت برعاية التراث الشعبي الفلسطيني الأصيل الذي كاد أن يضيع لأن السلطة حاولت وما زالت طمس معالمه، فوقفت «الجديد» ترعاه وتطوّره وتحفظه وتردّ إليه أصالته الى أن رأيناه اليوم مارداً يأبى التهجين والتزييف.

أما بالنسبة للمرأة وقضاياها فقد رأت «الجديد» ان المرأة اليوم لم تعد محصورة في اطار المنزل، لذلك اصبحت الحاجة ملحّة لبحث مشاكلها الخاصة في الأسرة، رأت أن هنالك حاجة لبحث لا إنسانية وضع المرأة العام في المجتمع الاسرائيلي ووضع المرأة العربية بشكل خاص لأنها تعاني الأمرّين من حيث اضطهادها في المجتمع العربي واضطهادها كعربية في ظل سياسة السلطة القمعية هنا.

في الواقع لقد نشرت «الجديد» دراسات كثيرة حول وضع المرأة، بينما كان غيرها من المجلات غارقاً في نشر آخر تسريحة شعر أو اخر تقليعة أزياء أو اخر صرخة مكياج أو طبخة اليوم.

ولكننا نعترف بتقصيرنا في هذا المجال، فمعظم ما نشر كان حول المرأة المصرية والسوفييتية والقليل القليل حول المرأة عندنا.

وإذا انتقل للحديث عن القصة والشعر فالحديث سيطول كثيرا لأني على ثقة من أنكم تعرفون دور «الجديد» جيدا في هذا المجال، لا بل حتى أعداء «الجديد» لا يستطيعون هم أنفسهم إنكار دور «الجديد» في تطوير هذين اللونين الأدبيين.

فقد فتحت «الجديد» منذ صدورها ابوابها للقصة المحلية وللشعر المحلي، نشرت وعقّبت، وناقشت ونقدت، وأقامت الندوات حتى وصلنا الى قصة راقية مضموناً وشكلاً، وشعر ملتزم ثوري تقدمي انساني. فتجاوزت القصة ومعها الشعر محليتها وأصبحا عالميين.

والحقيقة نقول إنه لولا «الجديد» لظل شعرنا بكائياً غيبياً بعيداً عن مشاكلنا وهمومنا يدور في فلك من عاج. مُسلحاً بالرؤيا الماركسية التي زوّدته بها «الجديد» ومطلعاً على الأدب العالمي التقدمي استطاع شعرنا واستطاعت قصتنا أيضاً أن يصلا الى هذه الدرجة من الرقي والتطور.

وكما العناية بالقصة والشعر كانت رائعة كذلك العناية بالكتاب والشعراء كانت رائعة هي الأخرى.

والدليل على ذلك تلك القائمة الطويلة من شعرائنا وكتابنا الذين نعتز بهم اليوم العالم أجمع.

وهنا نحن اليوم وبعد مرور اربع وثلاثين عاما ما زلنا نولي شعرنا المحلي وقصتنا المحلية الاهتمام الاكبر.

أيها الأصدقاء،

اننا ندعو المثقفين المنتجين لخوض معركة الثقافة معنا وهذا يساعدهم على النتاج الاحسن ويساعدنا على تحرير «جديد» أغنى وأجمل.

● ألقيت في الندوة الادبية عن «الجديد» و «الاتحاد» التي عقدت في عكا يوم الخميس ١٩٨٥/٢/٧

القاص المصري ابراهيم اصلان

فلسطين هي القضية الوحيدة

* لست محايداً وليس هناك أدب محايد * الكتابة «المغايرة» هي انجاز جيل الستينات في الادب المصري * «المتشائل» رواية بالغة الاصالة والحيوية



● القاص ابراهيم اصلان: لست محايدا ●

□ على الرغم من قلة انتاجه القصصي - نسبياً - فقد احتل مكانة خاصة ضمن الصف الأدبي الأول في مصر. كانت مجموعته القصصية الأولى «بحيرة المساء» واحدة من الأعمال التي ساهمت في تشكيل ملامح «جيل الستينات الأدبي» - كما جرى الاصطلاح - في مصر. روايته «مالك الحزين» التي صدرت مؤخراً جعلت له عالمه الخاص المتكامل: البساطة الشديدة، الرؤية الحادة التي تجعل البعض يعتبرها رؤية محايدة، الاهتمام بالتفاصيل الصغيرة والروح الهائمة للانسان المقهور في مجتمع غير انساني.

هذا هو القاص ابراهيم أصلان، الذي لـ «البلاد» معه هذا اللقاء:

□ ما هي ملامح الاضافة الفنية التي ترى أن جيل الستينات القصصي قد قدمها على ما سبقه من الأجيال الأخرى؟

● الحديث عن مثل هذه الملامح يتطلب انشغالاً أكثر بهذه المسألة. وأنا - في الحقيقة - لا أذكر انني فكرت فيها بصورة جدية.

كل ما يمكن الوثوق به ان جيل الستينات قدم «كتابة مغايرة». وعندما أفكر الآن بملامح هذه الكتابة في مصر فانها تتبدى لي في شخوص الكتاب أنفسهم: مثل يحيى الطاهر عبدالله، ومحمد البساطي، وبهاء طاهر، ومحمد حافظ رجب، وجميل عطية، وصنع الله ابراهيم، وجمال الغيطاني، وغيرهم.

□ ألا تستطيع أن تشير الى الملمح الرئيسي لكل واحد من هؤلاء، ولو في كلمات قليلة؟

● هذا عمل النقاد - في الواقع - وليس عملي.

□ بمناسبة النقاد، اذن، هناك منهم من يصف أدبك بأنه أدب «محايد» ذو نظرة «متعالية»، فهل أنت حقاً أديب محايد؟

● ليست هناك بالطبع كتابة محايدة، ولا بشر محايدون. تلك «النظرة المتعالية» التي قرأت عنها في احدى الدراسات التي كتبت عني مؤخرا، أدهشتني تماماً ودفعتني الى الاعتقاد بأن مسألة «الحيادية» تلك، التي شاع استخدامها هذه الأيام في النقد الأدبي لا تني عن الابتذال والتبدل الى ما هو أسوأ.

ويخيل لي أن ثمة لبساً ما حول هذه المسألة. وما لا يجب أن ينساه المرء، هو ان هناك كتابة (أحياناً) تحمل رؤية أو موقفاً محدداً تريد من الناس أن يروه أو يتبنوه هذه ليست كتابة محايدة.

وهناك كتابة (أحياناً) تريد أن تحرر طاقات الناس الخلاقة حتى يروا أنفسهم بأنفسهم.

وهذه أيضاً ليست كتابة محايدة.

الشرط فقط ألا نقف طويلاً عند الجانب الشكلي من هذه الكتابة.

□ انت متهم بالاقلال من الانتاج فقد صمتّ طويلاً بعد «بحيرة المساء» قبل أن تخرج «مالك الحزين»؟

● هذا صحيح فالجلوس للكتابة أمر شاق بالنسبة لي. وما كتبته كان استجابة للدوافع التي لم يكن من السهل تفاديها.

عندما أفكر الآن أجدها لم تكن الدوافع ذات القيمة بقدر ما كانت الأكثر جدة أو جاذبية.

وهذا كله خطأ بطبيعة الحال، لأن على الكاتب أن يجلس ويحاول في هذا الاتجاه. ولكن المشكلة انني لا أجد حماسة كافية لتضحية ما يتاح لي من وقت في كل هذا العناء، وكل هذه الوساوس المؤسفة التي نعرفها جميعاً، بدلاً من تمضية الوقت في القراءة أو السماع أو الكلام أو ما الى ذلك من أحوال.

□ يلحظ كثيرون أن أغلب القاصين ينتقلون من القصة القصيرة الى العمل الروائي. هل استنفدت القصة القصيرة أغراضها؟ وهل أنت مع الرأي الذي يرى المستقبل للرواية؟

● بالنسبة لي حدث هذا بسبب من احساسي بعدم رغبتي في الاستمرار ككاتب للقصة القصيرة على النحو نفسه. أردت أن أوسع قليلاً مجال التعبير بغرض التغلب على هذه المشاكل - ضمناً - أو الخلاص منها، مؤملاً أن تعاونني هذه التجربة على معاودة الكتابة بصورة أفضل أو مغايرة على الأقل.

ذلك كل ما يمكن قوله، دون الجزم بشيء حول ما يتجه اليه المستقبل.

وعلى أية حال، فلقد كانت المحاولة، أو الانتقال من هذه الى تلك، مسألة شائعة، حتى بالنسبة لهؤلاء الرواد القلائل الذين قدموا انجازا كبيراً في القصة القصيرة دون أن يعني ذلك بالضرورة انها استنفدت أغراضها.

ربما كان ادغار آلن بو هو الاستثناء الوحيد بين هؤلاء الرواد. رغم ذلك فقد كان شاعراً أيضاً، كما تعرف.

□ كيف تفاعل جيلكم الأدبي مع القضية الفلسطينية، قصصيا؟

● هناك أشكال متنوعة من هذا التفاعل. وربما لا تحضرني الآن أمثلة من الممكن أن تكون القصة قد عبرت فيها بصورة مباشرة عن القضية الفلسطينية. ولكن القضية الفلسطينية بالنسبة لجيلي هي التي صبغت الأجواء العامة - على الأقل - التي تشكلت فيها مجمل همومنا الوطنية والقومية والانسانية وبهذا المعنى يمكنك أن تقول بأنها القضية التي لم تغب أبداً عن كل كتابة.

□ في هذا المجال؟ كيف رأيت القصة والرواية الفلسطينية؟

● لم يتوافر لي للأسف قراءة نصوص تكفي لتكوين وجهة نظر أمينة في الرواية الفلسطينية. الأمر يختلف بالنسبة للشعر الذي تعرفنا بصورة جيدة على جانب كبير من أبرز نماذجه.

لقد قرأت «الوقائع الغريبة» لاميل حبيبي قبل شهور فقط. وكنت قد قرأت له «سداسية الأيام الستة» عندما صدرت عن دار الهلال قبل سنوات ونحن هنا نقدر اميل حبيبي باعتباره كاتباً كبيراً، ولا شك أن «الوقائع» رواية بالغة الأصالة والحيوية، كما أنها ماهرة جداً.

باختصار: هي نص يليق بشعبنا العربي الفلسطيني.

● حوار: حلمي سالم ●

عن «البلاد» ١٩٨٥/٢/١٢

محمود حسين حصري

● شعر: أحمد حسين ●

وجهك الشاحب مثل غمامة ربيعية
تتقاسم الشمس مع الأطفال
وأسطح المنازل.
وعيناك اللتان لم تبرحا إطار النافذة
ترتشفان رداءة الطقس
وزغب العواصف...
كل شيء جميل، بعيد
وكل حلم في العيون، منفى
ولكن شفتيك المرتدتين..
لتفسحا للابتسامة مكانها الدائم
تهمسان بيقين غريب:
«سوف ينتهي كل هذا!»

● ● ●

أيها الرفيق العزيز!
من أين لك كل هذا التفاؤل؟
ألا ترى أننا نسقط لننهض
وننهض لنموت واقفين!؟

● ● ●

هل كنت ستضحك؟
تقول لي متحدياً حتى الموت:
«نحن الشيوعيون..!»
سأقول لك عندئذ:
«لماذا، اذن، حتى الشيوعيون
يذهبون بنفس الطريقة
يفلتون «الاتحاد» من أيديهم
في لحظة من اللحظات
ويمضون بدون مبالاة!

● ● ●

ألم تعيد لك شيئاً
كل تلك الأيام المزدحمة بالانفعالات
حينما كانت تصطف الذكريات
جنبا الى جنب
في صوتك الفلسطيني
الأفراح، والفواجع، والمواعيد:
أجمل الشهور جميعا، على ساحة
«الميدان»
ولكن الأشهر الدنيئة القادمة من
الحرب
بأسماء المخيمات واعداد القتلى
وتصريحات شيوخ القبائل
كانت هناك أيضا
وكنت تدرك ذلك!

● ● ●

ألم تعن لك شيئاً
كل تلك الساعات الملتهبة كثمار
البلوط
في مواقد الشتاء القديمة
حينما كانوا يشهرون الأسماء الشحيحة
والأقاويل
والنوايا السيئة
في وجود الطيبين
وكنت أنت دائما هناك
على يسارك الصبر
وعلى يمينك التعب
تهز «القرية المدينة»* برفق أبوي
لتخرج عن صمتها!

● ● ●

ألم تعن لك شيئا
شجاراتنا الصغيرة المتعمّدة
حينما كنا ندرك في لحظات الضعف
أن على الانسان
أن يعلن غضبه بين الفينة والأخرى،
فقط
لكي يستطيع متابعة السير!

● ● ●

أيها الرفيق العزيز!
كل قمة تراها أعيننا
ليست سوى آخر التفاصيل
لذلك النهوض الصخري الواسع
عند القاعدة.
لذلك
أعرف أين تنتهي الكلمات
ولا أعرف أين تبدأ.

● ● ●

وبعد،
أيتها القرية المدينة!
ليكن هذا الجندي القائد
وساما على صدرك
وتذكري
أنه على قبور البسطاء
تكتمل الحكمة.
فتعالي لتكمل على قبره
حكمتنا الناقصة:
«ان من يولد قائداً
لا يستحق القيادة
ومن يموت جندياً
فهو الذي يصنع الرجال.»
وأخيرا
ليس هذا موتاً فقط
انه حادثة جماعية،
وبداية محزنة
لحب قديم... متجدد
بين محمود حسين حصري
وشعبه العظيم.

ملاحظة: (القرية المدينة): ام الفحم

البريد الأدبي

● - الى صاحب «الوصية»

لن اقارعك الحجة بالحجة، كما توقعت، ولكني اود ان الفت نظرك الى النقاط التالية:

١ - ان الصفحة الادبية في «الاتحاد» ترحب بالمواد الادبية التي ترسلها الينا ومعاذ الله ان تكون «متطفلا» عليها.

٢ - لم أقصد من الحذف الا الضرورة الفنية.

٣ - القصة ليست نقلا فوتوغرافيا للواقع والا فما هي وظيفة القاص - اي الفنان؟

٤ - سامحك الله ايها الصديق!

● - خريطة للعالم

علموني ان السنة اربعة فصول
صيف، خريف، شتاء، وربيع.
في بلادي اربعة فصول
الاول خريف
والثاني خريف
والثالث خريف
والرابع خريف

هذا هو مطلع المقطوعة (القصيدة) التي ارسلتها الينا ف. أ. وهي مقطوعة نثرية تتخللها ومضات شعرية تبشر بالخير مما يدل على ان ف. أ أخذت بتحسين اداتها الفنية. ولكن لماذا ترين «الخريف» فقط وان بلادنا «سداسية» السطوح وانه لا فرق بين «الرحيل» و «البقاء» وان «كل شعب أمّي» ؟!

ان (القصيدة) تفتقر الى الرؤية الواضحة والصور الشعرية والموسيقى. والدرب شاق وشائك ولا تيأسي فكل الشعراء والادباء قد ساروا عليه!

الى فلسطينية

أنا صامد
أنا فوق ارضك يا جليل أجاهد
انا من تراب القدس مجبول دمي
ومن الكرامة للكرامة عائد.

هكذا يبدأ ح. س مقطوعته الشعرية ذات النفس الوطني الصادق الا ان هذا النفس لم يحو فيتامينات فنية كافية لتسري في عروق القصيدة. وخيرها بغيرها.

صرخة بعد طلقة

- الى أ. ح.
نعتذر عن عدم نشرها ونرحب بمواد اخرى.



أمسية ادبية في تل ابيب حول «الادب والاحتلال»

● عقدت هذا الأسبوع، في نادي «سالشاه» في تل أبيب، أمسية أدبية بدعوة من هيئة تحرير مجلة «شوفراه» الأدبية (وهي مجلة حديثة يتولى مسؤولية تحريرها عدد من المحاضرين والطلبة التقدميين في كليات الأدب التابعة لجامعات اسرائيل المختلفة).

واشتملت الأمسية، التي حضرها جمهور كبير من محبي الأدب والفن في تل أبيب، على قراءات شعرية قدمها شعراء شبان. كما قدمت المغنية المعروفة نوفا إيشد عدداً من أغاني الاحتجاج الاسرائيلية وجلّها للكاتب المسرحي الكبير حانوخ ليفين، التي تضمنتها أعماله الخالدة «أنت، أنا والحرب القادمة» و«ملكة الحمام» و«الباتريوت».

وكان في مركز الأمسية ندوة أدبية حول «الأدب والاحتلال» افتتحها وأدارها الشاعر إيلان شاينفيلد، رئيس تحرير مجلة «شوفراه». وشارك فيها إيلان غور - زئيف، المحاضر في جامعة تل أبيب وموشه تسيمرمان، عضو هيئة تحرير المجلة ودانييل لابين ويوني لاهف، مؤلفا المسرحية الساخرة «كلهم أبنائي ما عدا نعومي» والكاتب أنطوان شلحت.

وتوقف شاينفيلد عند شخصية العربي في الشعر العبري مبيناً أن غالبية الشعراء الاسرائيليين، حتى أولئك منهم المعدودين على الوسط التقدمي، لم يعطوا شخصية العربي في شعرهم بعداً انسانياً. وأشار الى أن هذا المنحى بدأ يتزحزح قليلاً إثر العدوان الاسرائيلي على لبنان. وتجسد الأمر في قصائد الاحتجاج على هذا العدوان وموبقاته.

وتحدث غور - زئيف عن العلاقة بين الأدب والفاشية. وأكد أنه ينبغي على الأدب أن يكون النقيض المباشر للفاشية ولشتى محاولات فشستة الحياة اليومية. وقال ان ابتعاد الأدب عن هذا الدور يفقده مصداقيته.

وقدم موشيه تسيمرمان عرضاً موجزاً ومكثفاً حول الاحتلال في مرآة الأدب الاسرائيلي. وقال ان حرب اكتوبر ١٩٧٣ زعزعت السمات الرسمية للحياة الأدبية الاسرائيلية. وغمر السوق نتاج معادٍ للحرب وعاكس للواقع الكابوسي الذي يعيش الاسرائيلي في ظله على رؤوس الحراب. وأضاف أن النتاج الأدبي الاسرائيلي المعادي للحرب والتازح الى السلم اتخذ بعداً أكثر مباشرة بعد العدوان على لبنان.

وتحدث لابين ولاهف حول مسرحيتهما الساخرة المذكورة أعلاه.

واستعرض أنطوان شلحت موقف الأدباء الفلسطينيين في اسرائيل والمناطق المحتلة من الاحتلال، كما يتجلى في نتاجهم شعراً ونثراً. ومثل على ذلك بقراءة مقاطع مترجمة من قصائد سميح القاسم ومحمود درويش وتوفيق زياد وسالم جبران ومن قصص اميل حبيبي ومحمد علي طه ومحمد نفاع. كما تحدث عن أدب المناطق المحتلة، بشكل عام وأدب السجون بشكل خاص.

وأكد شلحت أن موقف الأديب الفلسطيني من الاحتلال انطلق من قول الحقيقة، بجمالها وقبحها، لكنه لم يفرق بأية حال في الشوفينية وظل يبشر بمبدأ التعايش وإمكان التفاهم وذلك عبر رؤية الصورة كاملة، بسوادها وبياضها، وعبر ابراز الصراعات الداخلية التي أثارها الاحتلال في المجتمع الاسرائيلي.

وتوقف شلحت، لدى تطرقه الى أدب المناطق المحتلة، عند «أدب السجون» فأكد أن هذا النتاج يكتسب أهميته من حقيقة كونه وثيقة تاريخية تدين الجلاد وتمجّد الضحية. وقال ان الأديب الفلسطيني في المناطق المحتلة صوّر، بأمانة ووضوح يقترب حد الانعكاس المباشر، واقع السجن الصغير بوصفه رمزاً لواقع السجن الكبير (الاحتلال). وأضاف أنه حريّ بالناقد والقارىء معاً أن لا يخضعا هذا الأدب الى المعايير الجمالية المتعارف عليها لكونه أدباً ينتمي الى مرحلة زمنية محددة ولأن مشروعيته الأساس مستمدة من كونه جاء ليتجاوب مع حاجات عملية للفرد والمجتمع في المناطق المحتلة.

صدر العدد الثاني من «الجديد»

صدر العدد الثاني من «مجلة الجديد» مجلة الثقافة الوطنية والتقدمية التي يرئس تحريرها الدكتور اميل توما وجاء العدد غنياً بمواده الأدبية، شعراً وقصة وأبحاثاً.

في باب الشعر نقرأ «أربع قصائد» للشاعر سالم جبران و«من أغاني الحب والثورة» للشاعر العالمي بابلو نيرودا وقصيدتين للشاعر معين بسيسو هما «أغنية الى طفل في الملجأ» و«أم المناضل» بمناسبة سنة على رحيله.

وفي باب القصة نقرأ خمس قصص هي «المندوب السامي» لمحمد نفاع و«أبو عزيزة يصنع رشاشاً» لعيسى لوباني و«الجوع» لمصطفى مرار و«المشهد الحادي عشر» لاسماعيل العادلي و«المغفلة» لتشيخوف.

ويتابع سلمان ناطور مسلسله «وما نسيناه» فيكتب هذه المرة عن «قالونيا».

وفي باب الدراسات نقرأ «١٢٥ عاماً على ميلاد تشيخوف» لحبيب بولس و«الأدب المقارن» لعز الدين المناصرة. و«مسرحيّة ملكة الحمام» لانطوان شلحت ومقالاً عن «معرض الفن التشكيلي» لناجي ظاهر.

وفي العدد مقدمة الدكتور اميل توما لكتاب الصحفي أحمد سعد عن «التطور الاقتصادي في فلسطين».

وأما لقاء العدد فكان مع الكاتب علي عاشور مدير مؤسسة «الاتحاد» حول دار «الاتحاد» للطباعة والنشر.

وفي العدد مقال عن «معلمتنا كلثوم عودة» و«قرأت العدد الماضي من الجديد» لسمير الحاج.

كتب سوفييتية جديدة

■ وصل الى المكتبة الشعبية في الناصرة الكتب التالية التي صدرت عن دار التقدم في الاتحاد السوفييتي:

●● الرجل الأسطورة تأليف: لوكين وغلادكوف

الرجل الأسطورة - صفحات من حياة نيقولاي كوزنيتسوف بقلم لوكين وغلادكوف.

«هناك كتب ومسرحيات وأفلام عديدة صدرت في أوقات متباينة تحكي حياة نيقولاي كوزنيتسوف البطولية. وتغنى الشعراء بأناشيد تمجد مآثره الأسطورية. كما أن هناك تماثيل في كثير من المدن تجسم بسالته واقدامه وشجاعته ورباطة جأشه وبرودة دمه وايمانه العميق بالوطن وحبه اللامتناهي للشعب». ولعل هذا هو الذي دفع الكاتبان الكسندر لوكين وتيودور غلادكوف الى وضع هذا الكتاب وصدر عن دار التقدم - موسكو.

وأما الكتاب الثاني فهو:

- الماركسية: قضايا أساسية. بقلم بليخانوف وترجمة جلال الماشطة - دار التقدم.

وأما الكتاب الثالث فهو:

- أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة بقلم انجلس وترجمة الياس شاهين - دار التقدم - موسكو.

وأما الكتاب الرابع:

- الامبريالية أعلى مراحل الرأسمالية بقلم لينين وترجمة الياس شاهين - دار التقدم - موسكو.

وأما الكتاب الخامس فهو:

- حول المجتمع الشيوعي لماركس وانجلس ولينين وترجمة الياس شاهين - دار التقدم - موسكو.

مع الروائي السوري نبيل سليمان

جرماتي او ملف البلاد التي ستعيش بعد الحرب

● بقلم: ناجي ظاهر ●

● يستطيع الراصد لحركة الكتابة الروائية في العالم العربي، ملاحظة أن هذه الرواية - رغم قلة ما يصل الينا في هذه البلاد منها، قد ازدهرت بعد أن سيق وتطورت وقفزت عدة قفزات نوعية في السنوات الماضية. فأي قراءة لروايات «الرقه» للكاتب السوري حنا مينه و«الجازية والدروبش» للكاتب الجزائري عبد الحميد بن هدوقة، و«الهيرات» للكاتب البحريني عبدالله خليفة، و«الخبز الحافي» للكاتب المغربي محمد شكري، و«مالك الحزين» للكاتب المصري ابراهيم أصلان وغيرها من الروايات، تؤكد ذلك، بل تؤكد أن رأي المستشرق الفرنسي المعروف جاك بيرك، من أن وجدانية الكتابات العربية تجعل نقلها الى اللغات الأخرى - أمراً صعباً، وأن القراء الغربيين حينما يقرأون «الروايات العربية» القليلة المترجمة يزوّرون عنها قائلين: بضاعتنا ردت الينا. أقول: تؤكد هذه الروايات العربية الجديدة أن رأي جاك بيرك لم يعد ينطبق ويصّح عليها - الآن هذا اذا افترضنا أنه صح في الستينات [أنظر جاك بيرك، مقدمة كتاب مختارات من الأدب العربي المعاصر ١٩٦٤. وقد ترجمت مقدمة بيرك هذه ونشرت في المجلة المصرية عدد ١١٧ أيلول ١٩٦٦].

على أية حال استطاع بعض الكتاب العرب - أمثال المذكورين أعلاه، أن يُقدّموا للقارىء الاوروبي - فضلاً عن القارىء العربي روايات تتحدث عن بلادهم، وتشد القارىء في جميع أنحاء العالم نتيجة لما تتمتع به هذه الروايات من صدق وعمق في تصوير البيئة المحلية.

الروائي السوري نبيل سليمان، حاول - في رواياته «ينداح الطوفان» [دار الأجيال - دمشق ١٩٧٠] و«السجن» [دار الفارابي - بيروت ١٩٧٢] و«ثلج الصيف» [دار الأجيال - دمشق ١٩٧٣] أن يُقدّم جديداً للقارىء العربي - وللقارىء الأجنبي. ولعل جديده هذا يتضح - أكثر ما يتضح في روايته «جرماتي - أو ملف البلاد التي سوف تعيش بعد الحرب» [دار الثقافة الجديدة - القاهرة ١٩٧٧]. فهو يحاول، وينجح، في تصوير الأجواء والبيئة السورية، ويتضح ذلك من طرحه للأفكار التي لا يمكن في هذه الظروف أن تظهر على أرض غير الأرض السورية أو جو غير الجو السوري.

تتحدث هذه الرواية عن انسحاب الجيش الاسرائيلي من احدى القرى السورية [جرماتي] وعودة السوريين الى هذه القرية ومحاولة تعميرها من جديد، وبعد أن خلّف الاسرائيليون وراءهم الخراب والدمار والشقاق بين الأخ وأخيه يكون من الصعب أن تتم الأشياء بسهولة. فنحن في الرواية - نلاحظ خلافاً - مثلاً - على المخترة، ولكن القرويين السوريين، يخرجون من التجربة أقوى وأصلب، فيكتشفون أنفسهم - بعد انسحاب الاسرائيليين، وها هم بحاجة الى «جرن» ماء، وها هم، يحاولون أن يجمعوا المال من أجل بناء هذا الجرن، وها هي الحياة رغم الصعوبات العديدة التي يُصوّرها المؤلف بدقة والتي تواجه الناس تستمر، ها هي الرواية تنتهي لتقول: «قد أوشك الليل ان يولي، لست ما تبقىّ أصعب ولا أطوّل مما مضى، عما قليل سوف يطلع نهار جديد لم تنهض جرماتي على مثله من قبل» [ص ١٧٧].

من الصعب جدا تلخيص هذه الرواية، التي تطرح أنواعا معقدة من العلاقات، فهي لا تقول شيئا محددا له معناه المحدد، وان كانت تطرح موضوعا محددا هو انسحاب الاسرائيليين وعودة السوريين. وهي لا تقترب - رغم محليتها - من الرواية العربية التقليدية التي تعتمد - في معظمها على البطل الفرد، فأبطال هذه الرواية كثر، وهي لا تركز على واحد منهم، وانما هي تتحدث عنهم جميعا، وكأني بالكاتب يريد أن يقول لنا: ان الناس مجتمعين أو جميعا هم الذين يصنعون المعجزات. لا الفرد وحده، كما يحدث في الأساطير!. وما الخلافات الجانبية - كما يحدث على المخترة - والخلافات بشكل عام، الا صورة لواقع سيء، يجب تغييره. وعليه تكون رؤية الكاتب، هي الدعوة الى التغيير والتفاؤل بامكانيات وقدرات الانسان على خلق واقع أفضل.

نقول هذا، لأننا نعرف امكانيات وقدرات الفرد حين يُدرك مطالب الجماعة، وحين يعلم ان مصلحته هي مصلحة الآخرين. فالفرد انذاك يصنع المعجزة - بالضبط كما تصنعها الجماعة.

القارىء لهذه الرواية، يلاحظ كثرة التلميحات والمواقف الجنسية، ولكن الجنس هنا لا يثير غريزة القارىء، بقدر ما يثير تفكيره. فما المقصود بالجنس في هذه الرواية؟ الجنس هنا غير منفصل عن البناء العام للرواية وموضوعها. فالرواية تتحدث عن عودة الانسان السوري الى الأرض، بعد انسحاب الاسرائيلي المحتل منها - كما تقدم، أي أن عودة الانسان الى الأرض تقابلها عودة الى الانسان، وعليه يكون الجنس هنا - هو المجسّد الموضوعي لهذه العودة. يؤكد هذا - أن أحد أبطال الرواية يحاول أن يقوم أو يقوم بالعملية الجنسية مع زوجته - فور عودته الى بيته الذي تهدم جزء منه.

من الملاحظ على الرواية أن المؤلف كثيرا ما يتحدث بصيغة المستقبل فهناك الكثير من الأحداث التي لم - ولن تحدث، فيما يبدو، يجعلها المؤلف تحدث من خلال هذه الصيغة. مثال ذلك:

«سوف تنهض مجفلة، تتجه الى الباب تنتفضت يتعثّر لسانك من جديد:

- لماذا أنت وحيدة؟

سوف تبهرك:

- ما الذي جاء بك.

تنهض مُرتبكا، توشك الفرصة أن تضيع، تمسح بكفك على ذراعيها.» [ص ١٦٥]

ان الحديث بصيغة المستقبل - في هذه الرواية - يُجسّد حلم المؤلف وحنينه الى التغيير، فالامور التي من المفروض أن تحدث، ولا يمكن أن تحدث في زمن الرواية، يجب أن تحدث، وحتى لو لم تحدث ولن تحدث، فمن الأفضل للانسان أن يعيشها خيالا، على ألا يعيشها ذلك أن التخيل كثيرا ما يكون بداية للتغيير.

أذكرتني قراءتي لهذه الرواية، برواية «خريف البطريرك» لجابرييل جارسيا ماركيز، فقراءة هذه الرواية صعبة، شأن رواية ماركيز، ولكنها ممتعة، شأن رواية ماركيز أيضا، مع فارق بسيط - بين الروايتين، فنبيل سليمان يتحدث عن سوريا، بينما يتحدث ماركيز عن كولومبيا.

إلى بلدي

● شعر: أسامة خطيب ●

اماه شجرة التين
اماه أتذكرين
حين انتظرت على سفح الدم المتخثر
بالقرب من مسكب النعناع
وكانت طفولتي تسحق بأقدامها
وكنت بحنين الصراخ تئهين
اماه أتذكرين...
اتت صور من أفق بلادي
هذا النعناع...
ارتوى من ابريق غربتي
وذرفت على الآفاق
دموعاً...
ودماً للرازحين..
وشموعاً..
وعيوناً للعائدين..
اماه أتذكرين...
....
أشبال الزيتون أتت
من جبال شامخة
من زقاق..
من بيوت الطين المنقرضه
من عتبات قضت لياليها
جاثمة تحت انتظاري
وقوة الرحيل
اماه دعي الحنين
اماه دعيه، اتذكرين
هذي أشبال الزيتون أتت
ومكائد كل مغامر جئت
ما في القبو سوى طفل
ولا في البيت غير الانين
دعي الحنين...
رسم التاريخ حنجرة لدم صبرا
وبقيت تسألين..
من صنع التاريخ
من القاتل؟
....

صيدا ما كانت صيداً للصيّاد

● شعر: سامي كيلاني ●

هذا البرق الصادر من صيدا
أهلا. ما أقواه
هذا الحب الغامر من صيدا
أهلا. ما أنقاه
هذا النغم الصادح من صيدا
أهلا. ما أغناه
هذا الريح القادم من صيدا
أهلا. ما أنداه
هذا العطر العابق من صيدا
أهلا. ما أذكاه

* * *

صيدا خلعت ثوب العتمة
لبست ثوب الليلك
- مبروك يا صيدا مبروك
صيدا قلعت شجر الزقوم
زرعت أشجار الغار
- مرحى، مرحى
صيدا خنقت مارشات الحرب
غنت أحلى الألحان
- فليسلم هذا الصوت
- شكرا صيدا
لن ننسى الأفضال

* * *

اخرج من قبرك يا معروف
وافتح باب الديوان
أنشر في البحر شباكك
واستبدل مجداف الأحزان
جذف، ابحر، غنّ الموال العالي
افتح باب الديوان، استقبلنا
جئنا رغم القيد نهنئكم
نستبشر خيرا في عينيْ صيدا
نأخذ زادا دسما للمشوار

* * *

كذب
صيدا ما أحنت يوما هامتها للطغيان
ولا قالت: فليسلم رأسي دون الغير
كذب
صيدا ما لاقت موكب غاز بالأزهار
ولا ضحكت عيناها خلف القضبان
كذب
صيدا ما هجعت يوما وسط النار...
ولا قالت: يقتلني هذا الحمل
كذب
صيدا ما كانت صيدا للصياد

* * *

صيدا أعطت درسا
لم تحرم احدا من حصتها
وقفت قدام اللوح الأسود، قالت
كان الدرس الأول من بيروت
والآن الدرس الثاني يا شطار
ظلت تحكي، تشرح، تعطي، تعطي،
تعطي،
حتى قالت
نختم حصتنا، الآن، بفاتحة للشهداء
وبصقة عار في وجه الجبناء
والدرس القادم نلقيه عليكم صور
فلا تنسوا موعدها يا أولاد.

الاعمال الكاملة لساطع الحصري في طبعة جديدة

● ضمن سلسلة التراث القومي يقوم مركز دراسات الوحدة العربية باعادة نشر الاعمال القومية لساطع الحصري. وقد اصدر المركز في طبعة خاصة، خمسة كتب حتى الان.

الكتاب الاول كان بعنوان «اراء واحاديث في الوطنية والقومية» وهو عبارة عن مجموعة محاضرات ومقالات تتعلق بالقضايا الوطنية والقومية العربية عالج فيها الحصري الوطنية والقومية، عوامل القومية، الايمان القومي، الوطنية والامية، الوحدة الاسلامية والوحدة العربية، مصر والعروبة ودور مصر في النهضة القومية.

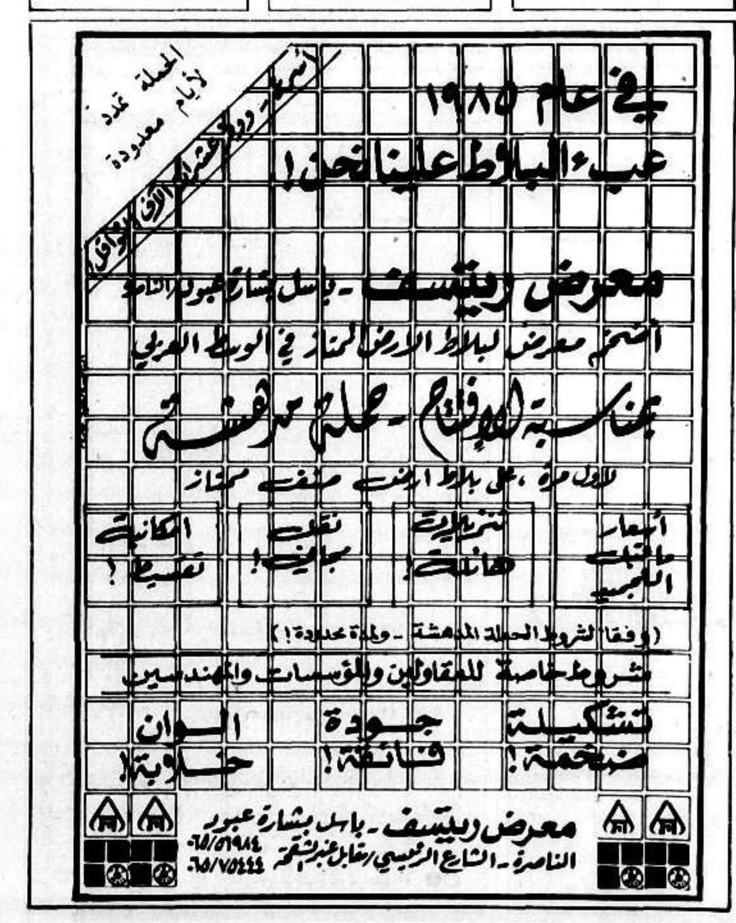
الكتاب الثاني جاء تحت عنوان «احاديث في التربية والاجتماع» يتناول فيه المؤلف علم الاجتماع وفنون التربية، روح التربية، مستقبل الثقافة في مصر، مسألة تعليم اللاتينية واليونانية، التجديد الاقتصادي، الشرق والغرب، وبعض المشاهدات والملاحظات والتراجم.

والكتاب الثالث في السلسلة المذكورة والذي صدر عن المركز في طبعة خاصة ايضا تحت عنوان «صفحات من الماضي القريب» يتكون من طائفة من الاراء والاحاديث والمحاضرات التي كتبت او القيت في مناسبات مختلفة في بعض العواصم العربية كما يتناول انهيار فرنسا في الحرب العالمية الثانية ويبحث في تأسيس جامعة الدول العربية.

اما الكتاب الرابع فهو بعنوان «العروبة بين دعاتها ومعارضيها».

ويتناول فيه المؤلف الأمة العربية والدول العربية ويركز فيه على ميلاد جامعة الدول العربية واسطورة الكيانات الواقعية ويرد على جريدة العمال حول قضايا مختلفة وحول العنصرية ويتعرض بالنقد لاراء الطون سعادة كما يتناول مسألة العروبة في نظر الدول والأحزاب.

اما الكتاب الأخير في سلسلة التراث القومي فهو بعنوان «محاضرات في نشوء الفكرة القومية» ويبحث فيه المؤلف في نشوء الفكرة القومية والانقلابات السياسية سواء في المانيا او في بلاد البلقان او عند الاتراك العثمانيين وصولا الى نشوء الفكرة القومية في البلاد العربية عند الحرب العالمية الأولى وحتى تكوين جامعة الدول العربية.



قادة نيكاراغوا يحذرون من غزو امريكي في اية لحظة

● مكسيكو - «تاس» صرح الرئيس النيكاراغوي دانييل اورتيغا، يوم (٢/٢٦)، في حديث لصحيفة «ايكسيلسيور» المكسيكية قائلا إن الغزو الأمريكي لنيكاراغوا قد يحدث في اية لحظة.

ودان اورتيغا سياسة الارهاب الرسمي التي تتبعها ادارة ريغن حيال نيكاراغوا وأمريكا الوسطى كلها. وقال انه بذنب الولايات المتحدة توترت العلاقات النيكاراغوية - الكوستاريكية بشكل بالغ. وقال تعرقل السياسة التي تنتهجها الادارة الأمريكية تخفيف حدة التوتر في المنطقة. ولا يمكنها ان تؤمن السلام.

ودعا أورتيغا، مجددا، الى معالجة الوضع في امريكا الوسطى بصورة سلمية ضمن اطار مجموعة كونتادورا والى إجراء الحوار النيكاراغوي - الأمريكي الذي أوقفته واشنطن من جانب واحد.

كما اكد دانييل اورتيغا ان الشعب النيكاراغوي مستعد للتصدي للغزاة في حالة حدوث غزو أمريكي مباشر.

● ماناغوا - عن و.ص.ف - وأكد وزير الدفاع وزير الدفاع النيكاراغوي، همبرتو اورتيغا سافيدرا، يوم الثلاثاء (٢/٢٦)، ان الحكومة الساندينية تقوم باعداد اجراءات عاجلة لمواجهة احتمال فرض الولايات المتحدة حصاراً بحرياً على البلاد. وتستعد الحكومة الساندينية، أيضا، الى اعلان مبادرات جديدة للسلام لتسوية النزاع القائم بينها وبين واشنطن.

ودعا سافيدرا، في خطاب ألقاه في ماناغوا امام اكثر من مئة ألف مواطن، تجمعوا في ميدان «الثورة» للاحتفال بالذكرى الخامسة لانشاء المليشيات الشعبية الساندينية - دعا السكان الى الاستعداد في حالة وقوع حصار بحري امريكي في الشهور القليلة القادمة. ولم يوضح ما هي الاجراءات التي تقوم الحكومة بدراستها في هذا المجال.

وأوضح وزير الدفاع النيكاراغوي انه اذا كانت الحكومة الساندينية على استعداد الى بذل ما في وسعها لايجاد حل سياسي للأزمة الاقليمية فانها لن تهمل الدفاع العسكري.

● «تاس» - وكانت وكالة «اسوشييتد برس» الأمريكية وضعت، قبل ثلاث سنوات وبموافقة وعلم مديرها وليام كيسي - خطة سرية لاسقاط حكومة نيكاراغوا. هذا بالاضافة الى اعلان الرئيس الأمريكي، رونالد ريغن، مؤخرا، أن اسقاط حكومة نيكاراغوا المنتخبة شرعيا يعتبر هدف البيت الأبيض الرسمي.

وإزاء هذه التصريحات أصدرت اللجنة السوفييتية للتضامن مع شعوب امريكا اللاتينية (٢/٢٧) بيانا جاء فيه ان الحملة الحاقدة التي شنتها الاوساط الامريكية الحاكمة على نيكاراغوا، والتي اشتدت على الاخص خلال الأيام الاخيرة، تثير قلقا مشروعا لدى المواطنين السوفييت.

وأشير في البيان الى ان سياسة واشنطن العدوانية إزاء نيكاراغوا تعتبر من اكثر الانتهاكات فظاظة لمبادئ العلاقات الدولية المتعارف عليها، مثل احترام السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للطرف الآخر. وجاء في البيان ان انتهاك هذه المبادئ يسلط خطراً لا على نيكاراغوا فحسب بل وعلى السلام العالمي أيضاً.

وطالبت اللجنة السوفييتية بوضع حد لسياسة العدوان والابتزاز والارهاب والحرب غير المعلنة ضد شعب نيكاراغوا.

«برافدا» تدعو الى وضع المباحثات السوفييتية - الامريكية على الطريق الصحيح

● موسكو - «تاس» - دعت صحيفة «برافدا» السوفييتية، يوم الثلاثاء (٢/٢٦)، الى ضرورة وضع المباحثات السوفييتية - الامريكية المرتقبة، حول التسلح النووي، على الطريق الصحيح والى خلق الجو الملائم لها.

وأكدت «برافدا» أن حل قضية وقف تجارب الاسلحة النووية، وقفاً تاماً، يعد احدى الخطوات الاولوية التي يمكن تحقيقها على هذا الطريق.

واشارت «برافدا» الى انه يرتبط بهذه الخطوات تجارب استحداث انواع جديدة من الاسلحة النووية وتحسين الموجود منها نوعياً.

واوضحت الصحيفة ان امكان ايقاف تجارب الاسلحة النووية لا يروق للادارة الامريكية الحالية التي تأمل في تحقيق التفوق العسكري على الاتحاد السوفييتي. ولا يخفون في واشنطن انهم سيواصلون التجارب بهدف استحداث انواع جديدة من السلاح النووي.

وأكدت «برافدا» ان الاغلبية الساحقة من دول العالم تطالب بتحريم انتاج ونشر وتجارب الاسلحة النووية.

إطلاق سراح احد حملة المسدسات في بيت لحم!

● القدس - لمراسلنا - أطلقت الشرطة الاسرائيلية، مؤخرا، سراح احد المواطنين بعد احتجازه لمدة يومين في مركز شرطة بيت لحم اثر قيامه باطلاق النار باتجاه مجموعة من الشبان في قرية الرطس قرب بيت لحم، في الاسبوع الماضي. واسفر ذلك عن اصابة الشاب ابراهيم محمد عيش بجراح في ساقه اليسرى. ولا يزال يرقد رهن المعالجة في مستشفى الحسين في المدينة.

رغم الاستياء، أهل القرية وأهل الجريح جراء عدم قيام الشرطة بدورها في مكافحة هذه الجرائم اذ كانت حضرت الى مكان الحادث ووعدت باتخاذ الاجراءات العقابية ضد كل من يخل بأمن المواطنين الا انها اخرجت الجاني من المعتقل بعد يومين فقط من اعتقاله وقامت بتسليمه سلاحه المرخص.

إطلاق سراح ٣ شبان بعد اعتقال في سجون الاحتلال

● القدس - لمراسلنا - أطلقت سلطات الاحتلال الاسرائيلي يوم الثلاثاء (٢/٢٦)، سراح الشاب يوسف حسن مناع من سكان الدهيشة بعد اعتقال دام ٣٣ يوما في معتقلي المسكوبية وجنين. كما أطلقت سراح الشابين رأفت السعيد واحمد الشيخ، بعد أن أمضيا ١٨ يوما في «الفارعة».

مثال للتعاون الدولي

«منظومة الانقاذ الكونية» انقذت، حتى الان، حياة ٣٥٠ ألف انسان

● موسكو - «نوفوستي» - تفيد آخر المعلومات بأن اكثر من ٣٥٠ الف شخص جرى انقاذهم بفضل المنظومة الفضائية التجريبية الدولية للبحث عن السفن والطائرات المنكوبة والمسماة بمنظومة «كوسباس سارسات». هذا ما اعلنه يوري اتسيروف، رئيس «اتحاد الاتصال البحري بالاقمار الاصطناعية».

وقال اتسيروف ان محطة ارضية سوفييتية ثالثة اعدت في ميناء فلاديفوستوك على المحيط الهادئ. وهي مخصصة لالتقاط معلومات عن الكوارث. وهناك محطتان مماثلتان تعملان في موسكو وفي ميناء ارخانجلس الشمالي.

ومن المقرر ان تعمل منظومة «الاسعاف الكوني» هذه، بطاقتها الكاملة، قبيل حلول العام ١٩٩٠. ولكن تتضح، منذ الان - كما قال اتسيروف - النتائج الايجابية للتعاون الدولي في هذا الميدان الانساني. فبمساعدة «كوسباس سارسات» رصدت كوارث ما يزيد على ١٠٠ من السفن والطائرات. وحلت هذه الكوارث، بالدرجة الرئيسية، بسفن صيد صغيرة او يخوت وطائرات خاصة.

ويشارك في هذا المشروع، فضلاً عن الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة، أيضاً كندا وفرنسا. وعدد المشاركين فيه غير محدود، اي منظومة «الانقاذ الكونية» مفتوحة لكل الدول دون أية قيود - كما أكد اتسيروف. وقد انضم اليها، بالتدريج، كل من بريطانيا والنرويج وبلغاريا وفنلندا. وأعربت عن رغبتها في الانضمام الدنمارك والبرازيل. وابدت اهتماما بالمنظومة، أيضا النمسا والارجنتين وفنزويلا وبلدان اخرى.

الولايات المتحدة وحليفاتها تزود جنوب افريقيا بالسلاح، بوفرة

● نيويورك - «نوفوستي» - ان الولايات المتحدة ودولا غربية اخرى - بتزويدها جمهورية جنوب افريقيا العنصرية بوفرة، بالاسلحة الحديثة والعتاد العسكري - تنتهك، بصورة فظة، الحظر الذي فرضته هيئة الامم المتحدة.

وكانت مجلة «افريكا نيوز» اكدت ان الصادرات الامريكية السرية لما يسمى بـ «التجهيزات المزدوجة الاهداف» التي يمكن استخدامها لاغراض عسكرية ومدنية لنظام بريتوريا العنصري ازدادت، خلال السنوات الاربع الاولى لوجود ادارة ريغن في السلطة، بنحو مرتين.

واستناداً الى معطيات المجلة فان حجم توريدات الطائرات والحاسبات الالكترونية ووسائل الاتصالات الى جمهورية جنوب افريقيا ازداد، في السنوات الاربع الاخيرة، باكثر من ٧ مرات وبلغت قيمتها ٨٨ مليون دولار.

«الجوع في الولايات المتحدة وباء يستفحل»

● واشنطن - «تاس» - تتخذ مشكلة الجوع في الولايات المتحدة نطاقاً مأساوياً ! هذا ما توصلت اليه مجموعة من الاطباء في جامعة هارفرد، يوم الثلاثاء، ٢/٢٦، في بحث اجرته بعنوان «الجوع في امريكا وباء يستفحل». وجاء في التقرير ان حوالي ٢٠ مليون امريكي يعانون الجوع.

وتشير الوثيقة، بشكل مباشر، الى ان مسؤولية ذلك تقع على ادارة ريغن التي قلصت الاعتمادات المخصصة للحاجات الاجتماعية. واوضح الاطباء ان المبالغ التي تخصص لبناء حاملتي طائرات فقط، بامكانه ان يقضي على الجوع في الولايات المتحدة، تماماً.

نمو جبار في التبادل التجاري بين الدول الاشتراكية ومع الدول النامية

● موسكو - «تاس» - اعلنت امانة مجلس التعاضد الاقتصادي (الكوميكون)، الذي يضم عشرة بلدان اشتراكية في اوروبا واسيا وامريكا، في مطلع الاسبوع الجاري في موسكو، ان حجم التجارة بين بلدان هذا المجلس والدول النامية ازداد اكثر من ٢٠ مرة اعتبارا من العام ١٩٦٠.

وتتطور التجارة بين دول المجلس والبلدان النامية على اساس التكافؤ والنفع المتبادل، مع الاخذ بالاعتبار الحاجات الجوهرية والحيوية للدول النامية.

فمثلا، الغى الاتحاد السوفييتي الضرائب الجمركية على البضائع المستوردة من هذه البلدان، اعتبارا من العام ١٩٦٥.

١٦٠٠ معتقل في معسكر «أنصار»

● جنوب لبنان - و. ص. ف - ذكرت مصادر اللجنة الدولية للصليب الاحمر، يوم الثلاثاء (٢/٢٦) في بيروت، ان عدد المعتقلين داخل معسكر الاعتقال «انصار» الواقع في جنوب لبنان، بلغ في الخامس والعشرين من الشهر الجاري (١٥٩٨) معتقلا.

ذكرت المصادر نفسها ان ١١٢ مواطناً لبنانياً وفلسطينياً اعتقلوا داخل هذا المعتقل في الفترة بين ١٩ و ٢٢ من الشهر الجاري.

وجدير بالذكر ان عدد المعتقلين في معتقل «أنصار» ارتفع، بصورة كبيرة، خلال الاشهر الثلاثة الماضية.

وطبقاً للمعلومات المتاحة كان عدد المعتقلين اقل من (١٠٠٠) في بداية كانون الاول الماضي. ثم إرتفع الى (١٢٠٠) في نهاية الشهر نفسه. ووصل، في منتصف شهر كانون الثاني الماضي، الى حوالي ١٢٥٠ معتقلاً.

الاقامة الاجبارية على رئيس مجلس طلبة جامعة النجاح

● القدس - لمراسلنا - فرض قائد المنطقة الوسطى في الجيش الاسرائيلي، الجنرال امنون شاحك، يوم الثلاثاء (٢/٢٦)، الاقامة الاجبارية على عدنان محمد ملحم، رئيس مجلس اتحاد الطلبة في جامعة «النجاح» الوطنية في نابلس لمدة ستة اشهر، ابتداء من ١٩٨٥/٢/٢٦ ولغاية ١٩٨٥/٨/٢٦. ويذكر ان هذه هي المرة الاولى التي تفرض عليه الاقامة الاجبارية.

وقد ابلغته السلطات بضرورة اثبات وجوده، يومياً، في مركز طولكرم العسكري الذي يبعد حوالي ١٠ كيلومترات عن مسقط رأسه (بلدة عنبتا).

وتلقى عدنان ملحم عشرات البرقيات من القوى الوطنية في الضفة الغربية المحتلة تستنكر هذا العمل وتطالب برفع الاقامة الاجبارية.

● جيش الطغمة الحاكمة في السلفادور يسفك دم المواطنين. (صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

الحرب العالمية الثانية

(الحلقة ٤٠)

● «المأثرة العظمى» - تأليف : فاسيلي ريابوف ●

● الانتصار في ضواحي لينينغراد ●

□ ظلت مدينة لينين البطلة ٩٠٠ يوم محاصرة بتشكيلة قوية من جيوش العدو - (٢٧) شهرا ومدافع العدو تقصف المدينة. وعلى الرغم من فك الحصار في كانون الثاني (يناير) العام ١٩٤٣ قد حسن وضع المدافعين عن قلعة نهر «النيفا» الى حد كبير، الا ان لينينغراد بقيت، كالسابق، مدينة على الجبهة وبقيت القطعات الفاشية عند جدرانها. استمر القصف. وحشد الهتلريون على المشارف القريبة والبعيدة للينينغراد حوالي ٧٥٠ ألف جندي وضابط. واقاموا، هنا، خطوطا دفاعية حصينة. وكان لدى تشكيلتهم اكثر من ١٠ آلاف مدفع ومدفع هاون و ٣٨٥ دبابة ومدفعا هجوميا و ٣٨٠ طائرة.

أن أوان الاقتصاص من الغزاة، اقتصاصا صارما، جزاء الالام والكوارث الكثيرة للغاية التي سببوها للينينغراديين والشعب السوفييتي كله. تلقت قوات جبهتي لينينغراد وفولخوف مهمة الحاق هزيمة حاسمة بمجموعة جيوش «الشمال» الفاشية وتحرير مقاطعة لينينغراد وفتح الطريق للهجوم في منطقة البلطيق. وذلك بالتعاون مع اسطول البلطيق، حامل وسام الراية الحمراء، وجبهة منطقة البلطيق الثانية والطيران البعيد المدى والانصار. كان لدى هاتين الجبهتين ١،٢ مليون جندي وضابط و ٢١،٦ الف مدفع ومدفع هاون و ١٤٧٥ دبابة ومدفعا ذاتي الحركة و ١،٥ الف طائرة.

بدأ الاعداد للهجوم منذ أواخر العام ١٩٤٣. واشتركت في الاستعداد، الى جانب القوات، شغيلة المدينة والمقاطعة. عمل اللينينغراديون بتضحية ونكران ذات بقيادة لجنة المدينة للحزب الشيوعي ومجلس نواب الشغيلة في المدينة. كانت طلبات الجبهة تنفذ، جادة، قبل الموعد المحدد. وقدمت لينينغراد للجبهة في خلال العام ٢،٥ مليون قذيفة ولغم وقنبلة طائرة واكثر من ١٦٦ الف بندقية رشاشة ورشاش يدوي وثقيل.

شدد الانصار في مقاطعة لينينغراد ضرباتهم في مؤخرة العدو. وبلغ عددهم حتى ٣٥ الف انسان موحدين في ١٣ لواء. وكان في قيادة الانصار ن. بريدنيكوف و لد. كاربتسكي و ا. كربلوف و ت. نوفيكوف و ن. سينيلنيكوف وغيرهم.

جرى في القوات عمل حزبي - سياسي كبير. ونظمت لقاءات بين الجنود والشغيلة. وارسل الى القطعات والسفن العاملون الحزبيون والمحاضرون والدعاة ومجموعات الفنانين. وجرى تعريف الجنود على نطاق واسع بالتقاليد الثورية والقتالية لعمال بتروغراد، وكان اسم لينين في قلوب المقاتلين السوفييت وعلى شفاههم. والهبت الاحاديث عن القائد العظيم وزيارة الاماكن التي عاش وعمل فيها احاسيس المدافعين عن المدينة البطلة. وبالقرب من الكوخ التذكاري الفراتيني في رازليف، حيث اختبأ لينين قبيل الثورة عن عيون مباحث الحكومة المؤقتة البرجوازية، كان الجنود يقسمون على الاخلاص لوصايا لينين وتحطيم العدو دون شفقة.

وربط كثير من الجنود والبحارة والضباط، في تلك الايام، مصيرهم الى الابد بحزب لينين. ففي قطعات جبهة لينينغراد، فقط، بلغ عدد الشيوعيين حوالي ١٥٠ الفا وعدد اعضاء اتحاد الشبيبة اللينيني اكثر من ١٠٠ الف انسان. ان هذا الفصيل الجبار، الصامد فكريا، من الجنود السوفييت المسلحين بأحدث الاسلحة، لا يمكن ان تخيفه اية تحصينات عدوة مهما تكن.

لقد جاء في قصاصة الورق التي وجدت في بطاقة الشيوعي الشهيد أ. غورشكوف الحزبية : «يا حزبي الحبيب ! اريد ان اقول وانا ذاهب الى المعركة اني ابنك المخلص، وسأبقى كذلك حتى آخر نفس. واذا ما التقيت الموت فسألاقيه كما يليق بالشيوعي. ان قضية لينين اقوى من الموت».

في ١٤ كانون الثاني (يناير) انتقلت قوات جبهة لينين (قائد الجبهة الجنرال ل. غوفوروف) وجبهة فولخوف (قائد الجبهة الجنرال ك. ميريتسكوف)، بعد تمهيد مدفعي جبار اشتركت فيه سفن اسطول بحر البلطيق حامل وسام الراية الحمراء (قائد الاسطول الاميرال ف. تريبوتس)، الى الهجوم باتجاه عام نحو لوغا - بسكوف. اما عند مشارف لينينغراد نفسها فهاجمت العدو تشكيلتان : الجيش الضارب الثاني بقيادة الجنرال أ. فيديونينسكي، من قاعدة انطلاق في منطقة اورانينباوم، والجيش ال ٤٢ بقيادة الجنرال أ. ماسلينيكوف، من منطقة هضاب بولكوف. أبدى العدو مقاومة ضارية في كل مكان، غير ان ايام بقائه على ارض لينينغراد باتت معدودة. ومني بهزيمة خطيرة في ضواحي كراسنويه سيلو ورويشا ونوفغورود (كان يقاتل هنا الجيش ال ٥٩ بقيادة الجنرال أ. كوروتييكوف).

امتازت في هذه المعارك العنيفة قوات فيلق رماة الحرس ال ٣٠ بقيادة الجنرال ن. سيمونياك وفيلق المدفعية ال ٣ بقيادة الجنرال ن. جدانوف وفرقة الرماة ال ٩٠ بقيادة العقيد ن. لياشينكو وفرقة الحرس ال ٦٣ بقيادة العقيد أ. شيغلوف وفرقة الرماة ال ١٣١ بقيادة العقيد ب. رومانينكو وفرقة الحرس ال ٦٤ بقيادة الجنرال أ. رومانتسوف والفرقة الجوية الهجومية ال ٢٧٧ بقيادة العقيد ف. خاتمينسكي وقطعات وتشكيلات اخرى كثيرة غيرها.

كان طاقم المدفع المضاد للدرع الذي يقوده الرقيب ت. موروزوف والتابع للفوج ال ٢٨٦ من فرقة الرماة ال ٩٠ يرمي مشدة العدو ويدمر استحكاماته باستمرار. وجرح ت. موروزوف في ظهره. ابيد الطاقم كله ولكن المدفع لم يصمت. لقد ظل الرقيب يرمي حتى اندحر العدو. وفي المستشفى، في لينينغراد، عرف ت. موروزوف انه قد منح اللقب الرفيع، لقب بطل الاتحاد السوفييتي.

اجترح عضو اتحاد الشبيبة اللينيني، الرقيب س. تشيربيانوف، مأثرة خالدة على مشارف المدينة الروسية العريقة نوفغورود، بالقرب من قرية بودوبيه. هاجمت قوات ضخمة من العدو وحدات احد الافواج. صد الفوج عدة هجمات مسعورة. وواصل عضو اتحاد الشبيبة اللينيني الباسل القتال رغم انه كان قد جرح. بعد عشر هجمات مضادة لم يبق من الجماعة الا تشيربيانوف وحده. وسرعان ما نفدت ذخيرته والعدو ما يزال يهاجم. عند ذلك ترك تشيربيانوف جماعة من الهتلريين تقترب منه ثم فجر قنبلة يدوية عنده. هكذا استشهد هذا الرقيب استشهاد الابطال مدمرا عدة جنود للعدو.

وقام كل من رامي الرشاش أ. تيهانوف (فرقة الحرس ال ٦٤) والرقيب الاول أ. سكوردين (فرقة الرماة ال ٩٨) نفسها بالمأثرة التي اجترحها الكسندر ماتروسوف.

طورت القوات السوفييتية الهجوم باتجاه لوغا بسرعة خاطفة فهددت جيش العدو ال ١٨ بالتطويق. وفشلت القيادة الفاشية بتدعيمه بالاحتياطي، لان جبهة البلطيق الثانية (قائد الجبهة الجنرال م. بوبوف) شلت بأعمالها النشيطة عمل الجيش الالماني ال ١٦ جنوبي بحيرة ايلمين. واضطرت الفرق المعادية الى التقهقر الى الجنوب الغربي متكبدة خسائر فادحة.

تحقق في مجرى معارك كانون الثاني وشباط (يناير وفبراير) تحرير مقاطعة لينينغراد وجزء من مقاطعة كالينين وطهرت من المحتلين سكة حديد اكتوبر. ودخلت القوات السوفييتية اراضي استونيا في ضواحي نارفا. ومن جديد غدت ضفاف بحيرة تشود شاهداً على هزيمة وانكسار الغزاة الالمان. لقد ازيل الخطر الذي كان يهدد لينينغراد من الجنوب.

في حزيران (يونيو) العام ١٩٤٤ قامت جبهتا لينينغراد وكاريليا، بالتعاون مع اسطول بحر البلطيق حامل وسام الراية الحمراء واساطيل بحيرة لادوغا واسطيل اونيج، بخرق دفاع العدو الحصين في كاريليا وحررتا مدينتي فيبورغ وبتروزافودسك. أزيل الخطر الذي هدد مدينة لينين من الشمال. وفي ايلول (سبتمبر) قطعت فنلندا العلاقات مع المانيا وخرجت من الحرب بعد ان قبلت بشروط الهدنة التي عرضت عليها.

تكللت معركة لينينغراد البطولية، التي دامت اكثر من عامين ونصف العام، بنصر رائع للسلاح السوفييتي، لروح الناس السوفييت المعنوية العملاقة. لا مثيل في التاريخ لمأثرة المدافعين عن المدينة التي كانت مهد ثورة اكتوبر. ان تضحياتهم والامهم في ايام الحصار عظيمة وعظيمة ايضا ارادتهم الصامدة الطامحة الى النصر وثقتهم بانتصار القضية العادلة. لقد كانت قلوب اللينينغراديين امتن من الغرانيت والفولاذ. يقول الاكاديمي أ. بايكوف : «انا عامل ميتالورجي قديم. وقد اعتدت على التفكير بانه ما من معدن اصلب من الفولاذ. واليوم اقتنعت بخطأ تفكيري. نعم، انا اخطأت. تبين لي ان هنالك معدناً اصلب من الفولاذ. انه معدن كريم - انه الاناس السوفييتيون».

لحقت بالمدينة وضواحيها اضرار فادحة. تهدمت آلاف البيوت والمؤسسات الصناعية وكثير من الاثار المعمارية والتحف الفنية والقصور ذات الشهرة العالمية في بوشكينو وبافلوفسك وبيترودفاريتس وغاتشينا. ان المدينة الاسطورية على نهر النيفا، التي ساهمت البلاد كلها في اعادة بنائها، عادت تزهو بروعتها من جديد في ايامنا.

(يتبع)

اسبوعيات

مدد من ميعاري ومن وتد!

لم تجد «الفجر»، في عددها الصادر امس الخميس، «حبال هواء» تتعلق بها وهي تغرق في تأييدها الفج لما يسمى «مبادرة مبارك» سوى الزوجين «ميعاري ووتد».

اما الاول، اي ميعاري، فقد حاول ان يستمر في الاختباء وراء «الدوامة» و «اذا واذا» وان «ينتظر» ينتظر مين يا ترى ؟! ولكن مكاتب «الفجر»، داود كتاب، لم يتركه مختبئا في «الدوامة». قال له: ابو اللطف وابو اياد عارضا اتفاقية عمان و«مبادرة مبارك». فماذا تقول ؟

قال ـ هكذا بالحرف الواحد: «لا استبعد ان يكون هناك تعدد اصوات من داخل المنظمة للامساك بجميع الخيوط ولامكانية فتح اكثر من نافذة للتحرك»!! ان الاستسلام، يا بيه، هو ايضا «نافذة للتحرك». المهم هو في اي اتجاه يجري «التحرك»: نحو فرض الحل العادل على المعتدي ام نحو انقاذه من الحل العادل ؟ نحو المؤتمر الدولي ام بعيدا عنه ؟ نحو السلام العادل او تأجيلا له ؟ نحو تثبيت حقوق ومكاسب الشعب العربي الفلسطيني وقيادته الشرعية الوحيدة م.ت.ف او نحو التنازل عنها واضاعتها ؟ ان البيه النائب الجديد، ميعاري، يعيدنا الى تهريجات ذلك «الزعيم» الذي كان يصرخ، في مهرجانات ١٩٤٦:

«طرقنا كل باب ومشينا في جميع الاعتاب» الخ. الخ.

اما الثاني، وتد، فلم يكن في حاجة الى «دوامة» او الى انتظار. فحزبه ابد المبادرة المؤامرة وطالما حن اليها وتد وامثاله من «عرب المبام» حتى لا يبقى «احد احسن من احد». ولم يكتف بذلك بل هاجم الذين يهاجمون مبارك وحسين. واعتبر الطعن بنوايا الملوك «عقدة موجودة ـ للاسف ـ في جناح معين».. و«نحن اذا لم نتخلص من عقدة عدم الثقة بالنفس وبالقيادات المؤهلة فان القضية الفلسطينية لن تحل. وحين اعاد داود كتاب على مسامعه اعتراضات ابو اياد وابو اللطف سمح لنفسه بتشبيهها باعتراضات ارنس وشمير. «فابو اياد والقدومي ـ قال ـ ليسا اكثر نفوذا في فتح من ارنس وشمير في الحكومة الاسرائيلية الحالية». والبيه النائب وتد، كيف نفوذه ؟ هل، يا ترى، يتوهم انه هو (وحزبه) الذي يحكم في اسرائيل ؟!

﴿ جهينة ﴾

الحجم الحقيقي للدعم الامريكي لاسرائيل

□ كلنا نعرف ان علاقات اسرائيل مع الولايات المتحدة قوية جدا. ولكن لا أحد يعرف، حتى الان، الحجم الحقيقي لهذه العلاقات، التي هي، في الواقع اكبر كثيرا من المبالغ الضخمة، المعلنة والخاضعة لمصادقة الكونغرس، التي تقدمها الولايات المتحدة لاسرائيل. ولكن بامكاننا ان نلقي، ولو نظرة خاطفة، على علاقات اسرائيل العسكرية بواشنطن، اعتمادا على ما نشرته الصحف الاسرائيلية. بهذا الصدد، وبشكل خاص، اعتمادا على المقابلة التي كانت صحيفة «داڤار» اجرتها مع مناحم ميرون، الملحق العسكري الاسرائيلي في واشنطن (١٩/١٠/٨١).

وفيما يلي بعض ما جاء عن هذه العلاقات:

● ان علاقات اسرائيل مع واشنطن لا تتناسب ابدا مع حجمها (اي حجم اسرائيل)، ولا يمكن مقارنتها مع اي حليف اخر للولايات المتحدة. واهم ما يميز هذه العلاقات هو منح اسرائيل كامل الحرية في نشر الدعاية الصهيونية بين اليهود في تلك البلاد.

● يوجد لوزارة الدفاع الاسرائيلية مكتبان في الولايات المتحدة، مكتب لوفد المشتريات في نيويورك، ومكتب الملحق العسكري في واشنطن. والفرق بين المكتبين واضح تماما. فمكتب الملحق العسكري في واشنطن يهتم بكل ما له علاقة بالجانب السياسي من الاتصالات وبضمن ذلك السفارة (الاسرائيلية) والنشاط الدعائي.

● تتضمن الروابط مع المؤسسة العسكرية الامريكية الاعمال العادية مثل تنظيم الدراسات لرجال الجيش الاسرائيلي في الولايات المتحدة والامور غير العادية مثل المباحثات الاستراتيجية مع الادارة الامريكية.

ان الجيش الاسرائيلي يرسل حوالي مئة رجل سنويا للدراسة العليا في الولايات المتحدة بالاضافة الى دورات في الجيش الامريكي. ويجري تدريب طياري سلاح الجو الاسرائيلي في الولايات المتحدة على طائرات تدريب امريكية خاصة يفوق ثمن الواحدة منها تكلفة تدريب كل الطيارين الاسرائيليين في الولايات المتحدة لمدة ٢٠ سنة !

● لا يرسل الضباط الاسرائيليون الكبار الى الولايات المتحدة لاكتساب المعرفة فقط وانما ايضا من اجل الموازنة مع دراسة العرب هناك.

● تتعاون اسرائيل مع المؤسسة العسكرية الامريكية في مجال البحث العسكري والتطور العسكري. وهناك اتفاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة حول تبادل المعرفة فيما يتعلق بمختلف المواضيع باستثناء تلك التي تقرر انها اسرار دولة.

● لا يتركز تبادل المعلومات على الموضوعات التكنولوجية فقط، وانما يتخطاها الى تبادل المعلومات، بشكل منتظم، في مجال الاستخبارات وفي مجال تنفيذ المخططات الحربية. وكذلك في مجال خبرة اسرائيل في تشغيل المعدات العسكرية الامريكية. وبالدرجة الاولى تلك المعلومات التي اكتسبتها اسرائيل في تشغيل المعدات الامريكية التي صممت خصيصا لمواجهة المعدات السوفييتية.

● وهناك نوع اخر من العلاقات وهو محاولة اسرائيل بيع المنتجات العسكرية الاسرائيلية للجيش الامريكي وذلك عن طريق المشاركة في صنع هذه المنتجات مع الشركات الامريكية لتجاوز القانون الامريكي الذي لا يسمح بشراء المنتجات العسكرية من الدول الاجنبية.

ملاحظة: لم اتطرق في هذه العجالة الى التعاون الاستراتيجي بين اسرائيل والولايات المتحدة، الذي جسد الى حد بعيد العلاقات بين البلدين.

﴿ علي عاشور ﴾

الاحتلال مصدر كل الشرور في اسرائيل والمناطق المحتلة

■ عودتنا الصحافة واجهزة الاعلام الرسمية وشبه الرسمية أن تطمس جوهر الحقائق المتعلقة بواقع الاوضاع الاقتصادية ـ الاجتماعية في المناطق المحتلة. ولتشويه مضمون الصورة الحقيقية يعمد محللو ومعلقو وصحفيو البلاط الى «النهج الانتقائي» البرجوازي التضليلي. ومضمون هذا النهج هو انتقاء ظاهرة هامشية بارزة، أو عامل هامشي بارز، أو عدة ظواهر وعوامل هامشية تظهر على سطح الاحداث او على مسار التطور، بهدف تحديد سمة الصورة أو الواقع وبهدف طمس الجوهري والتمويه على الاسباب الجذرية والعلاقات الجدلية التي أدت الى بروز هذه الظاهرة أو تلك، أو التي تربط جدليا هذه الظاهرة بذلك العامل أو تلك العوامل. وقد كان الهدف ولا يزال من وراء «نهج المدرسة الانتقائية البرجوازية» هو تبييض صفحة المسؤول الحقيقي ـ السلطة، وتبرئتها، أو تحديد دورها بشكل هامشي وعرضي.

بين يدي «الحلقة الرابعة» والاخيرة من «مسلسل» كتبه الصحفي عطا الله منصور في «هآرتس» (١٧/٢/٨٥) بعنوان «أن تكون عاملا عربيا» وحاول من خلاله تصوير تأثيرات الازمة الاقتصادية الاسرائيلية على الاوضاع الاقتصادية ـ الاجتماعية في المناطق المحتلة، واعطاء «صورة» عن واقع حياة و«احاسيس» الناس في المناطق المحتلة في ظل الازمة.

يحاول عطا الله منصور في هذه «الحلقة» التلخيصية التركيز على امرين اساسيين: الاول: «الكشف» عن «الاسباب الجذرية» للازمة الاقتصادية ـ الاجتماعية في المناطق المحتلة، وتردي الاوضاع المعيشية. والثاني: «تصويره «الحالة النفسية» للعرب التي «نشأت» على «ساحة المنافسة» في سوق الاعمال السوداء بين العمال العرب الفلسطينيين من داخل «الخط الاخضر» الذي رسمه الاحتلال ـ وخارجه!

ففي بحثه عن اسباب وجذور الازمة الاقتصادية وتردي الاوضاع المعيشية في الضفة المحتلة يستند عطا الله منصور ليس الى اقوال ضحايا الازمة من العمال وارباب العائلات كثيرة الاولاد، الذين لفظتهم الازمة الى سوق البطالة، والى اصحاب الصناعات الوطنية، الذين خنقتهم الازمة وواقع الاحتلال، بل الى اقوال طبيب اسنان!! ولقد نسب اليه قوله أن جذور الازمة في المناطق المحتلة ترجع الى انخفاض المداخيل من دول النفط. لا ننكر ان انخفاض هذه المداخيل يؤثر على بعض الاوساط. ولكن هل هنا الاسباب الجذرية للازمة الاقتصادية ـ الاجتماعية في الضفة المحتلة؟ فاين دور الاحتلال الاسرائيلي في تدهور الاوضاع الاقتصادية ـ الاجتماعية؟ وهو ما تحاول عطا الله منصور طمسه. ولكن الحقائق تظل صلبة، وهي:

* أولا: أن السبب الاساس في تردي الاوضاع الاقتصادية ـ الاجتماعية يكمن في الاحتلال الاسرائيلي وفي السياسة التي ينتهجها المحتلون والتي استهدفت خلال ١٨ سنة من عمر الاحتلال تدمير الاقتصاد الوطني وعرقلة تطور صناعة وطنية وتحويل الضفة الغربية وجميع المناطق المحتلة الى سوق استهلاكية للبضائع الاسرائيلية وسوق للايدي العاملة الرخيصة.

* ثانيا: ان الصحف الاسرائيلية، بما في ذلك «هارتس» لا تخفي حقيقة أن الضحية الاولى للازمة الاقتصادية في اسرائيل هم عمال المناطق المحتلة. ولم يتورع مسؤولون في الحكومة، مثل وزير العمل، ولا النقابات عن المطالبة بتسريح اولئك العمال أولا في محاولة لمواجهة خطر البطالة المتزايد.

* ثالثا: ان ما يميز الاحتلال منذ البدء كان ولا يزال العمل على ضرب القاعدة الاقتصادية في هذه المناطق، وخصوصا في مجال الزراعة والصناعة، وذلك لتسهيل عملية نهب الارض وتسرب الايدي العاملة الى خارج هذه المناطق، في محاولة لافراغها من السكان قدر الامكان.

كنا نود الا نناقش الصحفي منصور. فمعركتنا في الاساس هي مع سلطات الاحتلال. لكننا لا نستطيع السكوت ولا يجوز السكوت على تشويه حقيقة ما يجري في المناطق المحتلة.

ان الازمة الراهنة في المناطق المحتلة هي انعكاس للازمة الاقتصادية المتفاقمة في اسرائيل، والمترتبة عن استمرار الاحتلال وسياسات العدوان التي تمارسها السلطات.

واذا كان ثمة طريق للخروج من الازمة وانقاذ الوضع في اسرائيل وفي المناطق المحتلة فذلك عبر تصفية الاحتلال وانتهاج سياسة تقدم اجتماعي تخدم مصالح أوسع الفئات في اسرائيل وليس هناك من طريق اخر.

﴿ احمد سعد ﴾

الحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ قطاع المرج

يدعوكم لسماع المحاضرة الرابعة ضمن الدورة التثقيفية القطاعية حول «الشيوعيون والنقابات» وذلك يوم السبت ٨٥/٣/٢ الساعة ٤.٠٠ بعد الظهر في نادي الحزب في دبورية. المحاضر: سليم القاسم.

الحزب واتحاد الشبيبة ـ يافة الناصرة

يدعوانكم لسماع محاضرة نقابية حول «دور كتلة الجبهة في الهستدروت» وذلك اليوم، الجمعة ٨٥/٣/١ الساعة ٦.٠٠ مساء في نادي الحزب في القرية. المحاضر: سليم القاسم.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ يانوح

يدعوكم لسماع محاضرة عن «الادب الفلسطيني» وذلك يوم السبت ٨٥/٣/٢ الساعة ٥.٠٠ مساء في بيت الرفيق رسلان حربي. المحاضر: الكاتب سلمان ناطور.

ولم تنته الحكاية

ساحة مجدل شمس...

مجدل شمس، القرية السورية المحتلة في الجولان، المستلقية في احضان جبل الشيخ الشامخ، تغطيها الثلوج في ايام شباط القارسة البرد. قرية صغيرة وادعة، حين تتساقط الثلوج تنطوي على نفسها، تغلق ابوابها وفوق سطوحها يتناثر الدخان المتصاعد من مداخن المواقد. وفي الغرفة التي احكم اغلاق نوافذها تجتمع الاسر العربية وكبارها وصغارها ورجالها ونساؤها، لا يبحثون عن موضوع للحديث والدردشة. فكل ما يخطر بالبال يشغل الجميع، الاحتلال الرازح على صدورهم كالكابوس منذ ثمانية عشر عاما، هو موضوع حديث طويل. والاهل والاقارب في الوطن الام هو موضوع حديث ذي شجون، وما يحدث في لبنان، وما يحدث في المناطق المحتلة، حتى ان اغنية «يا نسر الجو وصل لي تحية من الجولان للضفة الغربية»، تصبح جزءا من التراث وجزءا من الهواجس، وموضوع حديث يطول ويمتد ويتشعب الى كل انحاء الارض، ويعيدهم مباشرة الى شباط قبل ثلاث سنوات.

ذاك الشهر كان شهر الجولان السوري المحتل، والدخان المتصاعد من المواقد لم يتطاير في سماء هذه القرية الوادعة فقط، بل في سماء المنطقة وتطاير في سماء العالم، بنقل بتجربة نضالية ومعركة لمجموعة لا تعد أكثر من ثلاثة عشر الف انسان، يعيشون في اربع قرى: مجدل شمس، مسعدة، بقعاثا وعين قنية، عُزل من كل شيء، الا من مشاعرهم الوطنية وروحهم النضالية وحبهم لوطنهم وايمانهم بعدالة قضيتهم وقدرتهم على مواجهة العنف وتحدي الغطرسة لاجل ان تنتصر قضيتهم.

في العاشر من شباط ١٩٨٢ شهدت ساحة مجدل شمس اجتماعا حاشدا شارك فيه اكثر من ثلاثة آلاف مواطن احتجاجا على قرار حكومة اسرائيل ضم الجولان المحتل. وطالبوا بان تحترم مشاعرهم القومية والدينية. ولكن بدلا من ان تحترم مطالبهم داهمت القوات الاسرائيلية بعد يومين بيوت اربعة من قادة الجولان وفرضت عليهم اعتقالا اداريا لمدة ثلاثة اشهر. ومن اليوم نفسه شهدت ساحة مجدل شمس اجتماعا حاشدا وارتفعت الاصوات وتطايرت في سماء المنطقة، تعلن اضرابا مفتوحا الى ان تلبى مطالبهم. وهز هذا القرار الجماعي البطولي مشاعر كل الوطنيين والتقدميين والاحرار، فسارعوا للاعراب عن تضامنهم ودعمهم لهؤلاء المناضلين، مما اقلق السلطات الاسرائيلية ففرضت على قرى الجولان حصارا خانقا. لم تسمح لأحد بالدخول ولم تسمح لأحد بالخروج. قطعت عنهم الطعام والحليب للاطفال، واطبقت عليهم لاكثر من ثمانية اسابيع، لم توفر وسيلة للقمع الا واستعملت، ولكنهم صمدوا، وصار اضرابهم حكاية من حكايات البطولة. العصا في مواجهة البندقية والبصلة في مواجهة القنبلة المسيلة للدموع، والوحدة والاصرار والعزم على مواصلة الكفاح في مواجهة الغطرسة والعنف والارهاب. وانتصر أطفال الجولان مثلما انتصر أطفال بيروت فيما بعد.. وظلت ساحة مجدل شمس، يتوسطها عمود من الحجر، ومن جهاتها الاربع تتشعب الطرق والزقاقات الموصلة الى بيوت القرية، عند بوابة المدرسة منصة من الباطون، حين تقف عليها يتراءى امامك الشريط الحدودي، ومنه ترفع انظارك الى قمة جبل الشيخ، فيوحي لك بما يجعلك اكثر قدرة على التحدي والمواجهة والصمود.

لم ازر مجدل شمس سائحا، ولم ازر نابلس سائحا، فالزيارة الى هذه المناطق المحتلة لا تأتي من باب السياحة «وشم الهواء»، بل من باب القيام بواجب سياسي واجتماعي وثقافي، ولهذا فلم اعرف ساحة مجدل شمس الا في الايام التي كانت تصنع حضورها ووجودها وسجلها البطولي، في شباط ١٩٨٢، حين كانت تحتشد فيها الجماهير، لاتخاذ القرار الجماعي، في تلك اللحظات كان يبدو ان هذه الساحة تتحول الى برلمان عربي وطني، قد يكون من اكثر البرلمانات العربية دمقراطية ووطنية، فلم يتخذ قرار الا وكان جماعيا وبالاجماع، القائد السياسي يشارك فيه والمثقف والعامل والفلاح والمرأة والطفل، كلهم يشاركون في اتخاذ القرار، وفي هذه الحالة لا يمكن الا ان يكون وطنيا، وثوريا.

اعتقلت السلطات قادة الجولان وزجت بهم في السجون والمعتقلات، وكانت تعتقد انها بذلك تضرب نضال هؤلاء الناس، لكن على هذه الساحة، وفي كل يوم، كان يولد قائد جديد، كل من كان يقف على المنصة ويطرح موقفا وطنيا كان قائدا، وكل من كان يرفع ذراعه ويهتف بسقوط الاحتلال، كان قائدا، وكل طفل وشيخ ورجل وامرأة، اعلنوا عن اصرارهم على مواصلة الكفاح تحولوا الى قادة. لم تتخذ قرارات في الغرف المغلقة، ولا في المجالس ولا في الدواوين، بل في هذا البرلمان الدمقراطي، ساحة مجدل شمس.

هذه التجربة هي درس في الدمقراطية العربية، وهي درس في النضال ضد الاحتلال، ومن اجمل حكاياتها انه وسط جمع حاشد في الساحة وعلى العمود الحجري المنتصب، رفع العلم العربي السوري، وعلى الفور تدخلت قوات الاحتلال، لم يجرؤوا على ازالته، ولم ينزل الا بقرار جماعي لئلا يهان العلم، فتسلق طفل في العاشرة على العمود وبخشوع انزل العلم وطواه بخشوع ايضا وقبله فاختطفه الضابط وهرب والمحتشدون يصفقون ويهتفون. بعد هذه الحكاية قدموا الاطفال للمحاكمة، لكن في ساحة مجدل شمس كان القرار الجماعي ان الحكاية لم تنته..

﴿ سلمان ناطور ﴾

«كفشــــــة»

● مثل المحظية التي تدخل من الباب الخلفي السري في عتمة الليل، هكذا كان حال «المبعوث» المصري، الدكتور الباز، لدى زيارته الى منزل رئيس الحكومة بيرس في ليلته الاولى. كانت زيارته سرية الى درجة اضطر فيها رجال الامن، الذين يحرسون المنزل، الى أن يخلعوا ثوب الادب ويلجأوا الى ابعاد الصحفيين وممثلي وسائل الاعلام بالقوة، وان يخرجوا عن اتزانهم ويعدون ـ كما يفعلون في التلفزيون الاردني أمام وخلف سيارة الملك ـ وتصرخ عجلات السيارات كما في الافلام الامريكية.. وكل ذلك للحيلولة دون هتك ستر الدكتور الباز وكشف هويته.

«لن يكون انا الذي يزور اسرائيل». هكذا اعلن الباز من قبل حين اشتمت وسائل الاعلام نوع الطعام الذي يعده نظام مبارك وهو يخلع قطعة أخرى من على جسمه في رقصة «الستربتيز» الجماعية التي يلعبها الملوك والرؤساء العرب وهم يحجون الى واشنطن ويقيمون شعائر «العمرة» في القدس المحتلة!

«لن يزور القدس اي ممثل رسمي لحكومة مصر، لان اسرائيل ضمتها لها» ـ كان قد قال هذا الدكتور عصمت عبد المجيد (دكاترة يا هو). ولهذا اضطر الباز حين وقع عليه الاختيار للمناورة في تلك الليلة، اضطر ان يفعلها خفية. لكن شيئا كهذا لا يخفى.. ولا يجوز أن يخفى. والنتيجة هي زفة حقيقية. فبدلا من تغطية أخبار ما يدور من محادثات، انشغلت وسائل الاعلام في ملاحقة «الشخصية» التي هربوها من الباب الخلفي. ولعل هذا ما يريده الطرفان، لان أيا منهما غير معني بشرح ما تفعله «المحظية» في منتصف الليل.

أمر واحد يغيب عمن يمارسون رقصة «الستربتيز» منذ ثمان وثلاثين عاما ونيف وهو حقوق الشعب العربي الفلسطيني. تاجروا بها طويلا ليبدوا في عمر عروشهم، وقد مهرت بالقتال والدم.. اننا نعيش اليوم في فترة ما بعد صمود بيروت «وانسحاب اسرائيل من طرف واحد» من لبنان.

وعزاؤنا انه قد تكون هذه رقصتهم الاخيرة.

﴿ نسيم ابو خيط ﴾





قوى الجور والطغيان تنشد مخرجاً

(لمعلق «الاتحاد» السياسي)

النازية الالمانية اليوم ، تنتفض انتفاضات الموت ، وتتلفت حولها فلا تلقى إلا كل جبّار عنيد ، وفي داخلها يثور بركان ..

وفي خارج المعسكر النازي الالماني ، يزداد نشاط انصار الرجعية النازية ، يتلمّسون لها ولأنفسهم طبعاً مخرجاً من هذه الوهدة التي تردّوا فيها كارهين ناقمين .

على هذا الأساس يجب ان نقيس صحة ما يأتينا من أخبار وما يردنا من متناقضات في الاخبار العالمية . وعلينا ان نترقب هؤلاء الرجعيين كيف يضاعفون نشاطهم في داخل المعسكر الدمقراطي الغربي وانكلترا وامريكا كلما قربت نهاية المانيا النازية ورنّت ساعة انهيار الجهاز النازي البغيض فيها .

ان الرجعية العالمية ، نصيرة كل جور واضطهاد وعدوان ، تعلم تمام العلم ، معنى زوال حصنها المنيع ، المانيا النازية ، من عالم الوجود ، وتدرك تمام الادراك ، مبلغ الخطر الذي يهدد مصالحها الاستعمارية ، اذا ما تحررت الشعوب وازاحت عن اعناقها نيراً ثقيلاً مظلماً .

ولفهم تفكير هذه العناصر الرجعية وأهدافها وغاياتها نلمس توجيهاتها في صحفها وما يكتبه الصحفيون المأجورون لها في بريطانيا وامريكا . فهم تارة يدافعون عن العناصر التي دعمت وخدمت النازية في ايطاليا ، وتارة يدعمون دعوة الاستعماريين الايطاليين «الاحرار الدمقراطيين» أمثال الكونت سفورزا ، الذي يطالب اليوم بليبيا وطرابلس الغرب ، ولم تكد ايطاليا تتحرر من مستعمريها ، واننا ، على وجه العموم ، نلحظ تأييدهم لجميع العناصر التي ناضلت وتناضل ضد حريات الشعوب الدمقراطية وأمانيها القومية العادلة .

(يتبع)

(«الاتحاد» ، العدد التاسع عشر ـ السنة الأولى ، الاحد ١٧ ايلول ١٩٤٤)

جارسيا ماركيز يبحث عن اسم لبطلة فيلمه

● «ايرانديرا» هو عنوان احدث فيلم تقدمه السينما للفائز بجائزة نوبل في الآداب «جابرييل جارسيا ماركيز» صاحب رواية «مائة عام من العزلة» . وقام ببطولته اليونانية «ايرين باباس» والبرازيلية «كلوديا اوهانا» من اخراج البرازيلي «روي جويراه» .

لبطلته التي تحمل عنوان الفيلم قصة طويلة كشف عنها أخيراً في صحيفة «الاسبكتادور» الاسبانية .

يقول «جارسيا ماركيز» :

«منذ سنوات بعيدة وفي إحدى قرى البحر الكاريبي التقيت بفتاة تمارس البغاء ـ وعمرها احد عشر عاماً ـ ومعها عجوز يبدو انها جدّتها . كانت تتنقل من مدينة لأخرى سعياً وراء الرزق في الموالد الدينية . كان عمري عندئذ ستة عشر عاماً ومع هذا كان لديّ إحساس بأنني سأصبح كاتباً يوماً ما .

ومن بين كل المخلوقات انطبعت صورتها في ذهني لفترة طويلة . فقد كانت تمارس حرفتها وكأنها لا تفعل شيئاً .. بل تنفذ ما يُلقى اليها من أوامر . لقد ظلت في القرية ثلاثة أيام ومع ذلك فان ذكراها ظلت تعيش معي سنوات وسنوات .

وعندما بدأت كتابة روايتي «مائة عام من العزلة» برزت صورتها أمامي من خلال ممارسة الطفل المراهق للجنس والذي سيصبح فيما بعد الكولونيل «اورليانو بيونداه» . وهكذا استفدت من ذكرها . وتصورت أنني بهذا تخلّصت من صورتها إلا انني ادركت انني لن استطيع ذلك إلا اذا تحولت هذه الذكرى الى صور وليس عملاً أدبياً . وعلى هذا فقد كتبت قصتها في سيناريو على أمل إعادة كتابتها في رواية مرة أخرى . كان اسم الفتاة آخر ما طرأ في ذهني وكان إسماً عندما سمعت به في المكسيك .. وهو «ايرنديرا» إلا انني لم استطع وضع اسم لجدتها . أو الكولونيل الذي لا يجد من يراسله . قد يبدو الأمر سخيفاً لكنني اؤمن بضرورة وجود الاسم المناسب للبطل الذي سمع الآخرين ينادونه باسم «نيكانوروه» أو «زكاري» فهناك كثير من الروايات ـ وبعضها روايات جيدة ـ راحت في طي النسيان لأن بطلها لا يحمل الاسم المناسب ولا بد انني سأكتب يوماً ما تجربتي في تسمية ابطالي .

لقد اخبرني الكاتب «خوان رولفو» الذي يطلق على ابطاله أجمل الأسماء في أدب امريكا اللاتينية أنه يعثر على هذه الأسماء من شواهد القبور وما عليه إلا ان يأخذ اسماً من هنا وآخر من هناك ويجمع بينها .

ولقد تسبب هذا ـ عدم وجود أسماء لبعض الابطال في الفيلم ـ مشكلة . فالممثلة العظيمة «ايرين باباس» التي كانت ستقوم بدور الجدة رفضت الدور في البداية لأنها شخصية بلا اسم وعلى حد قولها «كيف اتعاطف مع شخصية بلا اسم» . وعلى هذا فقد اتفقنا على ان تضع للدور اي اسم تختاره بشرط ألا تصرح به للآخرين .

لقد كتبت السيناريو الاول للفيلم منذ اربعة عشر عاماً تعثرت خلالها اكثر من محاولة لاخراجه حتى قرر اخراجه المخرج البرازيلي «روي جويراه» . في البداية ورغم ادراكي لايرين باباس بأنها واحدة من اعظم الممثلات في ايامنا إلا انني تصورت أنها لا تصلح لدور الجدّة التي كنت أتخيّلها امرأة بدينة جداً في السبعين من عمرها . ولهذا حاولت اكثر من مرة اقناع «سيمون سينوريه» لتلعب هذا الدور بعد اضافة بعض الماكياج إلا انها رفضت لانها كما قالت تحاول دائماً أن تلعب في السينما نفس دورها في الحياة وهو ما احترمته فيها . وعندما التقيت بـ «ايرين» في روما زاد إصراري لأنها اصغر من الدور سناً ! إلا ان المخرج طلب مني ان أثق فيما يفعله وهو ما حدث ! . لم تكن هناك مشكلة بالنسبة للادوار الأخرى لأنني كنت أدرك أن هناك عشرات من «ايرانديرا» وهو ما وجدناه في «كلوديا اوهانا» .

وبينما كان الجميع يحتفلون بفوزي بجائزة نوبل كانت روحي تحلق بعيداً على بخمسين ميلاً حيث كان يصور الفيلم في إحدى القرى المكسيكية . وعندما شاهدت بعد ذلك «ايرين باباس» على الشاشة ادركت خطأ أوهامي . لقد كانت هي نفس المرأة العجوز التي شاهدتها يوماً ما منذ سنوات بعيدة جداً جداً .»

«النصر» ـ فيلم سوفييتي جديد عن دروس التاريخ

● موسكو ـ «نوفوستي» ـ كرس فيلم روائي جديد لمرور ٤٠ عاماً على سحق المانيا العسكرية. وهذا الفيلم بعنوان «النصر» ومن اخراج الممثل والمخرج الشهير يفغيني ماتفييف طبقا لرواية بالعنوان نفسه من تأليف الكسندر تشاكوفسكي. وأخرج هذا الفيلم بالتعاون بين فناني السينما من «موسفيلم» (الاتحاد السوفييتي) و «ديفا» (جمهورية المانيا الدمقراطية).

وقال يفغيني ماتفييف «كرس فيلمنا لتخليد ذكرى عشرات ملايين الشهداء الذين سقطوا خلال الحرب وهدفنا ان يكون نداء للاحياء بعدم السماح بتكرار فظائع الحرب والفاشية».

ويرتكز الفيلم على حدثين من اهم احداث تاريخ ما بعد الحرب. الاول هو مؤتمر بوتسدام عام ١٩٤٥ حيث قام رؤساء التحالف المعادي للهتلرية ببحث وحل القضايا التي حددت كثيراً الوجه السياسي لاوروبا المعاصرة. والثاني هو اجتماع هلسنكي عام ١٩٧٥ الذي شارك فيه رؤساء ٣٥ دولة.

وتظهر في الفيلم ٨٠ شخصية تاريخية معروفة، وجرى تصويره في اماكن الاحداث التاريخية الحقيقية.

وقال ماتفييف «نقدم فيلمنا الى محكمة المشاهدين كي تذكر البشر من مختلف البلدان مجدداً بالضرورة الملحة التي يشكلها العثور على طريق للتفاهم وحسن الجوار والتعايش السلمي. فهذا هو اهم عمل اليوم».

الاتحاد

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤

عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠

المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤

من تاريخ الحركة المهرجانية

مهرجان بودابست العالمي

** تعالوا الى صفنا أيها الأصدقاء ! **

عقد مهرجان الشبيبة والطلبة العالمي الثاني من ١٤ ـ ٢٨ آب عام ١٩٤٩ ، في العاصمة المجرية بودابست تحت شعار : «أيها الشباب اتحدوا ! الى الأمام من أجل سلم وطيد وفي سبيل دمقراطية الشعوب واستقلالها الوطني ومستقبلها الافضل !» .

وحضر مهرجان بودابست ممثلو ٨٢ بلداً وضمّت بعض الوفود أكثر من ألف شخص ، بينما كانت الوفود الأخرى تتكون من شخص واحد (منها وفد تركيا مثلاً) . وقد واجه الكثيرون مصاعب جمّة في الوصول الى المهرجان لأن حكومات بلدانهم أقامت في وجههم مختلف العراقيل اعتباراً من حظر السفر رسمياً وانتهاء بالتدابير التجسية والبوليسية .

وصودرت مثلا ملابس العرض من أعضاء الوفد الايطالي عند الحدود والتي أعدّها الدمقراطيون الايطاليون الشباب بكل عناية لحفلات المهرجان . واضطر اعضاء الوفد الفيتنامي الى قطع كيلومترات عديدة مشياً على الاقدام من أجل تجنب دوريات بوليس المستعمرين الفرنسيين . واستغرق طريق رئيس وفد فيتنام (البو ليوك ثو) الى بودابست ٦ اشهر .

في حي «بوداء» القديم ينتصب عند ضفة الدانوب جبل «هيليرت» ، ويتوج هذا الجبل نصب تذكاري للجنود السوفييت . وكانت مواكب الاجانب والمجريين الشباب تتوجه الى هذا النصب في أثناء المهرجان ليل نهار .

منذ الدقيقة الأولى للاستعراض الحافل في ملعب «اوبيست» حتى لحظة اداء قسم الشرف في ساحة الشهداء ساد التفاهم بين شباب المهرجان وكان الجميع مفعمين رغبة وعزماً واحداً على مواصلة النضال حتى النهاية المظفرة من أجل السلام والسعادة وضد مشعلي الحرب ومساعدة جميع الشعوب في النضال من أجل الاستقلال الوطني ومستقبل الشباب الوضاء .

□ لنناضل معاً

بعث جوليو كيوري الحائز على جائزة نوبل ورئيس اللجنة الدائمة للمؤتمر العالمي لانصار السلام رسالة الى اللجنة التحضيرية للمهرجان الثاني جاء فيها :

«ابعث تحية ودية للشباب والطلاب المجتمعين في بودابست في مهرجانهم العالمي . اننا سنناضل معاً من أجل السلم وسنبني معاً مجتمعاً تسوده العدالة وتكون الحياة فيه سعيدة» .

قال بول روبسون المغني الزنجي المشهور والشخصية الاجتماعية التقدمية :

«ارحب بهذا المحفل المجيد الذي يضم شباب العالم التقدمي . انكم تمثلون طليعة النضال في سبيل السلام . انكم أول من يفكّر صنّاع السلاح الجشعون في الزج بهم في أتون الحرب . وإنني لعلى ثقة بأن مهرجانكم هذا سيزيد من وحدتكم . ويقف الى جانبنا الملايين وعشرات الملايين من الناس في الشرق والغرب ، الذين يتطلعون الى الحرية والى كرامة انسانية مصونة وحياة افضل» .

□ تعليق تاريخه عام ١٩٨٥

توجه مراسل جريدة «كومسومولسكايا برافدا» الى الشاعر السوفييتي المشهور ليف اوشانين ورجاه التعليق على المقتطفات الواردة آنفاً حول المهرجان الثاني .

قال الشاعر : ذكرياتي عن مهرجان بودابست ذكريات خاصة لأن مهرجان براغ لم يتسنّ لي حضوره . ولكن الأغنية التي ألفناها مع الملحن «وفيكوف «سافرت» الى براغ ويعرفها الجميع الآن باعتبارها «نشيد الشباب الدمقراطي» . ولذلك كان مهرجان بودابست أول مهرجان حضرته شخصيا وترك في نفسي أغنى الانطباعات التي عبرت عنها في ديوان شعر عنوانه «اطفال شعوب مختلفة» .

لن أنسى أبداً طريق شباب وشابات العالم الى التفاهم والصداقة . اتذكر لقاء عامل حوض السفن الامريكي مع اليوناني البالغ ٢٠ سنة والذي غمر الشيب شعره . كان الامريكي يخاطبه كصديق . أما اليوناني فحين مزّق قميصه الكشف عن جرح . ثم اخرج من جيبه شظية قنبلة ملفوفة في قطعة قماش . وعلى طرف تلك الشظية التي جرحت صدره كتب «صنع في الولايات المتحدة» ثم سأل «ألست أنت الذي صنع هذه القنبلة» . واتضح فيما بعد ان ذلك الشاب الامريكي قد سُرّح من عمله لأنه رفض شحن إحدى السفن بالسلاح . وقد أصبح الإثنان صديقين .

في ذلك المهرجان والمهرجانات الأخرى حضرت لقاءات الفيتناميين والكوريين بالوفود الامريكية واقتنعت ان في الولايات المتحدة الكثير من الشباب المخلص الحكيم لا يوافق على سياسة البيت الابيض ووال ستريت . وفي مهرجان بودابست في الجناح الامريكي نصب مبعوثو شباب الولايات المتحدة نسخة من تمثال الحرية وراء قضبان السجن القائمة .

وحين تعود بك الذكريات الى مهرجان بودابست الثاني يتجه تفكيرك الى مهرجان موسكو الثاني عشر القادم . واننا نعمل مع الملحن يفغيني بتيتشكين على تأليف مسرحية موسيقية عنوانها «لأن عمري ١٨ سنة» وهي مكرسة للمهرجان . ولدينا أمل في أن تدرج هذه المسرحية في البرنامج الثقافي للمهرجان .

(خاص بـ «الاتحاد» من وكالة أنباء «نوفوستي»)

رمز مهرجان موسكو



(خاص بـ «الاتحاد» من وكالة «نوفوستي»)

نشيد الشباب الدمقراطي

نحن شدنا المعالي وسنبني حياة السلام
نحن أسد النضال وحدتنا الأماني العظام
فشباب البلاد عبر، رمز الجهاد
أنشدوا وشيدوا بجلو النشيد
لحن الهنا هيا
اننا نشيد في الورى الحياة الحياة
سوف نشهد الورى بأننا أقوياء أقوياء
فانما النضال روح للشباب
اننا نشيد في الورى الحياة الحياة
ذكرتنا الحروب دم ابطالنا الخالدين
جمعتنا الخطوب إخوة نحن في العالمين
سعياً للانتصار سعياً أسد الديار
هيّا نناضل جيل البواسل
جيل العلا هيّا

«نداء الجذور»:

فيلم تلفزيوني وثائقي محلي عن التراث الفلسطيني

● حيفا ـ من مكتب «الاتحاد» ـ يقام اليوم الجمعة، في طيبة المثلث، العرض الافتتاحي لفيلم «نداء الجذور»، وهو فيلم وثائقي تلفزيوني محلي، عن التراث الفلسطيني وعن آثارنا الحضارية ومقدساتنا وعن قرى عربية ومخيمات فلسطينية. ويتخلل الفيلم عرس فلسطيني واغان فلسطينية وتشارك في الفيلم فرق فلسطينية، منها فرقة «صبرين» و «الجذور». ومدة عرض الفيلم ساعة ونصف الساعة.

اعد سيناريو الفيلم الكاتب فتحي فوراني واخرجه ناظم شريدي (خريج معاهد تشيكوسلوفاكيا) ويشرف على الفيلم، مركز احياء التراث في الطيبة.

«الناصرة ـ ٨٤» في المغار

● المغار ـ لمراسلنا ـ بمبادرة من جبهة المغار الدمقراطية جرى في نهاية الاسبوع الماضي، عرض الفيلم الوثائقي «الناصرة ـ ٨٤» الذي يحكي قصة مخيمات العمل التطوعي في الناصرة. وذلك في نادي الحزب الشيوعي الاسرائيلي في القرية. حضر العرض عدد كبير من الاهالي.

الذئاب تهاجم اسطنبول

● انقرة ـ و.ص.ف ـ لجأت بعض الذئاب الجائعة هرباً من البرد والجليد الى مدينة اسطنبول، يوم الاحد الماضي، ووصلت حتى حي اوكسيداني القريب من وسط المدينة.

وذكرت السلطات المحلية ان بعض السكان رأوا ١٥ ذئباً يتجولون في هذا الحي وابلغوا البوليس الذي قام بقتل أحدهم.

وبدا على ضابط البوليس الذي قتل الذئب الاسف. وقال للصحفيين الاتراك «لقد كان الحيوان المسكين ضعيفاً الى حد لا يمكن معه ان يسبب الاذى».

ووجهت السلطات البلدية نداء بالتزام الحذر بينما يواصل البوليس ملاحظة الذئاب الجائعة.

أبو الشمقمق يقول!!

قيصر الهستدروت

كانت الثورجية الكلامية ـ والحكي ما عليه رباط ـ قد أوصلت سكرتير الهستدروت العام ، كيسار ، الى تهديد قيادة حزبه (العمل) بالتصويت «باليدين الاثنتين» ضد مشروع الميزانية الجديدة بسبب ما جاء فيه من تقليصات في بند الخدمات الصحية .

ويوم الاربعاء (٢/٢٧) حلّ موعد «الامتحان» في الكنيست ، أي موعد التصويت . فماذا فعل «قيصر الهستدروت» ؟

هرب من الجلسة .

يعني لم يرفع يديه الاثنتين بل رفع رجلا بعد رجل وهلمجرا .

(أبو الشمقمق)

كاتيوشا

● ترجمة : سميح القاسم ●

في الربيع تزهر البراري / والضباب يحضن الانهار
تصعد الفتاة كاتيوشا / ضفة الاعشاب والازهار
* * *
كانت تغني في التلال أغنية / عن نسرها المحارب العنيد
عن ذلك الفتى الذي تحبه / ودائما تنتظر البريد
* * *
آه يا أغنيتي لو طرت / خلف تلك الشمس كالجناح
باسم كاتيوشا احملي التحية / للفتى الساهر بالسلاح
* * *
ليذكر الصبية الوديعة / ليستمع لصوتها الاغن
وحب كاتيوشا له رفيق / هناك ، في حراسة الوطن !

(عن مجلة «الجديد» ، تموز ـ آب ١٩٧١)

برقيات فنية

● صلاح جاهين
كتب سيناريو وحوار الفيلم الجديد «تحت تهديد السلاح» بطولة احمد زكي واخراج توفيق صالح.

● نجوى ابراهيم..
كتبت للسينما قصة من تأليفها اسمها «هل لديكم اقوال اخرى» تقرأها حاليا رقابة الافلام بالمصنفات الفنية في مصر.

● ابو بكر عزت..
● ومصطفى فهمي وحسن مصطفى يقومون ببطولة حلقات تلفزيونية اسمها «الخطر في ثياب بيضاء» اخراج فؤاد عبد الجليل

● احسان القلعاوي..
تشارك في بطولة «زواج آخر الابناء».. اخرجها للتلفزيون محمد الشال عن سيناريو وحوار جلال الغزالي.

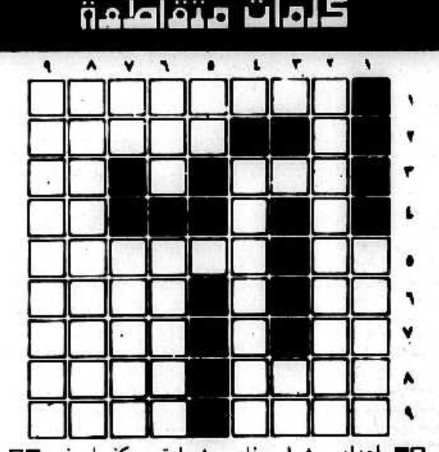
● سهير رمزي..
رشحها المخرج سيد سيف لبطولة فيلمه القادم «المطارد» الذي يبدأ تصويره بعد الانتهاء من فيلم «الهلفوت» بطولة عادل امام.

● سميرة سعيد..
تشترك بالغناء في مسلسل تلفزيوني جديد اسمه «صرخة في وادي الصمت» بطولة كمال الشناوي ومديحة كامل وصلاح قابيل وهالة فاخر.

● محمد ابو الحسن..
يمثل مع صفية العمري وعادل ادهم وحسين الشربيني بطولة الفيلم الثاني للمخرجة السينمائية نادية سالم واسمه «لعبة الزاره».

● فاطمة التابعي..
تشارك محمد العربي واحمد حلاوة وفؤاد خليل بطولة السهرة التلفزيونية «زوجة مخلصة جداً» تأليف حدي عبد المقصود واخراج رفعت قلدس.

كلمات متقاطعة



□■ اعداد: مشيل وفادي شحادة ـ كفرياسيف ■□

الكلمات الافقية:
١) قرية جليلية
٢) من المتفجرات
٣) في الجسم ـ عمر (معكوسة)
٤) ثلثا بطل
٥) والد (معكوسة) ـ اله + نقودي
٦) نعم بالانكليزية ـ خاصتي + قهرة
٧) عكس حلو (معكوسة) ـ عملة اسيوية + غير ناضج
٨) بلدي ـ ظهر الجمل
٩) قد بالمساعدة ـ صوت الجرس (معكوسة)

الكلمات العمودية:
١) مدينة الصمود
٢) قرية في المثلث + وحدة وزن
٣) عكس انس (معكوسة)
٤) دولة عربية + من اعضاء الجسم
٥) ثلثا بطل
٦) ضمير منفصل ـ سئم + يُشرّع
٧) قوة حسابية (معكوسة) ـ للسؤال + غير ناضج
٨) يعصر + دولة عربية
٩) دولة عتيدة + بعير

○■ حل لغز العدد الماضي ■○

الكلمات الافقية: ١) سلم ـ ام ـ بر ٢) ابلد ـ نا ٣) رن ـ أ ٤) بنفي ـ اخي ٥) ع ع ـ عاد + تل ٦) ارش ٧) لا ـ دمر ـ لي ٨) بدع ـ اكسال ٩) هلم + متر

الكلمات العمودية: ١) سار ـ غاليه ٢) لينغراد + أ ٣) ما ـ عم ٤) دافع ٥) ابار + ملت ٦) من ـ دار ٧) امينة ٨) خل ـ لك ٩) روما ـ رياض

قداس وجناز الاربعين



آل جرايسي وحداد وأقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة

طرب أسعد جرايسي

(أم عيسى)

وذلك يوم السبت ١٩٨٥/٣/٢ الساعة ٨,٣٠ صباحاً في كنيسة الروم الارثوذكس في الناصرة.

الرجاء اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة شخصية.

لا اراكم الله مكروهاً بعزيز



ملحق

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الاسبوعي

جريدة يومية

"אל-אתיחאד"

AL-ITTIHAD

* الجمعة ١ آذار ١٩٨٥ *

استفتاح مبارك

□□ ما أعند منا، نحن الشيوعيين، سوى الجبال الرواسي والمحيطات الاوقيانوسية. ولا أشد غلواً في وضع الاهداف المتكبرة. ولذلك ندعوكم الى حفظ تاريخ هذا اليوم ـ ١٩٨٥/٣/١ ـ على أنه سيكون، في التاريخ القادم، معلماً يؤرخه المؤرخون قائلين: وفي ٨٥/٣/١، وحين اضطرت صحف الى التوقف عن الصدور أو الى إلغاء ملاحقها الاسبوعية أو التضييق من مساحتها، ظهر الملحق الاسبوعي الأول لجريدة «الاتحاد» اليومية. وكان من الممكن تحقيق هذه المعجزة بفضل العمل التبرعي، بدون أجر مالي، الذي قدمه وتعهد به عمال مطبعة «الاتحاد» ومحررو «الاتحاد» وكافة العاملين فيها وفي إدارتها. وها هو التاريخ قد أثبت (في المستقبل) كون الملحق الاسبوعي الأول، وكما جاء في عنوان كلمة الافتتاح، مجرد استفتاح مبارك. ولو كنا معهم لقلنا لهم: مبروك، مبروك..

(هيئة تحرير الملحق)

السياسة في اسبوع بقلم ابراهيم مالك (ص ٢)	تقرير مراقب المستدروت ادانة صارخة لسياسة قيادة المستدروت العنصرية تجاه العرب (ص ٣ ـ ٦)	٨٥٪ من شبان المناطق المحتلة عبروا مسلسل التعذيب في سجون الاحتلال (ص ٤)	خشب من رواية اميل حبيبي الجديدة (ص ٥)	سيحل زمان يغدو فيه الاطباء اهم من الجنود والجنرالات (ص ٧)

«مبادرة مبارك» محاولة أخرى لتفويت فرصة السلام العادل

□ بقلم : ابراهيم مالك □

■■ يبدو أن المنخفض الجوي الحالي الذي يخيم على منطقتنا يرافقه ارتفاع في درجة حرارة أطراف «كامب ديفيد» ، الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل ومصر ، وبعض الأطراف العربية ، التي كانت مع «كامب ديفيد» قلباً وقالباً ولكنها ترددت في الالتحاق به علانية . اما الآن فتعتقد ان الفرصة سانحة وانها تستطيع الالتحاق به . ونعني بذلك الاردن وبعض الفلسطينيين الذين يتوهمون ان ما يرونه من تحرك و «ارتفاع» في درجة الحرارة إنما يشكل دليلاً على ان قطار التسوية الأمريكي سائر فعلاً ولم يبق أمامهم الا ان يستغلوا الفرصة ويستقلونه .

ولكن ارتفاع درجة حرارة أطراف «كامب ديفيد» لا يجوز ان تخدعنا . فذلك لا ينم عن عافية ولا عن نية سليمة . فهو أشبه ، في الواقع ، بارتفاع درجة حرارة الجسم المريض.

ونحن لا نذكر هذا للترف اللفظي وانطلاقاً من باب البلاغة الكلامية . فقد أظهرت كل التطورات السياسية والعسكرية أيضاً ، منذ حرب لبنان في العام ١٩٨٢ والمستمرة حتى اليوم ، ان الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة الأمريكية وفي اسرائيل ومصر وفي عواصم عربية أخرى مرتبطة بها ، تواجه أزمة سياسية حادة ، واضحة وكبيرة .

لا ينكر أحد ان العدوان الدموي على لبنان وعلى الشعبين ، اللبناني والفلسطيني فيه ، أفقد الحركة الوطنية الفلسطينية (م.ت.ف) موقعاً هاماً لا يعوض الا بقيام الدولة الفلسطينية الوطنية المستقلة ، وأنه سبب آلاماً وخسائر بشرية ومادية لا تحصى ، وان اسرائيل لا تزال تحتل قرابة ثلث الاراضي اللبنانية تعسفاً وعدواناً ، وان هذا العدوان ونتائجه كانا ولا يزالان أحد أسباب ودوافع الأزمة الحالية التي تواجهها م.ت.ف . وهي أزمة خطرة .

كل هذا صحيح . ولكن ما يجب ان نراه أيضاً هو أن هذا العدوان لم يحقق أياً من أهدافه السياسية الأساسية . وقد ارتد على مخططيه ومنفذيه وعلى المتواطئين معه من عرب أمريكا وانقلب عليهم شر منقلب .

فالدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة الأمريكية استهدفت الاستفادة من قدرات اسرائيل العسكرية ، وهي قدرات أمريكية أيضاً ، من أجل تحقيق أهداف سياسية واضحة ومحددة . ولكن النتيجة كانت معاكسة تماماً .

فقد توخت هذه الدوائر ، من خلال العدوان المسلح ، التخلص من الحركة الوطنية الفلسطينية ومن القضية الفلسطينية كلياً . وهو ما لم يحدث . وتطرح القضية اليوم نفسها من جديد وبكل قوة .

وتوخت هذه الدوائر ان تفرض نظاماً سياسياً فاشياً على لبنان مرتبطاً بها وباسرائيل ، وبالتالي تصفية الحركة الوطنية اللبنانية وجعل لبنان منطلقاً لاستنزاف طاقات سوريا واضطرار هذه الأخيرة الى التسليم بمخطط الهيمنة الأمريكية وبدور اسرائيل المميّز ، في المنطقة ، دور الدركي الساهر ، على مصالح الاحتكارات الأمريكية .

وهذا لم يتحقق أيضاً . وأوساط الرجعية الانعزالية في لبنان ، ممثلة بحزب الكتائب ذي النزعة الانعزالية الفاشية التي بنت اسرائيل كثيراً عليها ، مضطرة اليوم الى أخذ الواقع السياسي الراهن بالحسبان ، حفاظاً على مصالحها الاقتصادية الضيقة ، والى الاقرار بضرورة الحل المتوازن ، حكومة الوحدة الوطنية ، والتنازل عن وهمها السابق بإمكانية التفرّد في السلطة بدعم من الحراب الاسرائيلية - الأمريكية ، والتخلي ، مرغمة ، عن تحالفها مع حكام اسرائيل .

وفشل المخطط الأمريكي - الاسرائيلي - العربي الرجعي لابعاد الاتحاد السوفييتي ، صديق شعوبنا الوفي والحازم ، وإظهاره ، أي الاتحاد السوفييتي ، بمظهر العاجز عن نصرة قضية الشعوب في التحرر والسلام العادل .

فقد قلب الدعم السوفييتي ، العسكري والسياسي ، لسوريا وللحركة الوطنية اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية كل حسابات أمريكا واسرائيلييها وعربها .

ونحن إذ نجد ضرورة تأكيد هذه الحقائق فذلك من اجل توضيح وفهم حقيقة ما يجري اليوم ونشهده من تحركات على الساحة السياسية في منطقتنا وبلادنا .

لقد شنت اسرائيل ، بتشجيع ودعم من الولايات المتحدة وتواطؤ عربي ، الحرب من أجل تحقيق أهداف سياسية محددة . فالحرب استمرار للسياسة ولكن بطرق أخرى . وكما أسلفنا لم تتحقق هذه الأهداف ، بل العكس .

وحين نقول ان الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة ومعها حكام اسرائيل والرجعيون العرب يواجهون أزمة سياسية حقيقية ، فذلك ليس مبالغة ولا لمجرد التفاؤل ، بل هو واقع الأحداث في المنطقة .

وبعد الهزيمة في لبنان تجد هذه الدوائر نفسها مضطرة للبحث عن حل ، عن تسوية .

وقد نشأت في الآونة الأخيرة ، في أعقاب ما جرى في لبنان وما أسفر عنه من أزمة سياسية واقتصادية واجتماعية حادة في اسرائيل ذاتها ، وبضغط من كفاح الشعب الفلسطيني المتمسك بحقوقه الوطنية الثابتة ، خصوصاً في المناطق التي تحتلها اسرائيل ، وبتأثير من التضامن العربي الوطني مع هذه الحقوق ومن التضامن الدولي الذي تقدمه الدول الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي لكفاح الشعوب العربية الوطني التحرري ، وبضمنها الشعب الفلسطيني ، نشأت فرصة جدية لفرض تسوية عادلة وشاملة لأزمة الشرق الأوسط .

وكثر الحديث ، عربياً وفلسطينياً ودولياً ، عن ضرورة عقد مؤتمر دولي للسلام في المنطقة تشارك فيه الأطراف المعنية بما في ذلك اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة ، وترعاه هيئة الأمم المتحدة أو مجلس الأمن ، أي بمشاركة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة .

وأظهرت المحادثات السوفييتية - الأمريكية حول الشرق الأوسط في فيينا ، الأسبوع الماضي ، الترابط بين ضرورة حل أزمة الشرق الأوسط حلاً سلمياً عادلاً ودائماً وبين متطلبات التقدم نحو الانفراج الدولي وصيانة السلام العالمي . وأظهرت أن تسوية هذه القضية ضرورية لتحسين المناخ في العلاقات الدولية وخصوصاً بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة .

وكان مراقبون سياسيون عديدون ، بما في ذلك من الولايات المتحدة ذاتها ، قد أجمعوا على الدلالة السياسية الهامة لمحادثات فيينا بغض النظر عن النتائج التي يمكن ان تسفر عنها . فقد أكدت هذه المحادثات استحالة التفرد الأمريكي بحل أزمة الشرق الأوسط ، لأن تفرداً كهذا يعني فرض تسوية على حساب حقوق الشعب الفلسطيني القومية الثابتة . وهذا لن يكون حلاً ولن يكتب له الدوام ، بل مقدمة لمزيد من الصراع والحروب في المنطقة .

وأكدت المحادثات أنه يمكن إجبار الحكومة الأمريكية على التراجع عن موقفها الرافض عقد مؤتمر دولي ، وبالتالي إجبارها أيضاً على الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

ولكن الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة لم تتخلَّ هذه المرة أيضاً عن المناورة والمراوغة والتسويف ، أملاً في كسب الوقت وقدوم «الفرج العربي» ، الذي تتوهم أنه سينقذها وينقذ ركائزها في المنطقة ، فيخرجها ويخرجهم من الأزمة .

فلم تدّخر هذه الدوائر جهداً في الضغط على الحكومات العربية وعلى قادة م.ت.ف ، وفي اللجوء الى التهديد السافر ومن أجل التخلص من المطالبة العربية والدولية بعقد مؤتمر دولي ، ومن أجل «إقناع» هذا الطرف العربي أو ذاك بالقبول بمبدأ المفاوضات المباشرة مع اسرائيل ، أي مبدأ الحلول المنفردة على طريقة كامب ديفيد - «مبدأ» إملاء الشروط من قبل الاحتلاليين على المغلوب على أمره !

ويبدو أن «الفرج» هذه المرة سيأتي مصرياً - أردنياً ، وربما مطعماً بأسماء فلسطينية معينة .

وإلا كيف يمكن ان نفسر مبادرة الرئيس المصري ، مبارك ، الأخيرة ، ان لم يكن محاولة مصرية (رجعية) لانقاذ الولايات المتحدة وإخراجها من أزمتها الراهنة في منطقتنا ؟ وكيف يمكن ان نفسر الرد الاردني على لسان الملك حسين ، الذي استبشر «خيراً» بمبادرة مبارك ، فقال أنه يرى بوادر لاندفاع نحو السلام في المنطقة ؟!

من الواضح أن «مبادرة» مبارك لم تأت الآن صدفة . فهي تجيء في وقت ، كما أسلفنا ، تجد الدوائر الأمريكية الحاكمة نفسها فيه مرغمة على الدخول مع الاتحاد السوفييتي في مباحثات حول التسوية ، وفي وقت يتأكد فيه ارتداد العدوان الاسرائيلي - الأمريكي على لبنان الى نحور مدبريه ومنفذيه . وهنا خطرها.

كما أن الاسراع في الاعلان عن المبادرة له مدلوله أيضاً . فبعد انتهاء محادثات فيينا كانت الولايات المتحدة ستواجه السؤال : وماذا بعد ؟ وستواجه ازدياد الضغوط العربية والدولية عليها من أجل القبول بمبدأ وضرورة عقد مؤتمر دولي للسلام في المنطقة .

قد تحاول الولايات المتحدة ، هذه المرة أيضاً ، التنصل من التزاماتها الدولية بعقد مؤتمر دولي بالادعاء الكاذب : ماذا تريدون مني - فالعرب ، أصحاب القضية ، يريدون المفاوضات المباشرة مع اسرائيل وبدون المنظمة . وهو ما حاولت فعله في العام ١٩٧٧ .

إلا أن التطورات السياسية سرعان ما ستثبت مجدداً أن «الفرج العربي» ، سيان من اين يأتي ، لن ينقذ الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة ولا في اسرائيل من أزمتها السياسية الراهنة .

ويجدر بنا في هذه الأيام ان نتذكر حقيقة أن الرفض الفلسطيني الوطني ، القاطع والصريح في حينه لمبادرة السادات ولاتفاقيات كامب ديفيد ، أسقط المؤامرة فلسطينياً وحال دون أن يتسع أثره . ولن يختلف الوضع اليوم عما كان عليه الأمس ، لن لم يكن الوضع اليوم أفضل .

● بريشة : نبيل زيدان - عكا القديمة ●







التقرير الاول لمراقب الهستدروت حول الوسط العربي

إدانة صارخة للسياسة العنصرية المتبعة ضد العمال العرب

* القيادة المعراخية تعترف .. ولكنها تبرر السياسة العنصرية بالزعم بوجود «تقدم» في «دمج» العمال العرب *

□□ بقلم - نظير مجلي □□



● العمال العرب - ضحية لاستغلال اصحاب العمل والحكومة .. واما الهستدروت فغارقة في سياسة «الدمج» الوهمي ●

● صدر، في هذه الايام، التقرير الاول لمراقب الهستدروت عن الوسط العربي.

ومن البداية يمكننا القول ان هذا التقرير، وان جاء متأخرا ما يزيد عن الثلاثين عاما، وعلى الرغم من انه صادر عن مؤسسة هستدروتية داخلية (مراقب الهستدروت هو جزء من جهازها ومرتبط بها كلية)، فانه يحوي معلومات وصياغات هي بحد ذاتها تشكل ادانة صارخة لقيادة الهستدروت المعراخية على طول تاريخها بسبب سياستها العنصرية تجاه العمال العرب.

واذا ما استعرضنا الكراسين اللذين يحتويان التقرير، وعلى الرغم مما جاء فيهما من مدائح تفوح منها الرائحة الانتخابية لدعم القيادة المعراخية المسيطرة على كل مؤسسات الهستدروت في الوسط العربي، فاننا نجد فيها وثائق تاريخية تظهر معاناة العامل العربي في اسرائيل ليس فقط من اصحاب العمل والحكومة انما ايضا من سياسة قيادة الهستدروت المبنية على اساس من التمييز القومي والاهمال والفساد والتلاعب المالي.

ولكن قبل ان نبدأ بالاستعراض لا بد من ملاحظتين: الاولى - حول التأخير في صدور التقرير، ولهذا التأخير جانبان: أ- انه اعتراف ضمني بانه لم يكن هناك عمل جدي بتاتا للهستدروت في الوسط العربي. وبدا هذا الوسط بالنسبة لقيادة الهستدروت منطقة «بور» بلا ادنى اهتمام. ب - ان معدي التقرير، المراقب واعضاء لجنة المراقبة، ليس بينهم اي مواطن او نقابي عربي. وفي هذا اشارة تدل على طبيعة توزيع الوظائف والمناصب الاساسية في الهستدروت هذا التوزيع القائم على اساس استبعاد العرب والاستخفاف بقدراتهم.

ويتأكد هذان الجانبان اكثر في حيثيات التقرير نفسه.

●● الكراس الاول

يتكلم الكراس الاول عن وضع الهستدروت بشكل عام في الوسط العربي. وقدم له السكرتير العام للهستدروت، يسرائيل كيسار، بكلمة اوضح فيها من البداية اهداف سياسة قيادة الهستدروت في الوسط العربي. وتتمحور هذه الاهداف حول ما يسمى بـ «دمج» الاعضاء العرب، وليس مساواتهم. وكل هذه الاهداف مصاغة وراء كلمات عامة وغير ملزمة مثل: ستوسع وستعمق وستزيد وتضاعف الخ.. ولا يجري الحديث بتاتا عن اجراء تغيير جذري في السياسة.

ومن هذه الناحية يلتقي كيسار مراقب الهستدروت نفسه. فهو ايضا يدور حول هذه التعابير الفضفاضة دون ان يطالب بالتغيير. مع ان المعلومات التي كشف عنها خلال فحصه بدت كافية وزيادة، ليس للمطالبة بالتغيير فحسب، بل بمحاكمة المسؤولين في الهستدروت.

هناك عدد كبير من مجالات عمل الهستدروت نبدأ باستعراضها كما وردت في تقرير المراقب واولها التنظيم النقابي.

●● التعامل على اساس سياسة ١٩٢٥!؟!

يشير التقرير الى ان الدائرة العربية في الهستدروت قامت منذ العام ١٩٢٥ انطلاقا من الرؤيا بان العامل العربي هو «حليف وجزء لا يتجزأ من الحركة العمالية». ويضيف التقرير ان الهستدروت «كرست جهودا لا تقدر من اجل تقدم العامل العربي والفلاح العربي مهنيا واجتماعيا وثقافيا بواسطة اتحاد عمال اسرائيل (٢٥ - ١٩٥٥) ثم بواسطة ضم العامل العربي الى الدائرة النقابية (٥٦ - ١٩٥٩) ثم لدى قبوله عضوا كاملا ومتساويا في الهستدروت ابتداء من العام ١٩٦٠».

ان هذا الكلام بحد ذاته وبابتعاده المفضوح عن الحقيقة يعكس طبيعة التعامل الهستدروتي مع العرب. فاذا كان العامل العربي «حليفا وجزء لا يتجزأ من الحركة العمالية» في سنوات الانتداب البريطاني، حين كان بن غوريون سكرتيرا عاما للهستدروت وكانت جيوشه تمارس سياسة تهويد الارض والعمل وطرد العرب منها واقتلاعهم من وطنهم.. اذا كان هذا هو التحالف فيمكننا ان نفهم جيدا عن اية مساواة كاملة يتحدثون اليوم. ويكفي ان نشير الى ان الدائرة العربية التي اقيمت في العام ١٩٢٥ ظلت قائمة حتى العام ١٩٨١. وفي ذلك العام لم تلغ الدائرة انما جرى تغيير اسمها (دائرة الدمج). حتى رئيسها (السيد يعقوب كوهن) لم يتغير. وظلت بالطبع تنفذ السياسة نفسها. ولنلاحظ ذلك على الطبيعة:

●● ٣٧٪ فقط من الاعضاء العرب منتظمون في المجالس العمالية

ينشر التقرير معلومات دقيقة عن عدد اعضاء الهستدروت العرب حتى اذار ١٩٨٤ فيبين ان الغالبية الساحقة منهم (٦٣٪) غير منتظمين في اطار مجالس عمالية. فالعدد الاجمالي لاعضاء الهستدروت العرب هو ١٦٤٦٣٩. يعيش منهم ٣٧٨٠٨ اعضاء في بلدات عربية توجد فيها مجالس عمال و ٢٣٣٣٦ في المدن المختلطة المجموع ٦١١٤٤ يشكلون نسبة ٣٧٪ فقط من الاعضاء العرب.

اما الباقون فانهم بغالبيتهم الساحقة لا يتمتعون بحقهم كاملا في انتخاب ممثلين نقابيين لهم. فهنالك ٢١٧٦٣ يعيشون في ظل لجان عمال معينة من جانب الهستدروت (وهي لجان مشلولة عادة) والباقون (حوالي ٨٠ الف عضو) «طيارون» اي غير تابعين مباشرة الى مجلس عمالي منتخب.

ان مسألة الانتماء الى مجلس عمال هي ليست مسألة شكلية كما تبدو للعديدين بسبب شلل مجالس العمال العربية وقصوراتها العديدة. فمن المفروض ان يكون مجلس العمال المعبر الاول عن مصالح العمال الذين انتخبوه والمدافع الاساسي عن حقوقهم والقائد الطبيعي لكفاحهم

● البقية صفحة ٦ ●

العمال العرب في الهستدروت أرقام وإحصائيات

□□ تصر الاحصائيات الهستدروتية ، كما الاحصائيات الحكومية الرسمية ، على ادخال المواطنين العرب في القدس الشرقية المحتلة وهضبة الجولان السورية المحتلة ضمن الاحصائيات عن المواطنين العرب في اسرائيل . وبناء عليه يحسب عدد المواطنين العرب على النحو التالي (إحصائيات مراقب الهستدروت حتى آذار ١٩٨٤) .

● عدد السكان ٧١٥٠٠٠ نسمة يشكلون نسبة ١٧٪ من سكان الدولة .

● عدد أعضاء الهستدروت العرب (بدون أفراد عائلاتهم) هو ١٦٤٦٤٢ عضواً يشكلون نسبة ١٠٪ تقريباً من مجموع أعضاء الهستدروت في البلاد ونسبة ٥٣٪ من مجموع المواطنين البالغين العرب . اما اعضاء الهستدروت العرب بشكل عام (اي مع افراد عائلاتهم) فيبلغ ٤٣٨٠٠٠ نسمة .

● أقل من نصف العمال العرب أعضاء الهستدروت منظمون في إطار مجالس عمالية خاصة أو لجان عمالية [٤ مجالس عمال هي : الناصرة والطيبة ومركز الجليل وشفاعمرو و ٥ لجان عمال غير منتخبة في ام الفحم ورهط وسخنين وكفركنا وطمرة] .

● عدد أعضاء الهستدروت العرب في إطار المجالس العمالية الأربعة هو ٣٧٨٠٨ عمال من ١٧ قرية .

● عدد أعضاء الهستدروت العرب في عسفيا ودالية الكرمل ، حيث يوجد مجلسان ثانويان تابعان لمجلس عمال حيفا ، هو ٥٢٤٥ شخصاً .

● عدد أعضاء الهستدروت العرب في المدن المختلطة هو ٢٣٣٣٦ شخصاً .

● عدد أعضاء الهستدروت التابعين للجان عمالية موقتة (لم تنتخب انتخاباً) هو ٥٢٣٦٢ .

■■ مجالات العمل للعمال العرب

يتوزع العمال العرب في اسرائيل على النحو التالي (نسبة مئوية) :

الزراعة	١٠،٥٪
الصناعة	١٩،٧٪
البناء	٢٢،٨٪
التجارة وخدمات الضيافة (فنادق ومطاعم)	١٣،٣٪
مواصلات وصيانة	٦،١٪
مؤسسات مالية	٣،٣٪
خدمات شعبية	١٧،٦٪
خدمات فردية (قطاع خاص)	٦،٧٪
	١٠٠٪

■■ الغالبية يعملون خارج قراهم

● ٧٧٪ من مجموع العاملين العرب في اسرائيل هم شغيلة بأجرة . والباقون هم مستقلون أو أعضاء جمعيات تعاونية .

● ٥٤٪ من الشغيلة العرب يعملون خارج أماكن سكنهم .

● كاريكاتير عربي

البيت الأبيض

(عن «اليسار العربي» ١٩٨٥/٧٢)

■■ من التراث

*** ابو ذر الغفاري ***

□ حتى حين كان ابو ذر الغفاري، صاحب الرسول العربي، في النزع الاخير لم يغب عن ذهنه مبدأ الوقوف في خندق الشعب المناهض للسلطة الظالمة. وكان هذا المبدأ قد كلفه العزلة والنفي في الصحراء بقية حياته (حسب اوامر الخليفة عثمان بن عفان). وهناك فقد ابنه الوحيد الذي مات جوعا. فلم يجد له كفنا الا ان يشق قميصه الوحيد ويكفنه به. وما طال به الوقت حتى وجد نفسه هو أيضاً مصاباً بمرض نجله فخر صريع الحمى والجوع. وحين كان في النزع الاخير كانت زوجه تنتحب فوق جسده النحيل وتذكره بأنها لا تملك قطعة قماش تكفنه بها. فطلب اليها ان تراقب الخلا علها تجد أياً من الفلاة راكباً ـ «تقولين لهم ان ابا ذر صاحب رسول الله قد قضى نحبه فتأخذهم الرحمة بك وبي فيعينونك على تكفيني بهذه الرمال».

وتورد دار العودة البيروتية القصة في كتابها: «أبطال العرب ـ ابو ذر الغفاري»:

«وانطلقت الزوجة تمد نظرها في آفاق الصحراء فاذا بركب يقبل من بعيد. فراحت تلوح بيدها حتى رآها فرسان الركب فاتجهوا اليها. وما ان دنوا منها حتى صاحت:

ـ امرؤ من المسلمين قضى تكفنونه فتؤجرون فيه.

وصاح احد الفرسان:

ـ من هو..

وأجابت:

ـ انه ابو ذر صاحب رسول الله.

واندفع الرجال الى الخيمة. كان ابو ذر في النزع الاخير. وفتح عينيه ونظر الى الرجال وقال:

ـ انشدكم الله ان لا يكفنني رجل منكم كان اميرا او ولي بصاحب السلطان عملا ايا كان.

وسكت الرجال. ولكن فتى من الأنصار تقدم من ابي ذر وقال:

ـ والله يا عم انه لم يكن لي من ذلك من شيء. وان لدي ثوبين من غزل امي حاكتهما لي لكي أحرم فيهما.

واحتفنه ابو ذر بعينيه وقال:

ـ انت تكفنني.

وأغمض ابو ذر عينيه واسلم الروح على هذه الصورة. ويثوب فتى من غير انصار السلطان كفن صاحب النبي ابو ذر الغفاري ـ ثباتا على الحق وصلابة في الموقف وإصراراً على ان يكون المال والكلأ ملكاً لكل الناس.

خسارة الغلاء

□ من المعروف ان علاوة الغلاء التي كانت تدفع في مرتبات الشغيلة منذ مستهل الاربعينات، في ايام الانتداب البريطاني، أصبحت في زمن حكومة التكتل القومي خسارة الغلاء. ففي كل شهر بات معاشك ينخفض عن الشهر الأسبق. وفيما يلي ننشر جدول يبين قيمة الخسارة بالمقارنة مع الدولار:

الراتب الاجمالي بالشواقل	الراتب الصافي في شهر ٨٥/١ بالدولار	الراتب الصافي في شهر ٨٥/٢ بالدولار	قيمة الخسارة بالدولار
١٠٠٠٠٠	١٣٩	١٢٦	١٣
٢٠٠٠٠٠	٢٦٣	٢٣٨	٢٥
٣٠٠٠٠٠	٣٦١	٣٢٦	٣٥
٤٠٠٠٠٠	٤٥٤	٤١٠	٤٤
٦٠٠٠٠٠	٦١٨	٥٥٨	٦٠

الاحتلال بالأرقام

٨٧٪ من الشبان العرب في الضفة عبروا مسلسلات التعذيب في سجون الاحتلال

قال تقرير خاص لمكتب وكالة الأنباء الكويتية ان حكومات اسرائيل المتعاقبة منذ العام ١٩٦٧ استولت حتى الان على ٢,٧ مليون دونم من أراضي الضفة الغربية أي ما يعادل ٥٢٪ من مساحتها.

واعتقلت السلطات ٨٧٪ من الشبان العرب سكان المخيمات و ٦٤٪ من سكان المدن في الضفة الغربية. ومثل ٧٣٪ من المعتقلين امام المحاكم العسكرية اما الآخرون فقد أطلق سراحهم بعد تعذيبهم.

وبين المعتقلين ٢٢٨٠ امرأة وفتاة وأفرج عن ٧٠٠ بدون محاكمة وتراوحت الأحكام الباقية بين شهر و ٢٥ سنة.

وبلغت قرارات منع التجول في الضفة منذ ١٩٦٧ الى الان ٣٠٢٧ قراراً، واغلاق القرى والمخيمات الفلسطينية ١٦٢٤ مرة. كما أصدرت السلطات ٩٢٣٦ قراراً باغلاق محال تجارية ومدارس وصيدليات ومكتبات وصحف ونواد و ٣١٦ قراراً باغلاق منازل وبيوت سكنية منها ٣٧٪ في قطاع غزة علاوة على هدم ١٣٩ سورا من أسوار المنازل.

وصادرت سلطات الاحتلال في الضفة والقطاع ١٢٩ طناً من الحمضيات و ٢٣٢ طناً من الخضراوات و ٢٦ طناً من زيت الزيتون.

وعلى صعيد قمع المظاهرات أصدرت سلطات الاحتلال ١٢٦٤٠ أمراً للجنود والشرطة الاسرائيلية باطلاق النار على المتظاهرين وأصدرت ٤٠٣٦ أمراً باطلاق القنابل المسيلة للدموع وقتل نتيجة لذلك وجرح ٦٣٨ مواطناً عربياً بينهم أكثر من ١٠٠ طفل وامرأة.

وقام المستوطنون اليهود باطلاق النار على العرب ٣١٧١٥ مرة وأطلقوا القنابل المسيلة للدموع ٣١١ مرة وقتل وجرح نتيجة ذلك ٣١٤ مواطناً.

وأوضح التقرير ان سلطات الاحتلال أصدرت خلال هذه الفترة ٧١٤ أمراً بالاقامات الجبرية وأصدرت ١٦٣٢٠ أمراً بالمنع من السفر. كما أصدرت هذه السلطات ٣٤١٩٢٢ أمراً باستدعاء مواطنين عرب من الضفة والتحقيق معهم وأقالت ٢٦٥ مختاراً و ٩٧ رئيس مجلس قروي و ١٧ رئيس بلدية.

أما على جسري الاردن ونقطة العبور في رفح فقد صادرت السلطات مبالغ مالية تصل الى ٢ مليون دينار اردني وبضائع بقيمة ٩ ملايين دينار اردني.

الجنرال مبام..

□ قلد رئيس أركان الجيش الاسرائيلي، الميجر جنرال موشيه ليفي، درجة جنرال الى أليعازر يعري نجل القائد التاريخي لحزب مبام (صهيونية ـ اشتراكية ـ اخوة شعوب)، مئير يعري. وهذه هي الدرجة الثانية في سلم القيادة العسكرية في اسرائيل ويسبقها فقط رتبة رئيس الأركان.

وقد اعرب يعري الاب عن فخره بابنه الجنرال وقال انه يستحق هذه الرتبة منذ فترة طويلة. وقال ـ ولقد كنت اعض على شفتي وأكتم غيظي طول الوقت لأنهم حرموه حقه في الترقية».

جراب الكردي

جاءوا ليساهموا في تهويد الجليل فوصلوا الى التهديد بحرق أطفالهم



● يسرائيل تورنتو، رب العائلة ●



● ريم تورنتو وأطفالها في البيت «الجديد» في كرمئيل ●

«اذا دخلتم البيت فسأنتحر أنا وولداي».

هذا هو السلاح الأخير الذي بقي لمريم تورنتو في معركتها من اجل تحصيل سكن لها ولزوجها، وكلاهما معوقان، وولديهما.

كانت مريم تورنتو تقصد كل كلمة تفوهت بها. فقد قرفصت في زاوية غرفة البيت وأمامها ابريق من النفط وولداها، يتسحاق (٥ سنوات) ويوسي (سنتان)، تحت كتفيها. لقد اقتحموا هذا البيت بالقوة وأعلنوا انهم لن يرحلوا عنه الا اذا قامت وزارة الاسكان بتأمين بيت لهم.

«جئنا الى كرمئيل (وهي تقوم على أراضي قرى الشاغور والبطوف العربية من الرامة والبعنة ودير الأسد وعرب السواعد ـ الاتحاد) بعد ان بعنا بيتنا في اشكلون (وهي عسقلان نفسها). أردنا ان نساهم في تهويد الجليل. لم نجد هنا دور سكن للبيع فأجرنا بيتاً بمبلغ ١٢٠ دولار في الشهر. في الشهر الماضي لم نقدر على دفع الأجرة فطردونا من البيت. لم يكن بإمكاننا المبيت في الشارع فدخلنا هذه الشقة الفارغة..

بعد ان الشرطة «تطبق القانون»!! فحضرت بقوات كبيرة لإخلاء هذه العائلة.

ربع النساء العاملات يخفين عن ازواجهن

□ بطلب من مجلس النساء العاملات، نعمات، اجرى معهد «داحاف» للأبحاث استطلاعاً في الرأي حول مختلف العادات والتقاليد السائدة بين الأزواج تبين منه ما يلي:

● ربع العائلات يقرر الرجل فيها حجم مصاريف البيت.

● حوالي ٢٥٪ من النساء العاملات المتزوجات لا يطلعن أزواجهن على مدخولهن المالي.

● النسبة نفسها من النساء العاملات لا تقول الحقيقة للزوج عن سعر الحاجيات الشخصية التي تشتريها ويخفضن هذا السعر حفاظاً على السلام المنزلي.

● حوالي ربع النساء يحتفظن بمبالغ من المال دون علم أزواجهن.

● النساء العاملات (عددهن في اسرائيل نصف مليون نسمة).. يشعرن بأنهن لا يحظين بالمساواة.

● ٧٥٪ من الرجال المتزوجين يحملون رخص السواقة اما النساء فالنسبة تبلغ عندهم ٤٣٪.

أقدم الجامعات

□ أقدم الجامعات في العالم.. هي جامعة القيروان تأسست السنة ٦٤٠. أما جامعة الأزهر فتأسست في العام ٩٧٢، بعدها جامعة بولونيا (في ايطاليا) السنة ١١٠٠، تليها جامعة السوربون الفرنسية العام ١١٥٠.

حقائق عن رئتيك

■ تبلغ المساحة السطحية الداخلية للرئة ما بين ٨٠٠ ـ ١٠٠٠ قدم مربع أو ما بين ٧٤ ـ ٩٣ متراً مربعاً وهو ما يساوي ٤٠ مرة قدر المساحة السطحية الخارجية لجسم الانسان أو حجم ملعب تنس بالتقريب. ويفسر لنا ذلك لماذا يتمتع الانسان بقدرة متميزة على التحمل بالمقارنة بالكائنات الاخرى. فالانسان على عكس كل الكائنات الحيوانية الاخرى يستطيع ان يؤدي أعمالاً عضلية عنيفة لعدة ساعات دون توقف. بينما لا تستطيع الحيوانات الاخرى كالضفادع مثلا ان تستمر في اداء مجهود عضلي سريع لأكثر من بضع دقائق.

فالمساحة السطحية لرئة الضفدعية لا تزيد عن مساحة سطح جلدها الخارجي فقط. وتكفي كمية الاكسجين الموجودة في دم الانسان في اي لحظة للابقاء على حياته وهو في حالة الاسترخاء الكامل لمدة أربع دقائق تصل في حالة الاستمرار في بذل مجهود عضلي الى دقيقة واحدة فقط. ويختلف معدل التنفس عند الانسان طبقا للعمر والجنس والنشاط العضلي. فهو اسرع بوجه عام في الأطفال والنساء عنه في الرجال. كما انه يرتفع بسرعة عند بذل مجهود عضلي ومن اغرب الحقائق عن الجهاز التنفسي للانسان هي قدرته على تغيير معدله بسرعة عند كل كحة أو ضحكة عالية أو ظفرة أو عطسة. فيبلغ معدل التنفس المصاحب للعطسة أربعة أضعاف سرعة أسرع عداء في العالم. إذ يبلغ في بعض الحالات ١٠٣,٦ ميل/ساعة أو ١٥٧,٧٦ كيلو متر/ساعة.

●● قصة!

خَشَب..

* بقلم: اميل حبيبي *

■ من روايته الجديدة عن حيفا ـ «إخطية» ـ وستظهر كاملة في العدد القادم، آذار، من مجلة «الكرمل» التي يرئس تحريرها الشاعر الكبير محمود درويش ■

لم نبق حميراً الى وقت طويل. بل انتقلنا من تلك الحالة الى حالة استحمار غيرنا. ويعود الفضل في ذلك الى كبيرنا ومعلمنا محامي الشعب، حنا نقارة. فهو، رحمه الله، كان أول من علمنا فضل الرمز على الادغام.

كانوا يلفقون تهماً على فلاح ويسجنونه ويعذبونه حتى يتنازل عن أرضه فيفكوا اساره. وكثيراً ما كان محامي الشعب «يلحقه» قبل ان يورطوه. فيزوره في السجن ويكون لا يحق للمحامي أن يحادث السجين بكلام سوى القاء السلام عليه وطلب توقيعه على توكيل. ويرافقه ضباط السجانين عيوناً وآذاناً. فاذا شط عن الكلام المباح استطاعوا أن يضبطوه. ولا يأتنون على هذه المهمة سوى ذوي الرتب العالية، الضالعين في الركاكة. ويخفونها وراء صمت يحسبونه رهيباً أو غاية في الحصافة والرصافة والفطنة والرزانة و «سحنة البوكر» وفي إخفاء معالم البلاهة والتفاهة. حتى اذا تواجها، المحامي والفلاح، بادره المحامي هاتفاً بكلمة واحدة:

ـ «خشب».

فلا يفهمها الضباط الضابطون. ولكنهم يتظاهرون بأنهم يفهمونها فيمعنون في الصمت الرهيب.

أما الفلاح الحبيس فيفهمها كما يفهم الارض تحت قدميه والسماء فوق رأسه. أي: اصمت ولا تتزحزح عن أرضك وعن حقك. واترك الكلام، ما دمت في الحبس، لمحاميك. فيحفر الفلاح تلماً بين شفتيه يحبس فيه ابتسامة رضاه عن نفسه وعن محاميه تنبت، في عينيه الغائرتين غور الزمن الغائر، سنديانة وزيتونة.

○○○ نشيد الأممية ○○○

[في الأسابيع الأخيرة أقدمت قيادة الهستدروت المعراخية على فعلة معيبة تدل فقط على مدى انحدارها في مستنقع خيانة الطبقة العاملة ومبادئها وأهدافها الاشتراكية.. وذلك بقيامها بتشكيل لجنة تسعى الى تغيير نشيد الأممية العالمي، ذلك النشيد الذي يعتبر احد الرموز الكفاحية التاريخية للتضامن العمالي الأممي.

وقد أختير لهذه المهمة غير النظيفة، السكرتير العام الأسبق للهستدروت السيد يتسحاق بن اهرون رئيساً للجنة. وكان التغيير الذي اقرته اللجنة هو في ذلك الشطر من النشيد الذي يتحدث عن العمال الذين ما زالوا يعانون الجوع (هبوا ضحايا الاضطهاد / ضحايا جوع الاضطرار).. فيستحثهم على الكفاح لتحطيم القيود.

وأثارت هذه الفعلة السخرية من مختلف الأوساط. وكتب يوسي سريد («كوتيرت رشيت» ١٩٨٥/٢/٢٠) وبحق: «ما الذي يمكن ان يكون ذا متعة أكثر من إقامة لجنة تشتغل في السخافات. فكل شيء في اتحاد النقابات العمالية سليم ولم يبق ما يحتاج الاصلاح سوى النشيد العمالي. وباستثنائه كل شيء، حضرة السكرتير العام، بسيدر. اما باقي اللجان فقد اجتمعت ونفضت الغبار عنها وقضت على الجرذان والعث في رفوفها وأزالت الوصمات واذا قامت بتهوية نشيد الأممية ستغدو الهستدروت حديثة تماماً ولن تعرفوها بقالبها الجديد».

ومهما يكن في الأمر فان هجوم القيادة المعراخية على نشيد الأممية تحول الى قرار رسمي في الهستدروت وبات الكفاح ضد هذا الهجوم ذا طابع عمالي جماهيري. والمهمة الاولى هي ضرورة حفظه وتعميمه على الجماهير العمالية. وعليه فإننا ننشر فيما يلي النص العربي لهذا النشيد الخالد. كما ترجمه فيلان مكرزل [في كل لغة جرى اعداد النشيد بما يتلاءم وقواعدها الشعرية والموسيقية]:

هُبوا ضحايا الاضطهاد
ضحايا جوع الاضطرار
بركان الفكر في اتقاد
وهذا آخر انفجار
هبّوا نمحو كل ما مَرّ
هبّوا حطموا القيود
وابنوا الكون جديداً حراً
وكونوا انتم الوجود
بجموع قوية
هبّوا لاح الظفر
غد الأممية
سيشمل البشر

□ مختارات □

● عدد العظام في جسم الانسان ٢٤٠.

● يبتلع الانسان من الريق (اللعاب) ٤٥ سنتيمتراً مكعباً كل ساعة.

● تنتج المعدة من رطلين الى أربعة أرطال من العصير المعدي يومياً.

● ينمو شعر الانسان بمقدار ١٢ مليمتراً في الشهر وينمو أسرع في الصيف.

● عدد الشعر في رأس الانسان نحو ١٣٠ ألف شعرة.

● يسقط من شعر الانسان يومياً بين ١٢ و ١٠٠ شعرة وعمر الشعرة الواحدة عامان.

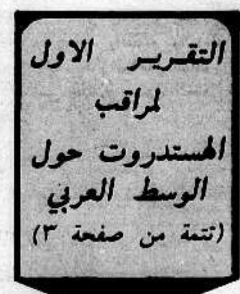
● ثبت ان كل الناجحين يتميزون بالنشاط الدائم، وليس كل الناجحين يتميزون بالذكاء ـ والنشاط هو الذي يبعث كل انواع الذكاء والنشاط هو سر النجاح.

فيلم اسرائيلي عن الاحتلال باشتراك يوسف ابو وردة



●● يجري في هذه الايام في مدينة رام الله المحتلة تصوير فيلم سينمائي عن الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية والصراعات المحيطة به. ويشارك في الفيلم الممثل العربي ابن عكا، يوسف ابو وردة. ويخرجه نسيم ديان ودينا تسفي ريكليس.

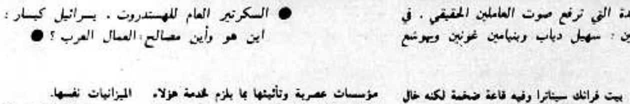
وقد بدأ الفيلم يثير اهتماماً في الأوساط الفنية والسياسية في البلاد خصوصاً وان تصوير الفيلم يصطدم بأحداث مختلفة على الطبيعة. ومن هذه الأحداث الصدام الذي وقع خلال التصوير بين يوسف ابو وردة وجنود الاحتلال. وكذلك حين حاول المخرج افتعال حظر تجول في المدينة وبدأ الأهالي العرب يتراكضون الى البيوت.



التقرير الاول لمراقب الهستدروت حول الوسط العربي

(تتمة من صفحة ٣)





● كتلة الجبهة في الهستدروت الكتلة الوحيدة التي ترفع صوت العاملين الحقيقي . في الصورة ثلاثة من أعضاء الكتلة (من اليمين : سهيل دياب وبنيامين غونين ويهوشع ابرغا) ●

● السكرتير العام للهستدروت . يسرائيل كيسار : اين هو وأين مصالح العمال العرب ؟ ●

من اجل هذه الحقوق. فما الذي يجري في الواقع ؟

ان تقرير مراقب الهستدروت، الممتد على حوالي المئتي صفحة، لا يتحدث ولا بكلمة واحدة عن اي نضال نقابي قامت به اية مؤسسة هستدروتية دفاعا عن مصالح الطبقة العاملة. وكلمة النضال تبدو يتيمة في مثل هذا التقرير، كما هي في قاموس عمل الهستدروت عموما.

ولكن، حتى النشاطات التقليدية التي تقوم بها المجالس العمالية عادة لا تظهر في الوسط العربي ابدا. فمن جهة المجالس العمالية القائمة، التي تغطي ٣٧٪ من الاعضاء العرب، مشلولة (مما يعني ان ٦٣٪ منهم لا يحظون بدعم نقابي). ومن جهة ثانية لا يحظى حتى اولئك العمال العرب (٣٧٪) بتغطية نقابية لانهم بمعظمهم يعملون خارج اماكن سكنهم.

وحسب احصائيات المراقب نفسه يتضح ان ٥٤٪ من العمال العرب يعملون خارج قراهم ومدنهم. فمن يعالج قضاياهم النقابية؟! المجالس العمالية في اماكن العمل ؟ مجلس عمال حيفا او مجلس عمال نتسيرت عيليت؟! كل واحد يعرف الجواب. خصوصا وانه لم يفت بعد وقت طويل حتى تنسى مؤامرة مجلس عمال نتسيرت عيليت مع اصحاب مصنع «تسي. دي.» لطرد مئات العمال العرب. وكذلك مجلس عمال حيفا بشأن عمال «أتا». والقائمة طويلة.

●● جرح التصنيع!

ان الحديث عن خروج العمال العرب بمعظمهم الى العمل خارج مساكنهم وقراهم يفتح جرحا اخر هو جرح التصنيع في الوسط العربي.

فمن المعروف ان انعدام التصنيع في قرانا ومدننا العربية هو السبب في خروج العمال العرب الى العمل في المستوطنات والمدن اليهودية. ومن المعروف ايضا ان شركات الهستدروت الصناعية تملك ما يزيد عن ٢٥٪ من المرافق الصناعية في البلاد. فاين هذا كله من الوسط العربي؟!

ان الهستدروت، مثلها مثل الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة، لم تقم بعد اي مشروع صناعي خاص بها في الوسط العربي. والمحاولات التي تجريها اليوم «لتشجيع متمولين عرب على اقامة شركات تعاونية» ما هي الا وسيلة للتهرب من المسؤولية الاساسية لتصنيع القرية العربية.

فاعضاء الهستدروت العرب يدفعون الضرائب الهستدروتية تماما مثلهم مثل الاعضاء اليهود بل اكثر (توجد هناك اشارات في كراريس مراقب الهستدروت عن مجالس عمال يهودية مثل نتسيرت عيليت ونهاريا تدل على وجود بند اسمه «الاعفاء من دفع الرسوم». هذا البند غير موجود بتاتا في ميزانيات المجالس العمالية العربية). فلماذا يحرمون من المصانع الهستدروتية كتلك القائمة في المدن اليهودية ؟!

اما تقرير مراقب الهستدروت فلا يتطرق الى هذا الموضوع الا باربعة اسطر يقول فيها انه منذ سنتين بدأ التخطيط لتطوير القرية العربية فاقيم «سوبرماركت» في الناصرة ومصنع طحينة (٦ عمال) في ام الفحم.

وحتى لدى التوصيات لا يوصي المراقب بضرورة التغيير (لانه يعرف ان قيادة الهستدروت لا تنوي اجراء تغيير) بل انه يضع المسؤولية على عاتق العاملين العرب ويقرر لقيادة الهستدروت مسارا واضحا «من اجل ضمان نجاح اقامة مصادر العمل (اي المصانع) مهم جدا وحيوي جدا ان تقابل مبادرات حفرات هعوفديم (مجمع شركات الهستدروت) بمبادرات محلية».

●● صندوق المرضى

ان احد اهم النشاطات التي تقوم بها الهستدروت هو التأمين الصحي. ومن المعروف ان صندوق المرضى الهستدروتي يملك اهم المرافق الصحية في البلاد ويتضمن عشرات المستشفيات والمراكز الصحية والوف العيادات الطبية المنتشرة في جميع القرى والمدن والمستوطنات اليهودية.

لكن هذا الجانب الهام من عمل الهستدروت لا ينعكس في تقرير المراقب الا ببضعة اسطر جاء فيها ان الهستدروت اقامت ١٠٣ عيادات طبية في الوسط العربي تقدم الخدمات لـ ٤٣٨ الف مؤمن و ١٢ صيدلية و ٥٩ غرفة ادوية.. يشتغل فيها ٤٨٥ موظفا (ما بين طبيب وممرض وموظف وعامل صيانة).

ان هذه الارقام بحد ذاتها تشكل ادانة لسياسة التمييز التي تنتهجها قيادة الهستدروت. ولكن الاسوأ من هذا هو ما تخفيه الارقام المذكورة اعلاه. فالمراقب لا يقول شيئا عن اوضاع تلك العيادات وكون الغالبية الساحقة منها قائمة في بيوت سكن مستأجرة ولم تبن كعيادات. ولا يقول شيئا عن النقص الشديد في عدد الاطباء الذي يسود فيها جميعا. ولا يذكر ان قرى كبيرة مثل يافة الناصرة (١٠ الاف نسمة) وعيلوط (٥ الاف نسمة) وغيرها لا توجد فيها عيادات طبية بتاتا. ولا يذكر ان الخدمات الطبية الليلية معدومة في جميع القرى والمدن العربية (باستثناء مدينة الناصرة). ولا يتطرق الى النقص الشديد في الادوية في الصيدليات القائمة فضلا عن غياب الصيدليات في معظم العيادات العربية.

وهذا كله فضلا عن انعدام المستشفيات والمراكز الطبية في القرى والمدن العربية مما يضطر الغالبية العظمى من اعضاء الهستدروت العرب (حوالي ٤٠٠ الف منهم) الى السفر خارج قراهم لاجراء ابسط الفحوصات وصور الاشعة وحتى للحصول على الادوية اللازمة.

●● النشاطات الثقافية والرياضية

ضمن مسؤوليات الهستدروت الاساسية تشجيع الرياضة والنشاطات الثقافية. ومن يقرأ هذا البند في تقرير المراقب عن الوسط العربي يحسب لاول وهلة ان هناك نشاطات جدية. اذ يوجد: ٦٠ فريق كرة قدم للكبار و ٣٠ للشبيبة و ١٦ فريق تنس طاولة و٢٣ فريق كرة سلة وطائرة و ٩ فرق لالعاب القوى و ٤٠ ناديا ثقافيا.

ويكتفي المراقب في تلخيصه بالتوصية بزيادة هذه الفعاليات.

ولكن الحقيقة هي ان هذه الارقام تعكس واحدا من ابرز جوانب التمييز العنصري ضد العرب في هذا المجال. ولنجر مقارنة بسيطة بين ما يقدم للوسط العربي والوسط اليهودي من نتائج هذه النشاطات في الناصرة العربية التي تضم ١٧٠٤٣ عضو هستدروت ونتسيرت عيليت اليهودية (١١ الف عضو).

في الناصرة العربية يوجد ناد واحد هو بيت فرانك سيناترا وفيه قاعة ضخمة لكنه خال من اية نشاطات ثقافية او رياضية، حسب اعتراف المراقب. وفي المدينة فريقا كرة قدم تابعان لنظمة هبوعيل للكبار وفريق شبيبة واحد. ويقول المراقب ان فرعي كرة السلة ورفع الاثقال جدا حسب قول سكرتير المجلس بسبب انعدام الميزانية (بعد حين ستكتشف من تقرير المراقب ان هنالك فائضا في الميزانية). وهناك فرع للدراجات يضم ١٥ رياضيا (لا ادري اذا كان احد من سكان الناصرة، وانا بينهم، سمع شيئا عن هذا الفرع). ويعترف المراقب ان النشاطات الرياضية الموجودة بكثرة في المدينة تقوم بها البلدية ونواديها وليس الهستدروت.

اما في نتسيرت عيليت فان نشاطات الهستدروت في هذين المجالين متشعبة وواسعة (وكان مراقب الهستدروت اوصى في العام ١٩٨١ بضرورة زيادتها لانها غير كافية). وتشمل هذه النشاطات الهستدروتية: ● ٦ نواد للاحياء ● ناد مركزي يضم قاعة حديثة تتسع لـ ٣٠٠ شخص ينظم فيها مجلس العمال نشاطات فنية اسبوعية ● ناديين تابعين لمنظمة «نعمات» الهستدروتية ● ١٢ حضانة اطفال ● فريقين لكرة القدم يساهم المجلس بـ ٤٠٪ من ميزانيتهما) ● فريقين للكرة الطائرة ● فريقا للسباحة يضم ٦٠ رياضيا ● فريقا للدراجات يضم ١٥ رياضيا ● فريقا لتنس الطاولة يضم ٦٠ لاعبا ● فريقا للمصارعة يضم ٢٠ مصارعا ● نشاطات رياضية منوعة في المصانع باشتراك مئات العمال وتشمل العاب كرة القدم وكرة السلة والعاب القوى ● تنظيم مخيمات صيفية للاطفال والاولاد في كل سنة واقامة اربع مؤسسات عصرية وتأثيثها بما يلزم لخدمة هؤلاء الاولاد وكل هذا على حساب مجلس العمال ومنظمة هبوعيل الهستدروتية ●

ان هذه المقارنة تكفي لاعطاء صورة. ولكن الصورة لا تكتمل الا اذا اشرنا الى ان النشاطات الرياضية القليلة جدا التي ذكرت عن الناصرة العربية لا تحظى باي دعم جدي من الهستدروت ومنظمة هبوعيل. لكن الوضع في الناصرة، رغم ذلك، يعتبر «ممتازا» بالمقارنة مع سائر القرى العربية.

●● الميزانيات!

حين يتكلم مراقب الهستدروت عن الميزانيات لا يتطرق الى حجمها ومدى هزالها بالمقارنة مع الميزانيات في الوسط اليهودي انما يكتفي بالحديث عن كيفية صرفها.

وفي هذا المجال يكشف المراقب، بمزيد من التواضع، عن فساد وفوضى عظيمين. وفي اكثر من مكان يلمح المراقب الى التلاعب بالاموال فيشير الى: «اموال لم يعرف اين ذهبت ولم تظهر في السجلات» و «المراقبة بينت عدم وجود موازنة صحيحة والخ..

وفي التقرير عن مجلس عمال الناصرة مثلا يكشف المراقب ان ادارة مجلس العمال وجدت فائضا في ميزانيتها(!) فوظفته في البورصة. وقد جنت ربحا مقداره ٧٣٤ الف شيكل. لكن هذا المبلغ لم يظهر في حسابات مداخيل المجلس. (فاين ذهب؟!).

ولكن قضية التلاعب في الاموال هي وجه واحد فقط للعملة. والوجه الاخر هو الميزانيات نفسها.

ان من الصعب علينا ان نكتشف مدى التمييز العنصري ضد العرب في مجال الميزانيات لانه لا تتوفر لدينا الارقام الدقيقة عن الميزانيات في الوسط اليهودي. ولكن اذا اخذنا مجلس عمال الناصرة مثلا يمكننا ان نأخذ صورة.

لقد بلغت ميزانيته للعام ٨٤/٨٣ فقط ٢,٩ مليون شيكل. ان هذا المبلغ لا يزيد بشيء عن مدخول عاملين اثنين في السنة (حسب اسعار ذلك العام).

ولكن قيادة الهستدروت المعراخية القطرية لا تجد حرجا في وضع مثل هذا الرقم. فالقيادة المعراخية لمجلس عمال الناصرة في الجيب. وهي لا تقوم بتقديم اقتراح ميزانية. والميزانية تتقرر في تل ابيب دائما. وكل شيء يأتي من تل ابيب مقبول في قيادة مجلس عمال الناصرة. وليس هذا فحسب بل ان هذه القيادة تراه مبلغا كبيرا. ولذلك فان فائضا بقيمة ١,٩ مليون شيكل تراكم في الميزانية. وبدل صرف «الفائض» على شؤون المجلس وعمال الناصرة.. وظفت الاموال في البورصة. (والارباح لم تظهر في بند المداخيل!!!).

ان هذا المثل يبين الى اي حد يبلغ استخفاف قيادة الهستدروت المعراخية بالعمال العرب وقضاياهم.. وذلك على كافة المستويات.

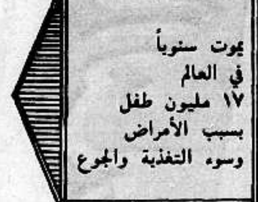
وفي الواقع ان التقرير بمجمله هو دليل بل ادانة صارخة لسياسة التمييز العنصري المنتهجة ضد العاملين العرب من جانب قيادة الهستدروت. والامثلة التي ذكرت اعلاه هي غيض من فيض. والتقرير يشمل العديد من الامثلة الاخرى البارزة والمدينة.



● العمال العرب أول ضحايا البطالة ●

سيحل زمان
يغدو فيه الأطباء اهم من الجنود والجنرالات





بينما تهدر على التسلح ٨٠٠ مليار دولار



● «لا للتسلح النووي . نعم للسلام» ـ صورة من احدى المظاهرات الشعبية في الاتحاد السوفييتي ضد سباق التسلح ●

«سيحل زمان يغدو فيه الاطباء اهم من الجنود والجنرالات». بهذه الكلمات تفوه الامير الباكستاني صدر الدين آغا خان. وليس صدفة. وفي الواقع ان الامير آغا خان لا يقول فحسب انما هو واحد من اولئك الذين يكرسون الكثير من جهدهم في سبيل ان يحل ذلك الزمان.. الذي تسقط فيه الحروب ويتوقف العالم عن صرف دم ابنائه وثروات ارضه وماله على سباق التسلح ويحول كل هذه الامكانيات الى خدمة البشرية وحل ازماتها المالية والاجتماعية المتفاقمة.

والامير آغا خان هو ابن لاحد سلاطنة الباكستان. انهى دراسته في جامعة هارفارد البريطانية. ثم تسلم منصباً مرموقا مثل فيه بلاده في الامم المتحدة وأصبح المفوض الاعلى لديها لشؤون اللاجئين. وقد اصطدم آغا خان بالواقع الاليم لشعوب العالم، وخصوصا شعوب العالم الثالث، الفقر والجوع والامراض المزمنة.. فقرر ان يكرس اهتمامه للعمل المباشر لتجنيد الرأي العام العالمي في الكفاح ضد سباق التسلح ومن اجل نقل مصاريفه لخدمة البشرية. ووضع لنفسه هدفا الدعوة الى التفاهم والتعاون بين الشعوب وبواسطة التبادل الثقافي واطلاع الناس على روائع الفن العالمي اللذين، كما يقول، يفتحان العيون والقلوب ويساعدان على التقارب والاحترام المتبادل. ويقود آغا خان المنظمة الاجتماعية الدولية المعروفة باسم «مجموعة بلريف» التي تضم نخبة بارزة من ممثلي الاوساط العلمية والسياسية والدينية من بريطانيا والدانمارك وفرنسا وسويسرا وغيرها ومقرها في جنيف وتعمل في سبيل تلك الاهداف.

وقد اجرت مجلة «انباء موسكو» في عددها الثاني لشهر شباط الماضي مقابلة مطولة مع الامير الباكستاني كشف فيه بالارقام والحقائق عن وضع شعوب العالم الثالث والاخطار المحدقة به ويكل عالمنا الكوني جراء سياسة سباق التسلح.

□ انني زرت مؤخرا بعض بلدان آسيا وافريقيا. ورأيت عند لقائي رؤساء الدول والشخصيات السياسية والاجتماعية مدى حدة وتعقد مشاكل «العالم الثالث». واظن انها كلها تتركز على مسألة ازدياد الهوة مع الغرب المتطور صناعيا. وقد اضحى واقعا يوميا انعدام الخدمة الطبية اللائقة للسكان والظروف غير الصحية والامراض. وبالدرجة الاولى المجاعة والوفيات المبكرة. ويعيش في المنطقة الخطيرة لانتشار الملاريا مثلا ١,٩ مليار شخص، اي قرابة ٤٠ بالمائة من سكان العالم ويعاني من الجذام في العالم اكثر من ١٠ ملايين شخص.

ويموت سنويا ١٧ مليون طفل بسبب الامراض وسوء التغذية والجوع.

لقد رأيت اولئك الاطفال الذين يبقون دون مساعدة طبية. ولا تتوفر في البلدان النامية امكانية استخدام حتى طريقة بسيطة ورخيصة، مثل اعادة التوازن المائي الضبية التي اقترحتها منظمة الصحة العالمية واليونسكو، الامر الذي يمكن من انقاذ عشرات الالوف من الاطفال من خطر الزحار المميت. (لا يحتوي هذا العقار سوى جرعات صغيرة من الملح والسكر). وحينما كان الحديث مع قادة هذه البلدان يتطرق الى هذا الوضع المؤسي جداً كانوا يستشهدون عادة بنقص الاموال وضعف شبكة الخدمات الطبية، ويتكلمون عن «هجرة العقول» (يوجد في باريس ونيويورك ولندن من الاطباء ذوي الاصل الافريقي او الاسيوي اكثر مما في كاتماندو او دلهي او كينشاسا). ولا تتوفر حتى اموال قليلة للعناية بالناس بينما يهدر على سباق التسلح في العالم اكثر من ٨٠٠ مليار دولار سنويا.

هنا بالذات تكثر جداً في «العالم الثالث» خيبات الامل ودموع الامهات والارامل. ويعرف الجميع كم من المدارس والمستشفيات والملاجيء للمسنين يمكن بناؤها بالاموال التي تنفق مثلا على صنع غواصة واحدة من طراز «ترايدنت ـ ٢». وقد اقترح الاتحاد السوفييتي في هيئة الامم المتحدة تقليص الميزانيات العسكرية للدول الكبرى وتخصيص قسم من الاموال المتوفرة نتيجة لذلك لاحتياجات البلدان النامية. وهذا اقتراح معقول يفتح الافاق لحل كثير من مشاكل «العالم الثالث». واذا ما تسنى الاتفاق على الخطوة الاولى في هذا الاتجاه فان خطوات اخرى ستعقبها ولن تزداد عتبة المواجهة النووية في العالم فحسب بل ستبدأ تسوية العلاقات بين الشمال والجنوب على اساس جديد وسيحل زمان يغدو فيه الاطباء اهم من الجنرالات والجنود.

لقد اثار اقتراح الاتحاد السوفييتي صدى طيبا في البلدان النامية. وربما لهذا السبب يرفض الغرب الصناعي رؤية اية صلة ما بين نزع السلاح والتنمية. بيد ان الصلة هنا مباشرة فنزع السلاح هو الشرط الاساسي لتصفية الامراض والفقر وتطوير قدرة «العالم الثالث» الهائلة بقوى الاسرة الدولية.

■■ لا يجوز اتخاذ موقف سلبي

● *يتعزز الان اكثر فاكثر الرأي القائل ان الحرب النووية لن يكون فيها منتصرون او مهزومون، وانما خطر على البشرية كلها وعلى الحضارة:..*

□ يزداد في البلدان النامية ادراك ان للبشرية مصيرا مشتركا، وان الكارثة النووية تهدد على حد سواء الشمال والجنوب. ولن يتسنى لاحد الخلاص من عواقبها.

لقد اجرى العلماء المنضمون الى مجموعة بلريف حسابات بينت ان الضربة النووية الكثيفة تؤدي الى تخريب طبقة الاوزون في الجو (من ٣٠ الى ٦٠ بالمائة) لامد طويل. وستكمل اشعة الشمس ما فوق البنفسجية والصلبة ما لم يتمكن التفجير النووي من فعله. وستشب حرائق شاملة في المدن وفي حقول النفط والغاز، اذ ستحترق مليارات الاطنان من احتياطات الوقود المحفي، وبالدرجة الاولى النفط والغاز. وستقلل الكميات الهائلة من اوكسيد الازوت من نفاذ اشعة الشمس عبر طبقة الجو السفلى الى حد كبير (١٠٠ ـ ٢٠٠ مرة) وسيؤثر هذا تأثيراً ملموسا على مناخ الكوكب، وسيؤدي الى خلل على منظومة المناخ والى الطوفانات والقحط.

ان استنتاج علمائنا لا يبعث على الطمأنينة. فمن المستبعد ان يتمكن الناس الباقون على قيد الحياة بعد الحرب النووية من التغلب على الجوع والأمراض.

لقد ناقشنا قضايا عواقب الحرب النووية وسباق التسلح في الندوة الاخيرة التي عقدتها «مجموعة بلريف» وصدرت جميع مواد الندوة في كتاب مستقل يضم ٣٥٠ صفحة. ونحن نتخذ التدابير لنشره على نطاق واسع.

وقد ادرجت فيه بين الشهادات العديدة شهادة الامين العام السابق لحركة باغوش البروفيسور جوزيف روتبلات. ويعتقد هذا الفيزيائي البارز بان ٢٠٠ مدني سيقتلون مقابل كل عسكري يقتل في حالة نزاع نووي وسيستخدم في حالة الحرب النووية الشاملة ما يتراوح بين ١,٥ وثلثي الترسانات النووية. وسيباد في الفوضى النووية مباشرة نصف سكان اوروبا الغربية اما النصف الباقي فسيهلك بسبب انعدام المساعدة الطبية.

اود أن أؤكد ان هذه التقديرات العلمية للمأساة النووية لا ينبغي ان تثير الرعب والبلبلة والاحساس بالضعة والاكتئاب لدى الناس. ويجب علينا ان نتناول بمسؤولية كاملة القضايا التي تواجهنا، وان نبحث عن سبل لدرء الخطر النووي. واعتقد بان من الضروري اشراك الشباب في حملة التوعية بعواقب الحرب النووية. وقد اخذ ينضم الى مجموعتنا شبان من مختلف بلدان اوروبا الغربية. وهم يقترحون خدماتهم في تنظيم المهرجانات الخطابية والتظاهرات ضد الحرب النووية. وهذه ظاهرة سارة جداً. وهي تدل على ان العالم لا يود اتخاذ موقف سلبي. فالناس يناضلون من اجل مستقبلهم ومستقبل اطفالهم.

■■ ضمير العصر

● *ماذا في وسع الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية ان يفعلا من اجل صيانة السلام وتعزيز الامن الدولي ؟*

□ ان الصدام النووي بين هاتين الدولتين سيؤدي، وفقا لحسابات علماء مجموعتنا، الى ابادة ٨٨ بالمائة من سكانهما، وسيجر الى النزاع البلدان الاخرى حتما. لهذا فان درجة حرارة العلاقات السوفييتية الامريكية هي عنصر اساسي في المناخ السياسي لكوكبنا. وتطالب الحياة ذاتها بالحاح باعادة العلاقات الامريكية السوفييتية بحجمها الكامل.

اعتقد بأن الدورة الاخيرة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة من شأنها ان تلعب دورا هاما في خلق المناخ الملائم في العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية اذ ان اقتراحات الاتحاد السوفييتي وبالدرجة الاولى حول المحافظة على السلام الشامل ومنع عسكرة الفضاء تشكل قاعدة رائعة للحوار.

● *هل تستطيع المنظمات والشخصيات الاجتماعية التأثير على الحكومات وكيف ؟*

□ يفترض البعض ان الصلات بين الحكومات والقوى الاجتماعية مختلة الى درجة ان الحكومات لا تعير اهتماما للاراء التي يجري التعبير عنها خارج البرلمانات ومكاتب الوزراء. واعتقد بأن في هذا قدراً من الحقيقة المرة. لكن المنظمات الاجتماعية والشخصيات المرموقة في جميع البلدان والتي تنبه الى الخطر النووي مثلا أو المجاعة في افريقيا، تقوم بعمل جدي. وقد اضحت الحركة المعادية للصواريخ، في رأيي، ضمير عصرنا وهي تتسع سواء في الولايات المتحدة التي زرتها مؤخرا او في اوروبا الغربية.

اود ان اؤيد دعوة القائد السوفييتي قسطنطين تشيرنينكو للساسة حول ضرورة اتخاذ موقف في غاية الجد من مسائل الحرب والسلام. ويتحمل قادة الدول السياسيون بالدرجة الاولى في عصرنا النووي المسؤولية عن صيانة السلام والامن الدولي. وتطرح بصواب تام المسألة : لا يجوز الرد بهزل على خطر الكارثة النووية ولا يجوز اتخاذ «موقف متوسط» من ذلك. فاما انك مع الباحثين بجد عن مخرج من النفق الصاروخي النووي او انك مع الساعين الى حل المسائل المتنازع عليها بالقوة.

انني لا اعتقد بوجود أي بديل معقول لتعديل العلاقات السوفييتية الامريكية على مبادىء التكافؤ العسكري الاستراتيجي والمساواة المتبادلة واحترام مصالح كل طرف. وان الشعبين العظيمين اللذين صمدا جنبا الى جنب في المعركة المهلكة ضد الفاشية التي يحتفل المجتمع الدولي في هذا العام بالذكرى الاربعين للانتصار عليها يستطيعان بل يجب عليهما بناء علاقاتهما لا في ظل المجابهة وانما على اساس الحوار الجدي البناء حول تقييد الاسلحة الجذري وتقليصها وبالدرجة الاولى الاسلحة النووية.

ان اللقاء الذي جرى هنا في جنيف بين كبار المسؤولين الامريكيين والسوفييت يكشف عن امكانات واقعية لكبح عسكرة الفضاء الكوني وسباق التسلح النووي على الارض. ومن المرتقب عملية صعبة، لكنها ضرورية جدا وهي البحث عن حلول مقبولة، وربط المواقف ومختلف وجهات النظر وباختصار استخدام جميع امكانات الدبلوماسية من اجل السلام ومصالح المجتمع الدولي. وآمل في ان يبدي المشتركون في المباحثات السوفييتية الامريكية المقبلة موقفا مسؤولا، وفي ان يراعوا سعي الشعوب الى نزع السلاح ومواقف وتصريحات مختلف المنظمات السياسية والاجتماعية بما فيها «مجموعة بلريف» ويعملوا بجد وبشكل ملموس على تحقيق حلم البشرية الازلي، الا وهو العيش دون سلاح ودون حروب. وانني اتمنى النجاح للمباحثات وبلوغ نتائج عملية تكشف عن آفاق لنزع السلاح الفعلي.

ان منطق الناس السليم ووعي الخطر المميت للحرب النووية وعدم جدواها يمدانا جميعا بقوة العيش والنضال من اجل حياة لائقة بالانسان.

● فلاديمير كوزنيتسوف ـ جنيف ●

(عن «انباء موسكو»)

عالم مجنون مجنون

■■ *جاء في تقرير للاتحاد اللاتيني الأمريكي لحقوق الانسان، نشر أخيراً، ان العالم ينفق كل يوم الفين مليون دولار على التسليح، في حين انه يحتاج الى ربع هذا المبلغ فقط (أي نفقات عشر ساعات تسليح) للقضاء على مرض البلهارسيا في العالم.*

ويقول التقرير : أن نفقات صنع طائرة مقاتلة واحدة تكفي لبناء ٧٥ مستشفى سعة كل منها ١٠٠ سرير وان ثمن الغواصة الواحدة يكفي لبناء ٤٠٠٠٠ مسكن، وان هناك جندياً لكل ٢٥٠ من السكان وأن تدريب العسكري الواحد يكلف ١٦٠٠ دولار سنوياً في حين أن تعليم الطفل لا يكلف أكثر من ٢٦٠ دولاراً فقط ■■

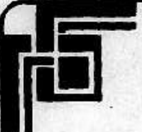
بانوراما الناصرة - حي القشلة

أجمل وأرقى مشروع اسكاني في الوسط العربي في أجمل موقع في الناصرة



- بيوت مبنية من الحجر اليابس مؤلفة من ٣ ، ٤ ، ٤½ غرف مزودة بمصاعد كهربائية وتلفونات للاتصال الداخلي (انتركوم)
- تخطيط فني راق وتقسيم مريح يتلاءم وحاجات البيت العربي والأذواق الأوروبية وعلى أعلى المستويات.
- المشروع مقام قرب الحديقة العامة الأولى في الناصرة وقرب مدرسة وروضة أطفال، ومركز تجاري شامل.
- تعال وتعرف بنفسك على موقع المشروع ومحيطه لأن البيوت المتبقية للبيع محدودة جدا.
- بانوراما الناصرة . مشروع ينفذ بإشراف فريق من كبار المهندسين والخبراء في التخنيون

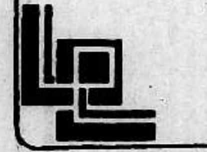
للمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال بمكتب الشركة



ر . ا . م . يحيى وابراهيم عواد - مهندسان ومقاولان

الناصرة - عمارة بيت الصداقة - تلفون ٠٦٥/٧٢٣٢٢٠-٣





المرأة



● هذا الملصق من اصدار الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية على شرف الثامن من آذار يوم المرأة العالمي. وهو بعنوان: «تضامنوا مع المرأة الفلسطينية واللبنانية» ويصور بشاعة الجرائم الاسرائيلية ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني في سبيل تصفية القضية.

نصف المجتمع وضعف الظلم

*** اسرائيل ـ «مثل اعلى» للدول الرأسمالية في اضطهاد المرأة والتمييز ضدها * حين تكون نسبة البطالة في البلاد ٦٪ تكون لدى النساء ٧.٦٪ اما لدى النساء العربيات فتتعدى الـ ٨٠٪ * «المرأة لا تقل قدرة على المقاومة من الرجل من وجهة النظر الجسمانية وان كانت بشكل عام اقصر واضعف عضلياً. اما دماغها فانه لا يقل فاعلية او غنى بالخلايا العصبية. واجهزتها الحسية اقوى بشكل عام» * «الحركة النسوية هي جزء اساس وفي بعض الظروف حاسم من حركة الجماهير» ***

■ يصبح التعبير ـ «المرأة نصف المجتمع» و «لها الحق في المساواة الكاملة» اكثر رواجاً حتى من كلمة «الوطن».. خصوصاً في تلك المجتمعات التي لا تعرف للمرأة شأناً ولا احتراماً. وفي المجتمعات الرأسمالية المتلبسة بلقب «العالم الحر» و «عالم الدمقراطية» تحصل في قضية المرأة ومساواتها عملية تزييف لا تعرف أية حدود في المنطق والاخلاق.. عملية تزييف تجعل الأسود أبيض. وتحوّل المرأة وطاقاتها الانسانية الى سلعة تجارية ومصدراً مضاعفاً للاستغلال. وتسخر خاصيتها الجمالية لمصلحة أهداف الربح المالي الذي لا يعرف الرحمة. وتمتهن كرامتها وجسدها لاقذر انواع الاستغلال.

ونحن، هنا في اسرائيل، نعيش في مجتمع كهذا. مجتمع لم يترك أي شكل من اشكال الاستغلال والتمييز ضد المرأة إلا ومارسه. وسن القوانين والأنظمة الخاصة لذلك. لكنه ظل يتبجح بمساواة المرأة.. ويا للغدر. فالمثل الساطع الذي اعتمده كان وجود ممثلة «نصف المجتمع».. غولدا مئير رئيسة وزراء وربما غئولا كوهن زعيمة حزب في الكنيست.

●● شيء من التاريخ

. لقد حاولت المرأة، شأنها شأن كل المضطهدين على الارض ان تتحرر عبر العصور والقرون. بيد انها واجهت على طول طريقها الكفاحي، فضلاً عن ظروف الاستعباد والاضطهاد، ضرباً من التشويه لهذا النضال وأهدافه.

وكما أكد انجلز ان النضال التحرري للمرأة بدأ مع ظهور التناحر الطبقي الذي وقعت ضحيته. هذا التناحر الذي بدأ مع تطور الملكية الخاصة لوسائل الانتاج. وتعمق ضد المرأة بحكم سيطرة الرجل على وسائل الانتاج. وأصبحت هذه السيطرة قانوناً خالداً في الكتب السماوية التي اجمعت على دونية المرأة وتحميلها وزر الخطيئة الأولى ـ التفاحة وحواء. وعبر تعاقب أنظمة الاستغلال الطبقي، من العبودية وحتى النظام الرأسمالي، عملت الطبقة الحاكمة للابقاء على المرأة في حالة مزرية من الجهل والعبودية. وفقط مع تطور النظام الرأسمالي ومرافقه الصناعية فتح المجال للمرأة أن تسبر غمار العلم والمعرفة وأيضاً بغية تطوير عملية الاستغلال التي يقوم بها، أي بهدف الربح.

●● نفسية خاصة للمرأة ؟!

يقول الكاتب «جان باي» في كتاب «المرأة والاشتراكية» ما يلي: «ان ثمة شيئين إثنين أكيدان ولا يقبلان جدالاً. الأول ان اعضاء الرجل والمرأة من وجهة النظر الجنسية متعارضة ومتكاملة. والثاني ان المرأة لا تقل قدرة على المقاومة من الرجل من وجهة النظر الجسمانية وإن كانت بشكل عام اقصر وأضعف عضلياً. أما دماغها فانه لا يقل فعالية أو غنى بالخلايا العصبية وأجهزتها الحسية أقوى بشكل عام».

ويضيف في مكان آخر: «لا اعتقد ان بنا حاجة الى التوكيد بأن الرجال والنساء يملكون وسائل فكرية واحدة. وكل ما هنالك ان الحياة الاجتماعية لا تسمح لهم باستخدامها على نحو واحد».

من هنا يستنتج: ان تبعية المرأة ليست ناجمة عن نقص في التكوين وانما هي النتيجة التاريخية للواقع الاقتصادي وتطوره وتفاقم الاضطهاد الطبقي.

لقد أثبتت المرأة عبر التجارب التاريخية الغنية انها قادرة، ذهنياً وجسدياً، على القيام بكل الاعمال التي يقوم بها الرجل في مختلف ميادين العمل الفكري والميداني. وتجلت هذه التجارب بوجه خاص في الدول الاشتراكية التي يفتح المجال فيها كاملاً للمرأة كي تقوم بكل الأعمال شريكة وبكامل الحقوق فأظهرت قدرات خلّاقة بل وتفوقاً بارزاً في عدد من مجالات العمل والتعليم.

وكان لينين قد أكّد منذ مطلع هذا القرن ان «الحركة النسوية هي جزء أساسي وفي بعض الظروف حاسم من حركة الجماهير». وأكد ان مساواة المرأة مساواة تامة هي مبدأ لا جدال حوله من مبادىء الشيوعية. وكتب لينين عشرات المقالات والتقارير التي تؤكد هذا المبدأ وتفضح زيف الدعاية البرجوازية وطبيعتها المشينة والمخادعة في التعامل مع المرأة.

(البقية صفحة ٦)

المرأة في اسرائيل ـ ارقام واحصائيات

● يبلغ عدد الاناث في اسرائيل مليونين و٢١١ الف نسمة ويشكلن نصف المجتمع واكثر قليلاً (٥٠.٠٧٪).

● يبلغ عدد الاناث العربيات في اسرائيل ٣٥٦ الف نسمة يشكلن نسبة ٤٩.٥٪ من مجموع الجماهير العربية في البلاد ونسبة ١٦.١٪ من مجموع السكان.

● قوة العمل من الاناث في اسرائيل تبلغ ٥٣٦ الف نسمة اي ما يعادل نسبة ٣٧.٢٪ من قوة العمل في البلاد و٣٦.٦٪ من مجموع الاناث ما فوق سن الـ ١٤ عاماً في البلاد.

● قوة العمل من الاناث العربيات في اسرائيل تبلغ ٢٠٧٠٠ نسمة اي ما يعادل نسبة ١٣.٣٪ من قوة العمل العربية في البلاد و٣.٨٪ من قوة العمل النسائية في البلاد.

● في الفترة ما بين حزيران وايلول ١٩٨٤ كانت نسبة العاطلين عن العمل من الذكور ٤.٨٪ من قوة العمل بينما كانت نسبة النساء العاطلات عن العمل ٧.٦٪.

● اجرة المرأة العاملة في اسرائيل تساوي ٥٣٪ من اجرة الرجل العامل بشكل عام. بيد ان هذا الاجر يهبط الى ٢٥٪ من اجرة الرجل في مجال الخدمات الاجتماعية.

● من مجموع ٣٥٢ نوع عمل تعمل ٥٠٪ من النساء في ٢٠ نوعاً فقط تعتبر اعمال بسيطة لا تحتاج الى مواهب ودراسة اكاديمية خاصة مثل: اعمال السكرتارية، التعليم في المدارس الابتدائية، التمريض والتوليد، العناية بالمرضى والاولاد، مساعدات في البيوت والعمل في المطاعم.

● في الخدمات الحكومية تشغل المرأة ٤٦٪ من الوظائف. بيد ان نسبة المرأة في الدرجات العليا من الوظائف لا تتعدى ٢.٢٪. اما في الدرجات المنخفضة فتبلغ ٨٦.٥٪.

● تبلغ نسبة المحاضرات في الجامعة العبرية في القدس ٢١٪. ولكن ٢٨٪ منهن فقط يتمتعن بدرجات عليا.

● ٢٩٪ بين الاطباء في اسرائيل هم من النساء بينما تبلغ نسبة مساعدات الاطباء ٨٧٪.

● تبلغ نسبة الامية بين الرجال في اسرائيل ٣.٣٪ وبين النساء ٨.٧٪ اما لدى العرب فان نسبة الامية بين الرجال تصل الى ٧.٧٪ وبين النساء ٢٨.١٪.

(اعدت هذه الاحصائيات في مكاتب «الاتحاد» اعتمادا على كتاب الاحصاء السنوي وبعض احصائيات حركة النساء الدمقراطيات).

كأننا، يا بدر، لا رحنا ولا جينا ...

العُتْبي قال: سمعتُ أبا عبد الرحمن يشرأ يقول: كان في زمن المهديّ رجل صوفيّ. وكان عاقلاً عالماً ورعاً. فتحمّق ليجد السبيل إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وكان يركب قصبة في كل جمعة يومين: الاثنين والخميس. فاذا ركب في هذين اليومين فليس لمعلم على صبيانه حُكم ولا طاعة. فيخرج ويخرج معه الرجال والنساء والصبيان. فيصعد تلاً وينادي بأعلى صوته: ما فعل النبيون والمرسلون. أليسوا في أعلى علّيين؟ فيقولون: نعم. قال: هاتوا أبا بكر الصديق. فأخذ غلام فأجلس بين يديه. فيقول: جزاك الله خيراً أبا بكر عن الرّعية. فقد عدلت وقمت بالقسط وخلفت محمداً عليه الصلاة والسلام فأحسنت الخلافة. ووصل حبل الدين بعد حَلّ وتنازع. وفزعت فيه إلى أوثق عُروة وأحسن ثقة. اذهبوا به إلى أعلى عليين. ثم ينادي: هاتوا عمر. فأجلس بين يديه غلام. فقال: جزاك الله خير أبا حفص عن الإسلام. قد فتحت الفتوح ووسّعت الفيء، وسلكت سبيل الصالحين وعدلت في الرعية وقسمت بالسوية. اذهبوا به إلى أعلى عليين بحذاء أبي بكر. ثم يقول: هاتوا عثمان. فأُتي بغلام فأجلس بين يديه. فيقول له: خلطت في تلك السّتّ السنين.

ولكن الله تعالى يقول: (خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً عسى الله أن يتوب عليهم) وعسى من الله موجبة. ثم يقول: اذهبوا به إلى صاحبيه في أعلى عليين. ثم يقول: هاتوا عليّ بن أبي طالب. فأجلس غلام بين يديه. فيقول: جزاك الله عن الأمة خيراً أبا الحسن. فأنت الوصيّ وولي النبي. بسطت العدل. وزهدت في الدنيا. واعتزلت الفيء، فلم تخمش فيه بناب ولا ظفر. وأنت أبو الذّرية المباركة، وزوج الزكية الطاهرة. اذهبوا به الى أعلى عليين من الفردوس. ثم يقول: هاتوا معاوية. فأجلس بين يديه صبي. فقال له: أنت القاتل عمّار بن ياسر، وخزيمة بن ثابت، ذا الشهادتين، وحجر بن الادبر الكندي الذي أخلقت وجهه العبادة. وأنت الذي جعل الخلافة ملكا واستأثر بالفيء، وحكم بالهوى، واستنصر بالظلمة وأنت أول من غيّر سنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ونقض أحكامه، وقام بالبغي. إذهبوا فأوقفوه مع الظلمة. ثم قال: هاتوا يزيد. فأجلس بين يديه غلام. فقال له: يا قواد، أنت الذي قتلت أهل الحَرّة. وأبحت المدينة ثلاثة أيام. وانتهكت حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وآويت الملحدين. وبؤت باللعنة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتمثلت بشعر الجاهلية:

ليت أشياخي ببدر شهدوا
جزع الخزرج من وقع الأسَل

وقتلتُ حُسيناً. وحملت بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا على حقائب الابل. اذهبوا به الى الدرك الاسفل من النار. ولا يزال يذكر والياً بعد والٍ حتى بلغ الى عمر بن عبد العزيز فقال: هاتوا عمر. فأتي بغلام، فأجلس بين يديه. فقال: جزاك الله يا عمر خيراً عن الاسلام. فقد أحييت العدل بعد موته. وألنت القلوب القاسية. وقام بك عمود الدين على ساق. بعد شقاق ونفاق. اذهبوا به فألحقوه بالصديقين. ثم ذكر من كان بعده من الخلفاء الى أن بلغ دولة بني العباس. فسكت. فقيل له: هذا أبو العباس أمير المؤمنين. قال: بلغ أمرنا الى بني هاشم. ارفعوا حساب هؤلاء جملة واقذفوا بهم في النار جميعا!

(العقد الفريد - ج ٦ ص ١٥٢)

الحمام التركي

□ للمرة الثالثة على التوالي يتعرض الحمام التركي في القدس لمحاولات الحرق من طرف الأوساط الدينية اليهودية المتزمتة.

ويقول المتدينون انهم يحرقون الحمام التركي لأن عمليات اللواط «قايمة قاعدة» فيه.

اما أصحاب الحمام أهرون ومرجليت كوباشي، فيقولون ان المتدينين غاضبون لأن الأسعار في الحمام التركي باهظة.

ابتسامات من بلغاريا

● اليس من دعابات الطبيعة وجود أناس لا يتذوّقون روح الدعابة؟

● لقد اصبح عصرنا يتسم بديناميةبات فيها من المتعذر على الكتّاب ان يجدوا الوقت لمطالعة كتبهم هم أنفسهم.

(بوريسلاف كينكوف)

● حتى الكلاب راحت تتجنّبه اذ لم تعد تنشم فيه رائحة الانسان.

(ديمتر يانيف)

● الطبل اجوف وفارغ ولكنه صاحب الصوت المدوّي بين آلات الفرقة.

● فحوى المقولة التي تبعث على التفاؤل ان الأمور يمكن ان تكون دوما أسوأ.

(اسيو تسوف)

● **أول قرار مشترك**

- لقد مرَّ على زواجنا ٢٥ عاماً لم نتخذ خلالها أنا وزوجتي قراراً مشتركاً إلا مرة واحدة فقط.
- ومتى حدث ذلك؟
- عندما نشب حريق في بيتنا اندفعنا سوية هاربين من الباب نفسه.

● **طبيب أسنان**

- يخامرني الاحساس حينما يفْتَر ثغرك عن الابتسام انه لا بد لنا من الالتقاء قريباً جداً يا آنستي العزيزة.
- اوه. شكراً لك على هذا الاطراء يا عزيزي.
- كلا. ليس في الأمر من اطراء. فأنا طبيب أسنان.

(عن «بلغاريا الجديدة»)

● كاريكاتير ●









●● تشير احصائيات منظمة اليونسكو الدولية الى انه يوجد في العالم اليوم ما يقارب ٨٢٤ مليون شخص أمي (لا يجيدون القراءة أو الكتابة). وان نسبة الأميين في افريقيا بلغت ٦٠٪ من مجمل الناضجين في العام ١٩٨٢ وفي آسيا ٣٧.٤٪ وفي امريكا اللاتينية ٢٠.٢٪ وفي الولايات المتحدة الامريكية ١٠٪ وفي كندا ٥٪. وبما ان الغالبية الساحقة من الأميين في العالم هم من النساء فقد تبنت المنظمات النسائية الدولية قضية النضال لمحو الأمية. وهناك حملات دولية منظمة في هذا الاطار. وفي الأونة الاخيرة تقوم وزارة التربية والتعليم في مصر بتنظيم «كتائب» لمحو الأمية تزور القرى في الصعيد المصري وتعلم المواطنين. وقد استوحى رسام الكاريكاتير محمد حاكم (مجلة «صباح الخير» عدد ٢/٢١) من هذه الحملة عدداً من الرسوم الضاحكة اخترنا بينها الصور الثلاث اعلاه.

جراب الكردي

١٠٠٠ يوم اكثر من اللازم



□□ اليوم هو اليوم الالف لحرب لبنان. حرب الـ «يوجد خيار» الليكودية التي خططت لتستمر ٤٨ ساعة فقط واستهدفت، ويا للبشاعة، ان تغير الخارطة السياسية في الشرق الاوسط. تحولت الى كارثة قومية فظيعة.

النبوءة الكاذبة لمناحم بيغن «وتسكت البلاد اربعين عاما» تبدو الان بعد الف يوم نكتة بلا طعم.

١٠٠٠ يوم من التدهور الذي يحمل كرة ثلجية واهمة تجرف معها كل قطعة طيبة من حياتنا في الامن والاقتصاد والمعنويات. الف يوم من التاكل المتعاظم.

الف يوم من الالغام على جنبات الطرقات ومن اطلاق البازوكا والكمائن والرعب المطبق.

الف يوم من زعيق سيارات الاسعاف ونحيب الاطفال المتألمين.

الف يوم من الجنازات للشبان الذين وهم في عمر الورد دفعهم انبياء الكذب الاصلاحيون الى بلاد اجنبية ليحققوا لهم بدمائهم احلام الجنون والقوة.

الف ليلة متوحشة من الغضب والوحدة والاشتياق التي لا يعرف الحدود.

الف يوم من القبضات المضمومة العاجزة ازاء السحنات الضاحكة في صور الجرائد لاولئك المتوحشين.

مئات الشواهد من الرخام والوف العجلات للمشوهين لم تكف لازاحتهم عن كراسيهم الوثيرة. قدموا اليهم الميكروفون فاسمعوا كلماتهم الواثقة: «كل هذا بسبب اولئك الجبناء على اختلافهم.. الاهالي ضد الصمت هم المذنبون.. وكل اولئك الذين لم يتيحوا لنا الاستمرار في المهمة..»

والان - «على مراحل» الانسحاب على مراحل بغية تحقيق هدف بائس هو اعداد الحلفاء الوهميين في جنوب لبنان. لكن الارانب موجودة فقط في قبعة الساحر لا في الحياة السياسية.

ان «نظرية المراحل» هذه ليست سوى استمرار طبيعي للبشاعة الكبرى التي تميز حرب لبنان منذ الكيلومتر الاول فيها.

ان نظرية المراحل ليست سوى تعبير عن سير وزراء حزب العمل في طريق زملائهم من الليكود. انها مراحل التنازلات المتبادلة التابعة من تشبث المعسكرين السياسيين (الليكود - معراخ) بكرسي السلطة. ولن يكون بمقدورها تحقيق اي انجاز سياسي او عسكري مهما يكن صغيرا.

«الانسحاب على مراحل» سيؤدي فقط الى زيادة الكراهية الاخذة في الانتشار والتعاظم لدى الشيعيين. وسيؤدي الى استمرار الانحطاط الخلقي والمعنوي لجيش الدفاع الاسرائيلي. وسيؤدي الى حفر المزيد من القبور الجديدة.

وفي اليوم الالف لجريمة لبنان اتوجه الى رئيس الحكومة ووزير الامن مناشدا - اظهروا الشجاعة والاستقامة! اتركوا «نظرية المراحل» البشعة التي هي ليست سوى ضريبة كلامية لشركائكم من الليكود الذين اقاموا المأساة اللبنانية بمساعدتكم (الاجماع القومي اذا لم تخنكم الذاكرة).. تخلوا عن هذه النظرية اليوم قبل ان تجرف المزيد من الاهلين في دوامة الثكل والالم.

اصدروا اوامركم للانسحاب - اليوم!

فالالف يوم هي اكثر من اللازم.

(يعقوب غوترمان - «هوتام» ١٩٨٥/٩)

انتبهوا لسرير الطفل

□ لجنة حكومية في المانيا تابعة لوزارة الصحة اصدرت تقريراً في الشهر الماضي قالت فيه ان اكثر من مائة طفل يموتون سنويا في المانيا بسبب اخطاء في تصاميم اسرة الاطفال الحديثي الولادة.. وبسبب عدم انتباه الام او المربية - للخطر الذي يواجه الصغير.

وتقول اللجنة انه خطر كبير ان يكون هناك فراغ ولو بعرض اصبعين بين المرتبة - الفراش - وحافة السرير، ويجب ان تكون مساحة الفرشة متطابقة تماماً مع محيط السرير. ثم، ان الاصابع الخشبية او المعدنية العمودية حول السرير يجب ان تكون متقاربة بحيث لا تزيد المسافة بين الواحدة والاخرى عن سبعة سنتيمترات وذلك خشية ان ينزلق رأس الصغير بينها.

وهناك عدة عوامل اخرى وملاحظات حول الاخطار التي قد تصيب الطفل من جراء السرير، ولذلك يجب الانتباه كثيراً ان يكون تصميم السرير مناسباً ولا يحمل اية مخاطر للطفل.

المناوبة في مستشفى صفد .. على السيارات

●● بدا اطباء مستشفى صفد، منذ مطلع الاسبوع الماضي، بالعمل في نوع جديد من المناوبة.. اضافة الى المناوبة الطبية التي يقومون بها في الليالي وايام الاعياد. والنوع الجديد من المناوبة هو في حراسة سياراتهم في الموقف العام التابع للمستشفى.

وقد ذكر نائب مدير المستشفى، د. كلين شبيرا، في حديث مع «دفار» (٣/٥) ان الاطباء، بعد انهاء يوم عمل طويل ومرهق في المناوبة كانوا يتوجهون الى موقف السيارات ليستقلوا سياراتهم إيابا الى بيوتهم كانوا يُصدمون بسرقة السيارة أو محتوياتها. ولما لم تعد الشكاوى للشرطة تجدي نفعا قرر الاطباء الدفاع عن املاكهم بأنفسهم وأقاموا نظام مناوبة لحراسة السيارات في الموقف.

معالجة السرطان بالموجات.. فوق الصوتية

□ ابتكر العلماء الالمان جهازا جديدا يوجه الى منطقة الخلايا السرطانية يعمل عن طريق الموجات فوق الصوتية وينتج درجات حرارية تصل الى ٤٤ درجة مئوية مما يسبب منع وصول المواد الغذائية والاوكسجين الى هذه الخلايا المريضة.

وقد ادى توليد الحرارة بالموجات فوق الصوتية الى تحسين فرص النجاة من السرطان مما يفتح مجالاً واسعاً للقضاء على هذا المرض عند الانسان.

سروة

□ من رواية اميل حبيبي الجديدة «اخطية» - حلقة في سلسلة روايات عن حيفا. «الحبيب الاول والمنزل الاول» ● وستظهر كاملة في العدد القادم من مجلة «الكرمل» التي يحررها الشاعر الكبير محمود درويش □

○● بقلم: اميل حبيبي ●○

لم يكن عبد الكريم سوى اسم العائلة. وكانوا أشقاء ثلاثة: عبد الرحمن وعبد الاله وعبد القدوس. وكانت أمهم نصرانية من قرية عبلين. ووالدهم من آل عبد الكريم من حيفا. وكانت لهم أخت اسمها «سرو». ونطقنا اسمها «سروة»: سمراء نحيلة كأنها ساق السروة فوقها شعر كث جعدي اختارها واحد منا لقلبه فتاة أحلامه ولعينيه رمز الجمال حتى يومنا هذا.

ومنها علمنا أن عبد هو عبد الرحمن وعبده وهو عبد الاله وعبيدو هو عبد القدوس.

ولم يزاملنا منهم، حتى نهاية الصف الاول الثانوي، سوى عبيدو. لذلك أجزنا لانفسنا أن نناديه باسم عبد الكريم، اذ لم يكن موجوداً في عالمنا سواه.

وسوى سروة.

كانت الدنيا مشاعة لنا، حلالاً زلالاً علينا، خصوصاً في العطل المدرسية وفي المواسم الشعبية. كانت الدنيا والآخرة هي بلادنا: الجرمق أعلى من همالايا والبحيرة الجنة الدنيا وصنوبر الكرمل وحور الجنان. كان البحر أصفى من الدانوب الازرق وأوفر سمكاً من البحر العدني. وأما صخوره فكانت تجزل لنا العطاء، دواقير أطول من قاماتنا.

كنا نجمع القروش، طول أيام السنة، حتى نكتري الدراجات الهوائية في الصيف ونسيح في بلادنا. نسبح أو نمرح. في كل منعطف نهر ووراء كل مارس عين من الماء، ترنو الينا. وهذه قريتي وتلك العاصمة. وحيثما ضعنا وجدنا قريباً أو معرفة. ولا تخرج الصبية القروية عن خفرها الا مع أولاد المدينة فتتلعثم ويشتد خفرنا ونعود بزوادة منها: عرائس من خبز الطابون، لا تدوم طويلاً، وخلسات من عيونهن تعيش حولاً لا حول لنا فيه ولا طائل. حتى اذا عدنا الى الضياع في العام القادم، في تلك القرية، قيل لنا انها تزوجت. فما نالك منها غير أنك سائل

بعينيك عينيها وعودك خائب!

كان عبد الرحمن يعمل سائقاً لقطار سكة الحديد البخاري الذي كان يقطر عربات محملة بالصخور المقتلعة من عتليت، ذهابا وايابا الى شاطىء حيفا الجنوبي. وكانوا يطمرون بها البحر مشيدين الحاجز الصخري الطويل، كاسح الامواج، الذي يحمي الآن ميناء حيفا من غائلة البحر.

كان، في العطل الصيفية، يصطحب أخاه الصغير، عبد القدوس. وكان عبد القدوس يدعي أمامنا أن أخاه الكبير يجيز له، أحيانا، العمل معاوناً له. ومنه سمعنا، لاول مرة، كلمة «عطشل» وأنها وظيفة المعاون. وهو الذي «يسقي» وجار النار بالفحم الحجري حين «تعطش» النار. أي تلح عليهم طالبة المزيد من الفحم الحجري.

وكان أخوهم الثاني، عبد الاله، يصطحب أخاه عبد القدوس، أحياناً، الى حيث يعمل في صهاريج شركة «بترول العراق (أي.بي.سي أو «الايسية») على الشاطىء الشمالي من حيفا. وهناك أصبح عبد القدوس «خراطاً» أي يدير آلة «المخرطة». وكان يعمل فيها، في زماننا، يدويا يحتاج مؤديه الى فطنة وتجربة وبعض الالمام بحساب الجبر. وذلك لوضع الدولاب المسنن الملائم لصق دولاب مسنن ملائم، أصغر منه قطراً أو أكبر، لتخرط المخرطة الحزوز المطلوبة في أنبوب أو ماسورة. ومنه علمنا، لاول مرة، أنهم يسمون الصاق الدولاب المسنن بالدولاب المسنن باسم «التعشيق» - «عشقه يعشقه فتعشقا وهما متعاشقان». فأعجبنا هذا العشق الحديدي الذي لا يدوم الا حتى يؤدي المهمة التي وقع من أجلها. ولكنه لم يرضنا. قلنا: وأما العشق الانساني فأطول عمراً من أخيه الحديدي.

وكان عبد الرحمن يصطحب اخته سروة معه أحياناً. وذلك حين كانت تصاب بصداع شديد يمنع النوم عنها. وكان هذا الصداع يأتيها مرة في الشهر. فكان يأخذها معه في صباح اليوم التالي وتتغيب فيه عن المدرسة. وقيل انه يفعل ذلك استجابة لنصيحة الطبيب.

وكانت سروة تحدثنا عن رحلاتها هذه أحاديث كانت تملأ قلوبنا شوقاً الى ما هو آت من أمور مدهشة. وكانت ترسم على عتبة الدار، بقلم رصاص أو بحجر مدبب، منجلاً ومطرقة متعاشقين ثم تمحو الرسم بريقها في سرعة البرق وتفر شاردة في جنينة عباس. كانت تسترق السمع الى ما كان يدور من همس بين أخيها ومعاونه «العطشلي». وأطيب الحديث بينهما: قالت، كان في الساعة العاشرة من الصباح حين يوقفان القطار على شاطىء عتليت وينزلان الى الارض مستريحين فيها تقوم سروة باعداد طعام الافطار لهما: أرغفة من الخبز مدهونة باللبنة الخضراء مع زيت الزيتون كانت تدخلها الى وجار النار لحظة ثم تخرجها ملتهبة، من غير سوء، يسيل الزيت الثائر منها فيسيل لعابهم. وكانوا، قالت، يتحدثون عن ثورة اندلعت نيرانها في مكان بعيد. ولكنهم قالوا: ستبلغنا لا محالة.

وكانت تكفر أحياناً. فان فعلت ذلك فرت منا الى بيتها وتركتنا مصعوقين سوى زميلنا البهائي جمال. فقد كان، حين تمضي، يوزع ابتساماته العليمة علينا. وكنا نحمل أمرها هذا على أنه ملاذها الوحيد من امتزاج الاديان حتى لم يبق لها من رابط سوى الله والوطن.

كانت سروة ثورة من نار، ملتهبة. كانت تتحدانا وترتقي شجرة السرو العالية، علو ثمانية أمتار، في فناء بيتها حتى تبلغ أعلاها. فكانت تميل بها كما تشاء وتهوى. وكانت تصرخ بنا: هل تسمعوني؟ نسمعك. فتهمس بكلام. ثم تعود تصرخ. هل تسمعون ما قالت؟ لا نسمعك! الحقوني، اذن، فتسمعوا! فلا نجرؤ على ذلك. فتنزل وهي تضحك وتقول: يا جبناء! لقد خلوت بالله أسأله عن الجنة.

- فماذا أخبرك؟
- أنا الجنة وأنا النار!

وتشرد ونجري وراءها ونحن نردد:

«هذي الجنة وهي النار
افهم افهم يا حمار»!

ولم نكن نفهم.

لبنان ...

آخر خدمة احتياطية ؟!

□■□ هذا هو. انتهينا من الخدمة الاحتياطية. عملياً لم تنته بعد. ما زالت هناك بضع مئات من الامتار. ثم نعبر الحدود. قبل اسبوع واحد فقط كان الجنود يخلعون اسلحتهم هنا. ولكن الآن، بعد أن أصابونا ايضاً تحت الانف هنا قرب المطلة.. لم يعد أي منا يخاطر. فالسلاح يبقى مشهراً باليد وتحدّق بأنظارنا لكل اتجاه. وقد جاء هذا الاختراع بعد أن سقط الكثيرون «دفاعاً عن الوطن» دون ان يتمكنوا من القيام بأية حركة. ما هي إلا بضع دقائق ويكون لبنان بالنسبة لنا - خارج البلاد. لا. هنا لا تدفع مئة وخمسين دولارا ضريبة سفر. الثمن هنا باهظ اكثر بكثير. الدخول مفتوح وحر. ولكن الخروج ليس دائماً. من هناك يمكن رؤية المطلة. قلعة الشقيف اصبحت وراءنا. لقد غدت هذه القلعة جزءً من التاريخ. بالمقارنة مع القرون الوسطى تبدو اقدم قليلاً. ووضعنا الحالي افضل.

هذا هو. عبرنا الحدود. الشرطة العسكرية خفيفة الظل تشير الينا بالوقوف. وترد على ابتسامة أحدنا باعطائه صحيفة يومية. شعور طيب اننا في البيت. هذا هو. لبنان وراءنا. لقد تركت هناك ثلاثة كيلوغرامات من وزني. ويوجد هناك من ترك ما هو اكبر. فالارواح لا تعد بالكيلوغرامات والجنون لا يُقاس بالامتار.

في كل عمري لم أنتم الى تيار اليسار. لم اشترك بتاتاً في أية من مظاهرات «سلام الآن». حتى في كرة القدم لا اضرب الكرة بالقدم اليمنى ولا باليسرى. بيد أن التواجد في لبنان فقد منذ زمن طابعه السياسي ...

(عن «معريب» ٣/٥ - عمري بارليف)

الجوع - سلاح فتاك وظاهرة ملازمة للرأسمالية

هل تعلم أن:

● *هناك ما يقارب من ٢٥٠ مليون انسان جائع في العالم الرأسمالي.*

● *٤٠ مليون انسان يموتون سنويا في هذا العالم بسبب الجوع.*

● *٣٧٪ من مجموع السكان في بلدان الشرق الاقصى وجنوب شرقي آسيا خارج الاقطار الاشتراكية يعانون الجوع. وفي افريقيا تبلغ النسبة ٢٣٪ وفي امريكا اللاتينية ١٣٪.*

● *١٣ - ١٥٪ من سكان الولايات المتحدة الامريكية، «اغنى دولة في العالم» وزعيمة «العالم الحر» يعانون من النقص في التغذية. ويبلغ عدد هؤلاء ٣٣ مليون شخص بينهم خمسة ملايين طفل.*

● *اذا استمرت هذه الحالة في هذا العالم فانه في العام ٢٠٠٠ (اي بعد ١٥ عاما) سيكون واحد من بين كل اربعة مواطنين في هذا العالم ضحية للجوع.*

(عن مجلة «نساء العالم»)

المرأة

نصف المجتمع وضعف الظلم

(بقية من ص ٣)

●● اسرائيل «مثل أعلى»

يعاني العاملون والجماهير الشعبية عموماً في اسرائيل جراء أزمة النظام الحاكم وعلى كافة الاصعدة ـ السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية . ولكن جمهور النساء في اسرائيل يعاني بشكل مضاعف .. وأيضاً في جميع المجالات .. بسبب التمييز ضد المرأة .

وجمهور النساء العربيات يعاني اضعافاً واضعافاً بسبب سياسة التمييز العنصري .

فاذا كان العاملون في اسرائيل عموماً يعانون البطالة (الهستدروت تتوقع ان يصل عدد العاطلين عن العمل في حزيران ١٩٨٥ الى ١٢٥ ـ ١٤٠ ألف عامل) وان نسبة البطالة الى قوة العمل في البلاد تضاهي ٦٪ فان النسبة ترتفع بين النساء الى ٧.٦٪ من قوة العمل النسائية . وأما النساء العربيات فإن نسبة البطالة تزيد لديهن بشكل جنوني اذ ان ١٣.٣٪ فقط من النساء العربيات في سن العمل يجدن مكان عمل .

واذا كان العاملون في اسرائيل يعانون من انخفاض دائم في مستوى الأجور وقيمتها فان أجور النساء العاملات لا تتعدى نسبة ٥٣٪ من أجور الرجال . وأما النساء العاملات العربيات فأجورهن منخفضة اكثر واكثر لأنهن بمعظمهن يعملن في أعمال ذات مستوى أجور منخفضة مثل النسيج (في اتفاقيات العمل الموقعة بين الهستدروت واتحاد الصناعيين تقرر ان تكون أجور عاملات النسيج في القرى ، أي العاملات العربيات ، أقل من الحد الادنى للأجور في هذا الفرع . ولم يلغ هذا البند حتى الآن رغم المطالبة المتكررة) والزراعة والصيانة وأعمال السكرتارية (خصوصاً في المدن والقرى العربية حيث يعملن لدى أصحاب مصالح فردية ومكاتب محامين ومهندسين وعيادات طبية خصوصية وغير ذلك) .

وحتى في الاعمال التي يتاح للمرأة العمل فيها (انظر مادة الاطار بعنوان ـ «المرأة في اسرائيل ـ ارقام واحصائيات») فان عقبات جمة توضع امام المرأة لتحول دون تقدمها .



● من بازار الناصرة ـ نظمته حركة النساء الدمقراطيات ●
(صورة من الارشيف)



● مظاهرة النساء العربيات واليهوديات في تل ابيب بمناسبة الثامن من اذار ١٩٨٤/٣/٨ ●
(صورة من الارشيف)

ولن نبالغ في شيء اذا قلنا ان هناك نظرة اقطاعية تجاه عمل المرأة وأهميته اذ يعتبر عملها ثانوياً . ومن الارقام ذات الدلالة في هذا المجال ما ورد في احصائيات الهستدروت في العام ١٩٧٧ وتقول : ● ان ٤٦٪ من العاملين في الخدمات والدوائر الحكومية هم من النساء لكن نسبة اللواتي حصلن على وظائف عليا لم تتعد ٢.٢٪ (في الدرجات المنخفضة ٨٦.٥٪) ● في وزارة المعارف وصلت نسبة العاملات الى ٧٠٪ أما في الوظائف العليا في الوزارة فلم تتعد النسبة ٧٪ ● في البنوك والمؤسسات المالية الأخرى تبلغ نسبة النساء بين العاملين ٧٦٪ بينما في الادارة لا يتعدى ١.٣٪ ● في مجال الخدمات بشكل عام تبلغ نسبة العاملات في الادارة ٨٪ ● حتى في الهستدروت ، اتحاد النقابات العام المفروض انه يساوي بين العامل والعاملة ويضع قضية مساواة الرجل والمرأة في صلب دستوره ، فان نسبة النساء بين العاملين في شركة «كور» الهستدروتية تصل الى ٣٠٪ بينما النسبة في ادارة الشركة وسائر اعمال الادارة لا تتعدى ٢٪ ● وفي الكيبوتسات ، التي تزعم الاشتراكية والمساواة لا تتعدى نسبة النساء نسبة ١٠٪ من عاملي الادارة .

ولا تقتصر قضية التمييز في اسرائيل ضد المرأة على قضية الأجور والعمل إنما تشمل كل مجالات الحياة على الاطلاق .

ففي مجال التعليم ، وعلى الرغم من التظاهر بأن المجال مفتوح للجميع وعلى الرغم من قانون التعليم الالزامي ، فان الاحصائيات الرسمية تتحدث (في العام ١٩٨٢) عن وجود ٩.٤٪ من الفتيات اليهوديات من جيل ١٤ـ١٧ عاماً خارج مضمار التعليم . أما لدى الفتيات العربيات فتصل النسبة الى ٤٩.٢٪ . وتشير هذه الارقام الى ان التوجه للمرأة بشكل عام والمرأة العربية بشكل خاص لم يتغير جذرياً على مر السنين . ففي العام ١٩٧٥ كانت نسبة الفتيات اليهوديات اللواتي لم يتممن الدراسة الابتدائية ١١٪ (الشبان اليهود ٥٪) بينما بلغت نسبة الفتيات العربيات ٣٦.٩٪ (الشبان العرب ٩.٧٪) . ومن الواضح ان الفوارق تزداد اكثر لدى الحديث عن التعليم الثانوي والجامعي .

ولكن .. هل يختلف الوضع في المجالات الأخرى ؟

ان كل ذي عينين وأذنين يرى ويسمع ما يدور في البلاد من هجوم على حقوق المرأة ، الناقصة أصلاً ، في المجال الاجتماعي ايضاً . اذ تزداد سيطرة الاحزاب الدينية المتزمتة ويزداد تأثيرها على الحكم ، وتسن القوانين المعادية للمرأة والكابتة لحريتها حتى في التصرف بجسدها (مثل قانون منع الاجهاض ..) . وتفرض أنظمة رجعية بحكم القانون من جهة وبحكم قوة الارهاب من جهة ثانية . ويستباح التعرض للمرأة في كافة مجالات الحياة .

واذا كان هناك من صفة مميزة للمرأة في اسرائيل ، وبالتالي في سائر الأنظمة الرأسمالية في العالم فهي انها فوق الظلم الاجتماعي العام ، فوق الاستغلال الطبقي ، تعاني من تمييز خاص لكونها أنثى ـ درجة ثانية . والمرأة العربية في اسرائيل تتعرض لظلم اضافي لكونها عربية .

من هنا فان قضية تحرر المرأة هي ليس فقط جزء من عملية تحرر المجتمع بشكل عام انما بدون تحرر المجتمع من الاستغلال لن يكون ممكناً تحرر المرأة .

والبرهان على ذلك لا نجده فقط في المجتمع الاشتراكي السائد في سدس الكرة الارضية فحسب بل وأيضاً في المجتمع الرأسمالي نفسه الذي مهما بلغ مستوى التطور الصناعي والثقافي فيه لا تزال المرأة تعاني فيه من التمييز .

خلاصة القول ان قضية النضال من أجل تحرر المرأة هي قضية النضال نفسه من أجل تحرر المجتمع .

﴿ نظير مجلي ﴾

تاريخ يوم المرأة العالمي



■□ كان ذلك قبل اكثر من ٧٥ عاماً. وتحديداً في الثامن من آذار ١٩٠٩. يومذاك.. جرت اول مظاهرة نسائية عمالية كفاحية في مدينة شيكاغو مطالبات بحقوقهن في اجور عمل متساوية مع الرجال واحتجاجاً على الاستغلال القاسي لهن في اماكن العمل.

وفي آب من العام ١٩١٠، لدى انعقاد المؤتمر الثاني لاتحاد النساء الاشتراكيات العالمي في كوبنهاغن، اقترحت القائدة العمالية والشيوعية الالمانية العالمية، كلارا زتكن تكريم النساء المناضلات واعتبار عملهن البطولي الرائد رمزاً لنضال النساء العاملات من اجل حقوقهن. وفعلاً اقر المؤتمر هذا الاقتراح وأصبح الثامن من آذار يوم عيد كفاحي للنساء في العالم يرفعن خلاله شعارات الكفاح من اجل مساواة المرأة في الحقوق ومن اجل رفع مكانتها في المجتمع.

وفي الذكرى الاولى للاعلان عن يوم المرأة العالمي (٨ آذار ١٩١١) انطلقت نحو ثلاثين الف امرأة في مظاهرة جبارة في فيينا. وكانت هذه واحدة من اربع مظاهرات ضخمة اقيمت في الوقت ذاته في كل من النمسا والمانيا وسويسرا والدنمارك. اما في روسيا فكانت المظاهرة الاولى في هذه المناسبة في العام ١٩١٣. غير ان اول اضخم مظاهرة بهذه المناسبة جرت في موسكو في العام ١٩١٧ واعتبرها حزب لينين احدى النشاطات ذات الاهمية الكبرى للتعبئة الجماهيرية لدعم الثورة الكفاحية المسلحة للشعب السوفييتي وقد رفعت النساء في تلك المظاهرات شعارات مثل ـ «بدنا خبز للاطفال».

وبعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى في الاتحاد السوفييتي اعلن يوم الثامن من آذار يوم عيد قومي.

ولا تزال نساء العالم وكافة القوى الدمقراطية تحتفل بهذا اليوم احتفالاً جماهيرياً واسعاً تؤكد اصرارها على الحق والنضال من اجل المستقبل النير.